إيران تفقد نفوذها في القوقاز لصالح تركيا وإسرائيل

ص6

صباح فخري

رحيل حارس التراث والأصالة في الغناء العربي

ص12

«أبنية مهملة» تسكنها الريح في لبنان الجريح

ص15

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2021/11/04

28 ربيع الأول 1443

السنة 44 العدد 12230

Thursday 04/11/2021

44th Year, Issue 12230

الجزائر تفتعل هجوما عسكريا وهميا لتهيئة مناخ الحرب مع المغرب

النفي الموريتاني يجرد البيان الجزائري من أيّ مصداقية

الرباط – وصفت أوساط سياسية مغربية مطلعة حديث الجزائر عن قصف أدى إلى مقتل ثلاثة من مواطنيها على الحدود مع موريتانيا بأنه افتعال لقصة وهمية هدفها خلق مناخ من التوتر مع المغرب، معتبرة أن الجزائر التي تريد الهروب من أزماتها الداخلية تدفع نحو الحرب مع المغرب.

وقالت هذه الأوساط إن المغرب كان يتوقع هذا السيناريو من الجزائر خاصة بعد سلسلة الإجراءات التي أقدمت عليها، من بينها قطع العلاقات من جانب واحد ومنع طيران المغرب من المرور عبر الأجواء الجزائرية ووقف التعاون الاقتصادي بتعطيل خط الغاز الذي يمر عبر المغرب باتجاه إسبانيا.

وترى أن الرباط لن تنساق وراء خطط الجزائر التصعيدية وهي تعرف أن النظام الجزائري يريد أن يجد أي مبرر للتصعيد، مشيرة إلى أن الهدوء الذي رافق الموقف المغربي من الخطوات الجزائرية السابقة هو الذي دفع السلطات الجزائرية إلى المزيد من التصعيد وافتعال الأزمة بدلا من مقابلة هدوء المغرب بهدوء مماثل.

وأكد مصدر مغربي الأربعاء أن المملكة لن تنجر إلى حرب مع جارتها الجزائر، تعليقا على ما وصفه بأنه "اتهامات مجانية".

وقال المصدر "إذا كانت الجزائر تريد الحرب فإن المغرب لا يريدها؛ المغرب لن ينجر إلى دوامة عنف تهز استقرار المنطقة"، مدينا "اتهامات مجانية" ضد المملكة.

وأضاف "إذا كانت الجزائر ترغب في جر المنطقة إلى الحرب من خلال استفزازات وتهديدات، فإن المغرب لن ينساق وراءها". وأكد المصدر الذي فضل عدم كشف هويته أن "المغرب لم ولن يستهدف أي مواطن جزائري، مهما كانت الظروف والاستفزازات".

وفي خطوة تصعيدية خرج النظام الجزائري برواية أعلن فيها عن مقتل ثلاثة جزائريين، زاعما أن المغرب يقف وراء "هذا الاغتيال الجبان بواسطة سلاح متطور". وأضاف أن الثلاثة كانوا في شاحنة متجهة إلى موريتانيا للتجارة.

هشام معتضد

الجزائر تسعى للظهور أمام الرأي العام الدولي بمظهر الضحية

ولم يرد تعليق رسمي من المغرب، لكن موريتانيا قالت إنه لم يقع أي قصف على أراضيها.

ويرى مراقبون ومحللون سياسيون مغاربة أن الجزائر تريد الإيحاء بوجود "حرب" بين المغرب وجبهة البوليساريو من خلال الحديث عن مقتل ثلاثة من مواطنيها، وأن هذا رد فشل دبلوماسيتها في مواجهة نجاح المغرب الأخير في الحصول على اعتراف أممي بصواب مقاربته لحل الأزمة، وحث الأمم المتحدة للجزائر على المشاركة في الموائد المستديرة كطرف في النزاع وليس كمراقب.

ومن شأن غياب فكرة "الحرب" على الأرض أن يسحب من الجزائر كل مبررات تحركها الداعم للبوليساريو خارجيا من جهة، وأن ينزع أي مبرر لإقناع الجزائريين بالاستمرار في دعم جبهة انفصالية فاشلة لم تقم سوى بمراكمة الأعباء على عاتق المواطن الجزائري، من جهة أخرى.

واعتبر المراقبون أن النظام الجزائري يريد تحميل المغرب مسؤولية أعمال افتراضية من أجل افتعال مواجهة عسكرية مباشرة مع الرباط، ولذلك من المتوقع أن يختلق عمليات أخرى مع زيادة الحملات الإعلامية لتهيئة الجزائريين للحرب.

وأكد هشام معتضد، الخبير المغربي في العلاقات الدولية المقيم بكندا، أن "الاتهامات المتكررة التي يعتمدها النظام الجزائري ضد المغرب تدخل ضمن سلسلة مدروسة من الاستفزازات للظهور أمام الرأي العام الإقليمي والدولي بمظهر الضحية"، معتبرا أن "هذا أسلوب تقليدي مرتبط بفكر عسكري بدائي يترجم المخاطر التي يمكن أن يجلبها هذا النظام على الشعب الجزائري والأمن في المنطقة".

وأوضح معتضد في تصريح لـ"العرب" أن "النظام الجزائري، و في إطار تنزيل مخططاته لزرع الفوضى في المنطقة، يريد إقحام موريتانيا في تنفيذ رؤيته الحربية بعدما عمل على الضغط على تونس سياسيا لإلزامها بالحياد في ملف الصحراء المغربية".

وأضاف الخبير المغربي "بعد أن عمل هذا النظام على تعطيل مسلسل المشاورات الليبية، والسعي للتأثير على القرار السياسي في تونس، ها هو يبحث عن إقحام نواكشوط في إشعال المنطقة من خلال استفزازاته المتتالية للمغرب". وكان موقع "مينا ديفونس" الجزائري المختص في الشؤون العسكرية والأمنية قد نقل الخبر الثلاثاء دون تقديم توضيحات وافية، غير أنه أفاد بأن الجيش الموريتاني نفى أن يكون قد حصل اعتداء من هذا الحجم داخل ترابه أو على حدوده.

كما سبق للموقع نفسه –المحسوب على المؤسسة العسكرية في الجزائر– أن تحدث عما اعتبره "تعرض رعية جزائرية إلى اعتداء قاتل في الحدود المذكورة"، ونسب الأمر إلى قوة عسكرية، غير أنه لم يشر إلى طبيعة أو هوية تلك القوة.

ولا يستبعد مراقبون أن تكون لهذا التصعيد في الخطاب الرسمي الجزائري ارتدادات خطيرة على المنطقة، في ظل تلويح الجزائر برد وصفته بـ "العقابي" و"المناسب" حفظا لأمن وسلامة وسيادة البلاد مما تصفه بـ "العدو"، بحسب تصريحات سابقة لقائد أركان الجيش الجنرال سعيد شنقريحة.

ونفت مديرية الاتصال والعلاقات العامة التابعة لهيئة الأركان العامة للجيوش بنواكشوط الثلاثاء بشدة في بيان صحافي أي هجوم على التراب الموريتاني، محذرة من "نشر وتداول معلومات عن هجوم مزعوم على شاحنات جزائرية شمال البلاد".

وأضاف البيان أنه "من أجل توعية الرأي العام وتصحيح المعلومات المنشورة، تنفي مديرية الاتصال والعلاقات العامة بهيئة الأركان العامة للقوات المسلحة وقوع أي هجوم داخل التراب الوطني. وتدعو الجميع إلى التأكد من صحة المعلومات".

حراسة جزائرية ضجرة من خطر غير موجود

من وهبة وقرداحي إلى بوحبيب: توسع رقعة المواجهة مع السعودية

بيروت – قالت أوساط سياسية لبنانية إن التسريب الجديد لوزير الخارجية عبدالله بوحبيب يظهر أن العداء للسعودية لا يقف عند وزير واحد، وإن ما قاله وزير الإعلام جورج قرداحي يعيده وزير الخارجية بشكل أو بآخر، ويلتقيان عند التعامل مع السعودية على أنها بوابة من أجل تحصيل المال للبنان ليس أكثر.

وأضافت هذه الأوساط أن إظهار العداء المكشوف للمملكة، في تسريب وزير الخارجية الذي نشرته صحيفة سعودية، يؤكد أن المزاج العام في الحكومة اللبنانية وفي المشهد السياسي معاد للسعودية ويسير في فلك حزب الله سواء اقتناعا بمشروعه أو خوفا من نفوذه، وهي رسالة سلبية إلى السعوديين تجبرهم على الاستمرار في خيار رفع اليد عن لبنان ووقف الاستثمارات، وهو أمر لن يقتصر على المملكة بل سيتحول إلى مقاطعة خليجية جدية لن يقدر لبنان على تعويضها بأي شكل من الأشكال.

وأشار وزير الخارجية في التسريب الجديد إلى أن السعودية دفعت أموالا كثيرة في لبنان، ولكن ليس للدولة اللبنانية، وأنه تم استثمارها في مناسبات مثل الانتخابات وقُدّمت مساعدات بعد 2006 إلى هيئة الإغاثة "ولا نعرف عنها شيئا"، لافتا في المقابل إلى أن المساعدات المهمة كانت تأتي من الاتحاد الأوروبي.

وتساءل بوحبيب في مؤتمر صحافي عقده بعد توجه رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي إلى قمة المناخ في أسكتلندا "إذا أقالوا قرداحي ماذا سنحصد من المملكة؟ لا شيء.. سيطلبون أمورا أكثر".

كما أشار إلى أن السعودية لم تقدّر استقالة أو إقالة شربل وهبة (وزير الخارجية السابق) الذي أدلى بتصريحات أغضبت دول الخليج، في إشارة مباشرة إلى المقابل المالي للضغط على لبنان من أجل أن يضغط هو الآخر على شربل لكي يستقيل.

وقبل أشهر كان وهبة المحسوب على رئيس الجمهوريّة ميشال عون قد دافع في تصريحات صادمة عن سلاح حزب الله، متهما دولا خليجية بأنّها وراء دخول داعش إلى سوريا والعراق. وأطلق إشارات ساخرة من "البدو"، وهو ما اعتبره المسؤولون الخليجيون إهانة لمجتمعاتهم ودولهم.

ولم يخف بوحبيب استغرابه من السبب الذي يجعل السفير السعودي وليد البخاري لا يتحدث إليه ويتصل بمستشار في القصر (القصر الجمهوري)، متسائلا "هل أنا عدو السعودية؟"، وأبدى استعداده لزيارة المملكة في الحين.

ولم يبد بوحبيب أي تفاعل مع فكرة استقالة قرداحي، مشددا على أنه إذا دفع رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس الوزراء نجيب ميقاتي إلى استقالة وزير الإعلام فسيحدثان أزمة سياسية في الحكومة مع سليمان فرنجية ووهبة وقرداحي.

وتجنب الوزير أي إشارة إلى التسريب في مؤتمر صحافي عقده الأربعاء بعد لقاء جمعه بالرئيس عون حول العلاقة مع السعودية.

ويعتقد مراقبون لبنانيون أن تصريحات بوحبيب تكشف للسعوديين طبيعة الجهة التي يتعاملون معها، وأن الأمر لا يتعلق بالحكومة الحالية فقط بل بحكومات سابقة أيضا، وأن الوزراء اللبنانيين يعرفون أن حزب الله هو الفاعل الحقيقي، وهو من يحمي بقاءهم أو يدفع إلى خروجهم، وأن لا جهة أخرى تمتلك التأثير نفسه، الأمر الذي يجعلهم يبدون مواقف هادفة إلى إرضاء الحزب سرا وعلانية على عكس السعودية التي يمتدحونها أحيانا من أجل الحصول على مساعدات أو وعود بالاستثمار.

ويشير المراقبون إلى أن مسلسل التسريبات يظهر للسعوديين أن خططهم في لبنان كانت محدودة التأثير قياسا بالنفوذ المتصاعد لخصمهم حزب الله ومن ورائه إيران، وأن الرياض تعاملت مع وجودها في لبنان كأنه أمر مضمون بضخ الاستثمارات وتوافد السياح وإقامة مشاريع إعلامية يسيطر عليها إعلاميون في الظاهر يقفون إلى جانبها وفي الباطن يخدعونها.

ويرى هؤلاء المراقبون أن إيران راهنت على مجموعات طائفية موالية لها بشكل تام وأغدقت عليها بالدعم القوي فيما السعودية كانت تتعامل مع حلفائها –سواء من سنة لبنان أو من خارجهم– حسب مزاجها، وهو ما جعل تأثيرهم محدودا في مشهد باتت كل أوراقه بيد حزب الله.

وتساءلوا عما إذا كان خيار المقاطعة الذي لجأت إليه السعودية حلا مناسبا أم أنها فتحت بذلك الطريق أمام إيران لتبسط هيمنتها على لبنان دون منافسة؟

وكانت السعودية قد أغلقت أبواب المساعدات أمام لبنان، كما لم تعد تأمل أي فائدة من أي شخصية لبنانية بعد البرود الذي حصل مع رئيس الحكومة السابق سعد الحريري.

صفقة في الأفق تعيد حمدوك إلى رئاسة الحكومة السودانية

الخرطوم – يقترب قائد الجيش السوداني الفريق أول ركن عبدالفتاح البرهان من إقناع رئيس الوزراء المتنحي عبدالله حمدوك بترؤس الحكومة الجديدة، في خطوة تعتبر بمثابة صفقة تمكّن حمدوك من صلاحيات أكبر وتعطي مشروعية لتصحيح المسار الذي تزعمه قائد الجيش ويصفه خصومه بالانقلاب.

وتحدثت مصادر مختلفة بشأن قبول حمدوك من حيث المبدأ المشاركة في الحكومة الجديدة كرئيس للوزراء، وأن الشروط المعلنة –من نوع إطلاق سراح المعتقلين والعودة إلى الوثيقة الدستورية– لا تعدو أن تكون جزءا من حملة لتهيئة الشارع السوداني لقرار حمدوك بترؤس الحكومة الجديدة من موقع قوة وليس تحت الضغط.

وتجري المفاوضات عبر وسطاء محليين ودوليين، وتتضمن مقترحات الوساطة الجارية منح حمدوك سلطات أكبر مع حكومة جديدة أكثر قبولاً من قبل الجيش، وهو مطلب قد يكون هناك توافق عليه بين الطرفين، لكن المشكلة تكمن في إصرار بعض القوى المدنية على العودة إلى خارطة الطريق التي تم الاتفاق عليها لتقاسم السلطة قبل أي مشاورات تقضي بتشكيل حكومة جديدة.

وقال مبعوث الأمم المتحدة الخاص للسودان فولكر بيرتيس خلال حديثه لصحافيين سودانيين الأربعاء إن "ملامح الاتفاق تزداد وضوحا".

وكان بيرتيس قد توقع يوم الاثنين أن تؤتي جهود الوساطة السودانية والدولية ثمارها في الأيام القادمة.

وأكد القيادي في حزب الأمة إبراهيم البدوي أن الأطراف المختلفة مازالت تتمسك بمواقفها ولا بد من تنازلات متبادلة شريطة أن ينسجم ذلك مع هوى الشارع، ما يجعل المباحثات الأممية الآن تدور في فلك توازنات بين القوى المختلفة، والأمر يتطلب ما يمكن توصيفه بـ"الإبداع الدبلوماسي" للوصول إلى حل.

وأفضى احتداد المنافسة على إدارة عدة صراعات في منطقة القرن الأفريقي إلى تدخل قوى دولية مختلفة ترغب في تصدّر المشهد السوداني بعد أن أظهر قادة الجيش قدرة على المراوغة مع كل من الولايات المتحدة وروسيا.

وغابت وساطة الاتحاد الأفريقي عن الأزمة السودانية بالرغم من دوره الفعال في المرحلة الأولى من الانتقال السياسي في البلاد.

وذكرت وسائل إعلام سودانية أن مبعوث الاتحاد الأفريقي للسودان أولسون أبوسانغو وصل إلى الخرطوم الأربعاء لعقد لقاءات مكثفة مع بعض الأطراف بعد قرار الاتحاد تعليق عضوية السودان وإصدار قرار يقضي بإرسال مبعوث يساعد على حل الأزمة.

إبراهيم البدوي

الوساطة الأممية تدور في فلك التوازنات بين القوى المختلفة

وأوضح البدوي في تصريح لـ"العرب" أن "الوضع الدقيق الذي يمر به السودان الآن يقود إلى صعوبات جمة تعرقل مسعى الاتحاد الأفريقي للقيام بوساطة مماثلة كالتي قام بها عندما كان هناك توافق مدني – عسكري على ضرورة الشراكة في إدارة المرحلة الانتقالية".

وطرح تقدم الوساطات الأممية على حساب الاتحاد الأفريقي تساؤلات حول ما يمكن وصفه بـ"اختطاف قرار الاتحاد من جانب بلد المقر (إثيوبيا)"، بما انعكس سلبًا على قدرته على التحرك لحل المشكلات المتفاقمة وعدم لجوء المجتمع الدولي إلى الاتحاد.

وقال الخبير في الشؤون الأفريقية هاني رسلان إن وساطة الاتحاد الأفريقي، إذا تقدمت، لن تكون بنفس الزخم السابق باعتبار أن الظروف السياسية والسياقات الإقليمية مختلفة الآن، "وهذه المرة الدور الأهم لوساطة واشنطن والبعثة الأممية في السودان".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "الاتحاد الأفريقي لم يعد يُنظر إليه بالشكل الفاعل الذي كان عليه بسبب أن مقره في إثيوبيا وقد بدا متأثرا برؤية حكومتها الاتحادية، ولم يُفعّل ميثاقه الذي يتيح له التدخل في هذه الحالات".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الخميس 2021/11/04
السنة 44 العدد 12230

سُنة لبنان تائهون بعد تخلي السعودية عنهم

إدارة الرياض ظهرها للبنان فرصة تستثمرها أنقرة

لا تزر وازرة وزر أخرى

يبدو المكون السني في لبنان المتضرر الأكبر من إدارة السعودية ظهرها للبنان، إذ يحرم انكفاء الرياض سنة لبنان من الغطاء المالي والديني والأيديولوجي الذي وفرته لهم المملكة تقليديا، وهو ما يضعفهم سياسيا.

بيروت – قالت مصادر سياسية لبنانية إنه بإدارة السعودية ظهرها للبنان تكون قد تخلت عن السُنة الذين يعيشون على وقع أزمة، على غرار بلدهم، ويكافحون لإيجاد زعيم لهم، في خطوة تعتبر فرصة لتركيا التي تسعى جاهدة لفرض وصايتها على المكون السني خدمة لأجنداتها الإقليمية.

وقال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان "توصلنا إلى نتيجة مفادها أن التعامل مع لبنان وحكومته الحالية ليس مثمرا ولا مفيدا، بسبب استمرار سيطرة حزب الله على الساحة السياسية".

وجاء تصريح فيصل بن فرحان هذا في الوقت الذي قررت الرياض وحلفاؤها الخليجيون اتخاذ إجراءات عقابية ضد لبنان، بما في ذلك استدعاء السفراء وطرد دبلوماسيين لبنانيين من أراضيها، احتجاجا على تصريحات لوزير الإعلام اللبناني الحالي جورج قرداحي، اعتبر فيها أن التدخل السعودي في حرب اليمن "عبثي".

وبالنسبة للرياض، فإن لبنان الآن "قضية خاسرة" قادتها، ولاسيما السنة، قدموا تنازلات أكثر من اللازم في مواجهة حزب الله المدعوم من إيران.

ودعمت السعودية رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق ورئيس تيار المستقبل سعد الحريري في مواجهة حزب الله، إلا أن علاقة الرجل بالرياض قد توترت منذ فترة، إذ لم يف الأخير بتعهداته تجاه المملكة.

ويقول مراقبون إن الفراغ القيادي السني في لبنان سيستمر لفترة طويلة، معتبرين أنه لا يبدو أن هناك مرشحا جديا قادرا على خلافة الحريري: لا شقيقه، الذي عاد مؤخرا إلى لبنان للدفاع عن خط متشدد ضد حزب الله، ولا نجيب ميقاتي رئيس الوزراء الحالي.

> إضعاف تيار المستقبل وقادته السياسيين يغذي شعورا متزايدا بالتجاهل والضعف بين السني في لبنان

ويغذي إضعاف تيار المستقبل وقادته شعورا متزايدا بالتجاهل والضعف بين المجتمع السني في لبنان، وهو أمر أكثر خطورة لأنه يتعلق بحوالي 35 في المئة من السكان (50 في المئة إذا أضفنا اللاجئين السوريين الذين يعيشون على الأراضي اللبنانية، معظمهم من السنة)، ويأتي ذلك في سياق تزايد البؤس والفقر في البلد منذ الأزمة الاقتصادية لعام 2019.

ويقول المحلل السياسي سامر حجار "لا توجد شخصية جديدة تتمتع بالدعم السعودي الضروري لوجودها السياسي". ويرى محللون أن لا مبالاة الرياض تجاه بيروت تحرم سنة لبنان من الغطاء المالي والديني والأيديولوجي الذي وفرته لهم المملكة تقليديا، ما يدفع قوى أخرى خاصة تركيا إلى ملء هذا الفراغ.

وتسعى تركيا إلى استثمار الانكفاء السعودي عن الساحة اللبنانية من أجل تقوية نفوذها في البلاد خدمة لأجنداتها. ويبدو المكون السني الذي لم يعد يلقى اهتماما من الرياض أيسر الطرق لتعزيز الحضور التركي.

ويترك الابتعاد السعودي، بسبب معارضة الرياض لحزب الله، في لبنان المجال لتوسع الدور التركي، حيث تقدم أنقرة نفسها كـ"حامية للسنة"، وهو دور ارتبط بالسعودية خلال العقود الماضية. وباتت أنقرة تستثمر بشكل جلي الانكفاء السعودي عن المشهد اللبناني، خصوصا بعد حادثة مرفأ بيروت العام الماضي وعدم مبالاة الرياض بالتطورات السياسية هناك، للتبشير عبر أذرعها المحلية بالنموذج التركي وقدرته على إحداث التوازن الداخلي بين الطوائف اللبنانية.

وتعتبر مصادر سياسية تتابع التحرك التركي في لبنان أن رهان أنقرة في الوقت الحاضر هو على ملء الفراغ العربي في البلد، انطلاقا من اللعب على ورقة الطائفية عبر أذرعها الخيرية والإسلامية.

وتوظف تركيا عدّة آليات لاختراق المجتمع السنّي في لبنان، عبر توظيف الجماعة الإسلامية والمساعدات الإنسانية، مستغلّة الوضع الاقتصادي الصعب وفتور الدور العربي حيال لبنان.

وفتح الفراغ الذي أحدثه غياب العرب الفاعل وخاصة السعودية عن التواجد في الساحة السنية، الباب أمام اللاعبين على المستوى المذهبي للإيحاء بأنهم البديل الراعي، وهذا ما دفع البعض إلى الاستفادة من الاندفاعة التركية نحو توسيع النفوذ.

ويعيش السنة في لبنان فراغا سياسيا ما يجعله جاهزا للاستعمال، فطرابلس والشمال يمكنهما أن يشكلا حاضنة خصبة للمشروع التركي.

ولا يبدو التدخل التركي في لبنان محصورا في الشمال، حيث تشير مصادر إلى محاولة توسيعه باتجاه مدينة صيدا جنوب لبنان عبر مساهمة أنقرة في تمويل بناء مستشفى متخصص في معالجة الحروق، غير أن هذه المحاولة لم تتوسّع كثيرا كما هي الحال بالنسبة لشمال لبنان.

وتمكنت تركيا من احتضان عدد من الشخصيات الإسلامية في الشمال، بعد أن لمست تلك الشخصيات تراجعا سعوديا عن الاهتمام بلبنان، بالتوازي مع الدعم التركي المستمر.

وتعول أنقرة الآن على هذه الشخصيات للتبشير بالنموذج التركي وما يمكن أن تحققه الطائفة السنية من وراء ولائها لأنقرة.

واستفادت أنقرة كثيرا من الخلافات داخل المرجعيات الإسلامية السنية في لبنان وتشتتها، حيث وجدت في هذا الأمر جسرا لمحاولة تشكيل حالة سياسية جديدة.

ويعتبر السياسيون السنة في لبنان أن تركيا تسعى لاختراق واسع في لبنان و"تمثيل الطائفة" من خلال مشروع رعاية الجمعيات الإسلامية والاهتمام بترميم الأبنية القديمة، مع تركيز خاص على تلك التي تذكّر بالحقبة العثمانية.

وتشير مصادر سياسية إلى أن الاندفاعة التركية تجاه لبنان مؤخرا تعكس رغبة القيادة التركية، الممثلة في رجب طيب أردوغان، في مواجهة النفوذ السعودي المتآكل في "حرب قيادة العالم السنّي".

الخلافات السياسية تعيق إقرار الموازنة الإسرائيلية

القدس – بدأ الكنيست الإسرائيلي الأربعاء النظر في أول موازنة للدولة منذ ثلاث سنوات، فيما يشكل أول اختبار لحكومة رئيس الوزراء نفتالي بينيت.

ولدى الائتلاف الحكومي المكون من ثمانية أحزاب حتى الرابع عشر من نوفمبر لإقرار الموازنة وإلا يتم حل الكنيست ما يستدعي تنظيم انتخابات جديدة.

وقال بينيت خلال اجتماع لمجلس الوزراء الأربعاء "نحن عند خط النهاية وأمامنا أيام متعبة وليال طويلة في الكنيست، لكن الموازنة سيتم إقرارها".

واقترحت الحكومة الإسرائيلية خطة قيمتها 609 مليار شيكل (194 مليار دولار) لعام 2021 و573 مليار شيكل للعام المقبل.

وبسبب الأزمة السياسية الطويلة التي أدت إلى إجراء أربعة انتخابات تشريعية في أقل من عامين، لم يتم التصويت على أي موازنة في إسرائيل منذ عام 2018. وفي ديسمبر 2020 تم حل الكنيست أيضا بسبب عجز النواب عن الاتفاق على موازنة. ومنذ ذلك الحين، أصبحت لإسرائيل حكومة جديدة برئاسة زعيم اليمين القومي بينيت الذي تحالف مع الوسطي يائير لبيد وأحزاب يسارية وحزب عربي، في إطار ائتلاف وضع حدا لحكم رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو الذي استمر 12 عاما على التوالي.

وأكد بينيت للنواب أن "تمرير الموازنة يجب أن يعامل بأنه التحدي الوحيد والأكبر في الأيام المقبلة".

وأقر الكنيست في الثالث من سبتمبر في قراءة أولى الموازنة، وستتم مناقشتها في اللجنة البرلمانية قبل المصادقة عليها في قراءتين ثانية وثالثة.

وأنهت اللجان مراجعاتها مساء الأربعاء لتبدأ عملية التصويت، بينما من المتوقع أن تستغرق هذه العملية عدة أيام.

والتحالف المتنوع يضم 61 نائبا، وهي الأغلبية في الكنيست (120 نائبا). فإذا قرر نواب الائتلاف عدم التصويت في القراءة الثانية والثالثة لصالح الموازنة، فسيتم حل البرلمان والدعوة إلى انتخابات جديدة.

وكتبت صحيفة معاريف الإسرائيلية الأربعاء "التوترات تتصاعد بين أعضاء الائتلاف الذي يملك أغلبية ضئيلة".

> المعارضة بقيادة حزب الليكود تشجع الصقور في الحكومة للتصويت ضد الموازنة ما قد يؤدي إلى انهيارها

وتحدثت وسائل إعلام محلية عن محاولات تقوم بها المعارضة بقيادة حزب الليكود بزعامة نتنياهو والأحزاب الدينية لتشجيع الصقور في الحكومة للتصويت ضد الموازنة ما قد يؤدي إلى انهيارها.

ومساء الثلاثاء تظاهر المئات من نشطاء اليمين المعارضين لحكومة الائتلاف وسط مدينة تل أبيب للتنديد بما وصفوه بالموازنة "الفاسدة".

ووافقت الحكومة الإسرائيلية قبل أيام على تخصيص أكثر من 30 مليار شيكل لمحاولة "سد" الفجوات الاجتماعية والاقتصادية وخفض معدلات الجريمة في المجتمع العربي. وقال رئيس حزب التجمع الإسلامي منصور عباس إن الخطة الاقتصادية كانت شرطا أساسيا لدعم حزبه تحالف بينيت.

ويشكل العرب 20 في المئة من عدد سكان إسرائيل الذي يزيد عن تسعة ملايين، وهم من أحفاد الفلسطينيين الذين بقوا على أراضيهم بعد قيام إسرائيل عام 1948.

وتضم الحكومة الإسرائيلية للمرة الأولى منذ قيام الدولة العبرية حزبا عربيا في تشكيلتها مع انضمام الحركة الإسلامية الجنوبية برئاسة عباس إلى الائتلاف.

مصر تستبدل حالة الطوارئ بتعديلات في قانون الإرهاب

القاهرة – أدخل البرلمان المصري مجموعة من التعديلات على قوانين مكافحة الإرهاب وحماية المنشآت الحيوية بعد أسبوع من إلغاء حالة الطوارئ في البلاد، ما يعني أن هناك مخاوف أمنية من تهديد التنظيمات المتطرفة التي هدأت عملياتها الأشهر الماضية، وعبرت التعديلات الجديدة عن إمكانية فرض إجراءات استثنائية.

ومنحت تعديلات قانون مكافحة الإرهاب التي وافق عليها مجلس النواب الاثنين رئيس الدولة "الحق في اتخاذ التدابير المناسبة للمحافظة على الأمن والنظام العام بما في ذلك إخلاء بعض المناطق أو عزلها أو حظر التجول فيها، على أن يتضمن القرار تحديد المنطقة المطبق عليها لمدة لا تتجاوز ستة أشهر في حال وجود خطر من أخطار الجرائم الإرهابية أو ترتبت عليها كوارث بيئية".

وقالت مصادر أمنية لـ"العرب" إن التعديلات وسيلة لتحصين المكتسبات الأمنية في سيناء والحفاظ على حالة الهدوء، على الرغم من استمرار عوامل التهديد التي تجعل هناك فرصة لعودة نشاط التنظيمات المتطرفة التي يتطلب التعامل معها خطوات صارمة تمنح الحق لأجهزة الأمن اتخاذ ما يلزم، وتعطي إشارات على أن إلغاء حالة الطوارئ لن يكون على حساب فاعلية المواجهة مع الجماعات الإرهابية.

وأوضحت المصادر ذاتها أن سرعة إقرار التعديلات هي خطوة استباقية بناء على معلومات أكدت استمرار الدعم الخارجي للعناصر الخاملة في سيناء، كذلك الوضع على الحدود الغربية مع ليبيا.

وطالت التعديلات "قانون تأمين وحماية المنشآت العامة والحيوية" التي أتاحت لقوات الجيش مشاركة عناصر الشرطة تأمين محطات وشبكات الكهرباء وخطوط الغاز والبترول وغيرها من المنشآت العامة، بصورة دائمة ودون التقيد بفترة زمنية محددة، على أن تخضع "كافة الجرائم التي ترتكب في تلك المنشآت وما يدخل في حكمها تأمينا فعليا لاختصاص القضاء العسكري".

وواجه هذا التعديل اعتراضا من جانب الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي (معارض)، وطالب بتواجد القوات المسلحة مؤقتا لحين زوال أسباب الخطر، وشدد على أن تأمين المنشآت لا بد أن يكون من اختصاص الشرطة المدنية، لأن التعديلات تتناقض مع حالة الاستقرار الأمني التي تشهدها البلاد وتعطي صورة سلبية غير حقيقية عن الأوضاع في البلاد.

ويتخوف حقوقيون من أن يكون إطلاق لفظ المنشآت العامة دون تحديدها قد يمهد لمحاكمة مدنيين أمام القضاء العسكري حال حدثت مشكلات على الطرق العامة أو داخل محطات الوقود، ويقر التعديل هذا الوضع بصفة دائمة بعد أن كان مؤقتا لمدة عامين ثم خمسة أعوام، والآن تريد الحكومة إقراره بصفة دائمة.

وبدت الهواجس الأمنية مسيطرة على توجهات الحكومة وأن مساعي الانفتاح والتخلص من تقييد الحريات العامة تثير مخاوف أجهزة اعتادت على أن تعمل وفق إجراءات استثنائية، وقد لا تكون قادرة على الانتقال إلى الحالة الطبيعية، وتعبر عن توجهات عامة تسير نحو الانفتاح ببطء خشية حدوث مشكلات أمنية مفاجئة.

وقال عضو لجنة الدفاع والأمن القومي بالبرلمان المصري، اللواء يحيى الكيدواني إن البرلمان تعامل مع الوضع الطبيعي الذي تكون فيه مواجهة الإرهاب من خلال القوانين المدنية العادية، ما يتماشى مع حالة الاستنفار الأمني التي تشهدها البلاد في اتجاهات استراتيجية مختلفة، ويفرض تذبذب الأوضاع الأمنية في بعض المناطق اتخاذ المزيد من الإجراءات التي تسهل التعامل مع التنظيمات الإرهابية.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن الحكومة لديها رغبة في تحصين خطواتها التنموية وتحقيق الانتقال السلس نحو تدشين العاصمة الإدارية الجديدة، وجاءت التعديلات ضمن حزمة قوانين مرتبطة بضبط الأوضاع في الشارع، بينها قانون المرور، في ظل مخاوف من استغلال عناصر جنائية أو متطرفة رفع حالة الطوارئ.

واستجابت القاهرة لضغوط مارستها منظمات حقوقية وقوى دولية لإلغاء حالة الطوارئ، وليس لديها موانع ضد المزيد من الحريات على مستوى الممارسة السياسية في ظل ضعف المعارضة التي لا تشكل خطرا.

يحيى الكدواني

التعديلات تتماشى مع حالة الاستنفار الأمني في البلاد

أيمن نصري

التعديلات لا تشكل تحايلا على إلغاء حالة الطوارئ

وترفض أن تقدم تنازلات على مستوى خطواتها الأمنية في مواجهة التنظيمات الإرهابية، وتدرك أن المعركة لها أبعاد إقليمية، وهو ما يفسر الحجم الهائل من القوانين والمواد المرتبطة بالكيانات الإرهابية ومكافحة الإرهاب.

ومن المتوقع أن تواجه الحكومة انتقادات على مستوى المنظمات الحقوقية الدولية التي طالما اعتبرت قانون مكافحة الإرهاب يؤدي إلى تآكل إضافي لحقوق الإنسان وزيادة الاعتقالات وقمع أوسع لحرية التعبير وتكوين الجمعيات الأهلية والتجمع السلمي.

وتحاول القاهرة أن تسير في خطوات متوازية بين فسح المجال أمام الأحزاب المدنية المعارضة للتواجد على نحو أكبر وإتاحة حرية الحركة أمام كوادرها وبين تشديد إجراءات مواجهة العنف المحتمل والحفاظ على الحالة الأمنية التي تمكنها من ضبط الأوضاع حال وجود انفلات أو فوضى في الشارع.

وأوضح رئيس المنتدى العربي الأوروبي للحوار وحقوق الإنسان في جنيف أيمن نصري لـ"العرب" أن توجه البرلمان يشير إلى أن الهدف الأمني يتمثل في الحفاظ على هدوء المناطق المضطربة وغير المستقرة نسبيا حتى الآن، مع إتاحة المجال على نحو أكبر للعمل المدني، ومهمة تأمين الداخل تمت بنجاح بإلغاء حالة الطوارئ لكن هناك مخاوف من أخطار مازالت تشكل تهديدا في المناطق الساخنة.

وذكر في تصريح لـ"العرب" أن التعديلات لا تشكل تحايلا على إلغاء حالة الطوارئ لأن الدولة لديها الحق في تأمين عناصرها المسؤولة عن فرض الأمن، وتحمي المكتسبات التي تحققت في جزء كبير من سيناء.

وتعبر هذه المسألة في الوقت ذاته عن أن الدولة لم تصل إلى الحالة الأمنية المستقرة بنسبة مئة في المئة ومازالت الدولة بحاجة لتدابير احترازية من دون العودة لحالة الطوارئ لأن التعديلات تحمل صفة الاستمرارية ما يعني الاعتماد عليها إلى حين حصول تقدم أمني أكبر يدفع للتخفيف منها.

أمرك يا ريس

قبائل مأرب ضحية انسحابات الإخوان وانقسامات الشرعية

الحوثيون يكثفون ضغوطهم لكسر إرادة القبائل الصامدة

شكّلت القبائل على مدى السنوات الماضية خط الدفاع الأول على محافظة مأرب، بيد أن هذا الخط بدأ في التفكك والانهيار في ظل إحساس لدى مقاتلي القبائل بالخذلان والخيبة من طريقة تعاطي التحالف العربي والسلطة الشرعية مع أطوار المعركة الجارية، فضلا عن خيانات بعض القوى وعلى رأسها جماعة الإخوان.

مصير غامض مع تقدم الحوثيين

صنعاء - أثرت الانتكاسات المتتالية التي شهدتها السلطة الشرعية في محافظة مأرب الاستراتيجية، على حلفائها من القبائل التي بدت معنوياتهم منهارة أمام تقدم الحوثيين الذين باتوا يسيطرون اليوم على 12 مديرية من أصل 14 مديرية في المحافظة الغنية بالنفط والغاز، وسط ترجيحات بأن سقوطها "مسألة وقت".

ومثلت سيطرة المتمردين الحوثيين الموالين لإيران على مديرية العبدية في غرب مأرب الشهر الماضي بعد مقاومة شرسة من قبيلة بني عبد، ضربة معنوية قاصمة للقبائل اليمنية التي سارع بعضها إلى عقد اتفاقات مع جماعة الحوثيين على غرار ما حدث في مديرية جبل مراد، حيث لم تسجل أي مقاومة تذكر من قبيلة مراد أثناء دخول المتمردين إليها.

ويقول مراقبون إن عمليات التنكيل التي تعرض لها أبناء قبيلة بني عبد في العبدية عقب اجتياحها وخذلان الجيش لهم كان لها وقع كبير على صمود باقي القبائل، لاسيما في ظل حالة من التململ لديها من طريقة إدارة السلطة الشرعية والتحالف العربي بقيادة السعودية للمعركة.

ميساء شجاع الدين

سيطرة الحوثيين على كل مأرب أصبحت مسألة وقت

ويشير المراقبون إلى أن المتمردين الحوثيين نجحوا بشكل واضح في كسر إرادة القبائل، سواء من خلال الحرب النفسية التي خاضوها، وأيضا من خلال محاولة اختراق صفوف تلك القبائل عبر عقد اتفاقات سرية مع عدد منها.

ويلفت هؤلاء إلى أن العامل الأساس الذي أنتج هذا الوضع المهتز للقبائل يعود إلى الانقسامات بين أجنحة الشرعية نفسها، وشعور عام لدى القبائل بخذلان القوات الحكومية لها، من خلال الدفع بها إلى تصدر الجبهات، في مقابل مردود هزيل لعناصرها.

واعتمد الجيش اليمني منذ فترة مبكرة على القبائل في مواجهة الحوثيين في مأرب وعدد من المحافظات مقابل منح تلك القبائل رتبا عسكرية وهو الأمر الذي ألقى بأعباء صد الهجمات الحوثية على الأخيرة التي تفتقر للتدريب والانضباط العسكري.

وكان من المفترض أن تركز السلطة الشرعية على تأسيس جيش وطني حقيقي، بيد أنها انغمست في صراعاتها وحسابات داعميها فضلا عن تفشي ظاهرة الفساد داخل المؤسسة العسكرية، واستمر بذلك الرهان على المقاتلين القبليين.

ومع تقدم الحوثيين في معظم الجبهات العسكرية وسيطرتهم على محافظات الجوف والبيضاء وتقدمهم في مأرب، برزت إلى السطح الفجوة الهائلة في الإمكانيات بين الجيش والمتمردين، وشعر رجال القبائل بأنه تم التغرير بهم بعد تحميلهم عبء المواجهة على مدى السبع سنوات الماضية، في الوقت الذي انكشفت حقيقة الجيش الوطني اليمني الذي كان الجزء الأكبر منه مجرد أسماء وهمية على الكشوفات.

ويقول نشطاء يمنيون إن الخيانات التي اقترفتها بعض القوى وفي مقدمتهم حزب الإصلاح الإخواني الذي عمد إلى تسليم عدد من المديريات في محافظة شبوة شرقي اليمن كمديرية بيحان على طبق من فضة للحوثيين انعكست أيضا سلبا على القبائل في مأرب.

ولطالما اتسمت العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين والقبائل بحالة مد وجزر، فقد سعى الإخوان على مدار عمر الحرب لاستغلال القبائل أحيانا وتحجيمهم احيانا أخرى في المحافظات ذات الطابع القبلي التي سيطروا عليها مثل الجوف وشبوة ومأرب، ولكن اليوم أمام المتغيرات الجارية والتقارب الإخواني الحوثي فإن العلاقة تتجه إلى القطيعة.

ويرى النشطاء أنه في حال استمر الوضع الراهن ولم تقدم القوات الحكومية والتحالف العربي على تغيير أسلوب التعاطي مع المعركة من خلال حشد الدعم الميداني وعدم الاقتصار فقط على الغطاء الجوي، فمن المتوقع أن يتكرر مشهد استسلام مقاتلي القبائل، وبالتالي سقوط كامل المحافظة بيد الحوثيين.

وتؤيد ميساء شجاع الدين الباحثة في مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية هذه القراءة حيث تقول إن "مسألة سيطرة الحوثيين على كل مأرب أصبحت مسألة وقت، لكن الأمر قد يستغرق عدة شهور، إلا في حال حصل تغيير في أداء القوات الحكومية من حيث إنهاء الانقسام الذي تسبب في خسارتها مناطق عديدة وحصولها على أسلحة نوعية" متطورة من التحالف.

وإذا سقطت محافظة مأرب في أيدي الحوثيين، فإن موازين القوى على الأرض ستختل بالكامل لصالح الحوثيين، وسيجعل هذا الوضع المتمردين في موقف قوة عند بحث التسوية السياسية، ويرى محللون أن ما سيحدث في مأرب سيحدد أيضا مصير السلطة الشرعية بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي.

وأعلن المتحدث العسكري باسم الحوثيين يحيى سريع الثلاثاء أنهم سيطروا على مديريتي الجوبة وجبل مراد في مأرب، قائلا "يتقدم الآن في هذه اللحظات مجاهدونا الأبطال باتجاه المدينة (مأرب)".

ونجح الحوثيون في بسط سيطرتهم على معظم مناطق مأرب، المحافظة الوحيدة المنتجة للغاز في اليمن والتي تضم أحد أكبر حقول النفط في البلاد في منطقة الوادي التي لا تزال مع مدينة مأرب تحت سيطرة الحكومة.

ولم يتضح ما إذا كان الحوثيون سيشنون هجوما مباشرا على عاصمة محافظة مأرب أم سيتحركون للسيطرة على منشآت النفط والغاز القريبة ومحاصرة المدينة.

وتقول القوات الحكومية إنها لن تستسلم. وقال مصدران عسكريان ومسؤول محلي إن الخنادق وأكياس الرمل والألغام الأرضية منتشرة في أنحاء المدينة.

ويعتبر قائد عسكري في القوات الحكومية أن "خيارات الحوثيين محدودة لأنهم لو اتجهوا عبر الصحراء نحو منطقة حقول الغاز والنفط شرق مأرب، فإنهم سيكونون فريسة سهلة لمقاتلات التحالف. ولهذا سيحاولون تطويق مدينة مأرب من الجهات الثلاث، ولكن لدينا القدرة على الصمود والمواجهة وسنكسر قوتهم".

وتقع مأرب شرقي العاصمة صنعاء التي سيطر عليها الحوثيون مع معظم شمال اليمن في 2014 عندما أطاحوا بالحكومة، مما دفع السعودية إلى التدخل عبر تحالف عسكري لوقف تمدد الجماعة المدعومة من إيران.

ويكتفي المجتمع الدولي بإصدار بيانات منددة بالتجاوزات والانتهاكات التي يقترفها الحوثيون بحق المدنيين في مأرب، ويرى متابعون أن موقف المجتمع الدولي غير مفاجئ حيث أن الجميع ينتظر ما ستسفر عنه المعركة قبل الانطلاق في بحث جاد للتسوية.

وقالت إيرين هاتشينسون مديرة المجلس النرويجي للاجئين في اليمن "قلقنا المباشر يتعلق بسلامة المدنيين وحمايتهم في مأرب. ففي الأشهر الستة الأولى فقط من هذا العام، قُتل أو جُرح عدد من المدنيين أكبر من مجموعهم في العامين الماضيين".

الحكومة اليمنية تضغط لنقل البعثة الأممية في الحديدة

عدن - جددت الحكومة اليمنية الثلاثاء دعواتها إلى نقل مقر بعثة الأمم المتحدة لتنفيذ اتفاق الحديدة (أونمها) إلى مكان محايد لتمكينها من القيام بولايتها "دون تدخلات الحوثي".

جاء ذلك خلال لقاء وزير الخارجية أحمد عوض بن مبارك مع القائمة بأعمال رئيس البعثة دانييلا كروسلاك في العاصمة المؤقتة عدن، جنوبي البلاد.

وناقش بن مبارك مع المسؤولة الأممية "وضع تنفيذ اتفاق الحديدة (غربي البلاد)، وحالة جمود بعثة (أونمها) نتيجة القيود المفروضة من قبل الميليشيات الحوثية".

واستعرض "خروقات الميليشيات المتصاعدة وسلسلة حوادث الألغام التي تشهدها المديريات المحررة بمحافظة الحديدة والتي يسقط خلالها العشرات من الضحايا معظمهم من الأطفال والنساء".

ويقع مقر البعثة الأممية في مركز المحافظة المسمى باسمها "الحديدة"، الخاضع لسيطرة جماعة الحوثي، التي عادة ما تعرقل حركة البعثة وتمنعها من الوقوف على الخروقات، وفق اتهامات حكومية سابقة.

وشددت القائمة بأعمال البعثة خلال اللقاء "على أهمية تعاون كل الأطراف للمحافظة على وقف إطلاق النار وتمكين البعثة من القيام بدورها".

وتأسست في الثالث عشر من ديسمبر 2018 بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة في اليمن، بموجب قرار المجلس 2452، بعد فترة وجيزة من التوقيع على اتفاق ستوكهولم بين الحكومة اليمنية وجماعة الحوثيين.

وتساعد "أونمها" الأطراف اليمنية على ضمان إعادة انتشار القوات الموجودة في مدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى، المنصوص عليها في اتفاق ستوكهولم.

ويشهد اليمن حربا بين القوات الحكومية المدعومة من تحالف عربي بقيادة السعودية والحوثيين المدعومين من إيران، والمسيطرين على محافظات بينها صنعاء منذ سبتمبر 2014.

تلاميذ يعودون من وباء كورونا إلى أمراض التعليم في العراق

بغداد - يقف تلاميذ مدرسة الوادي الأخضر الابتدائية في بغداد، عند كل صباح، في طوابير طويلة مرتدين أقنعة للوجه، يتأهبون للمرور بنفق تطهير شيّد خصيصا قبل دخول فصولهم الدراسية.

ومع مرور كل طفل يتم رش رذاذ من المطهر، فيما تنتظر نائبة مدير المدرسة هند إبراهيم على الجانب الآخر، لوضع بعض من معقم اليدين على كفّي كل تلميذ.

وتواجه المسؤولة إشكالية في الحفاظ على التباعد الاجتماعي، حيث يدرس 1300 تلميذ في هذه المدرسة التي لا تحوي سوى 30 فصلا فقط.

وعاد الطلاب في جميع أنحاء العراق إلى مقاعد الدراسة الاثنين الماضي للمرة الأولى منذ عام ونصف العام بعد الإغلاق المطول الناجم عن جائحة كورونا، وهو إغلاق لا يقارن إلا بأوقات الحرب والاضطرابات.

وكان الانقطاع الدراسي في العراق من بين الأطول في العالم، وأثر على حوالي 11 مليون طالب.

تلاميذ العراق يحاولون التعايش مع الوباء

وقدمت وزارة التربية والتعليم العراقية الدروس من خلال منصة عبر الإنترنت، ولكن التركيز كان في الغالب على الطلاب في الصفوف العليا الذين يستعدّون لامتحاناتهم النهائية.

ووفقا للبنك الدولي، تعد مستويات التعلم في العراق الذي دمرته عقود من الصراع والإهمال الحكومي من بين أدنى المستويات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ومن المرجح أن تنخفض أكثر بسبب تأثير الجائحة.

ومع إغلاق المدارس في فبراير 2020 وكون فرص التعلم عن بعد محدودة وغير متكافئة، حذر البنك الدولي في تقرير الشهر الماضي من أن الطلاب في العراق يواجهون أكثر من "عام ضائع" من التعلم.

وواجه التدريس عبر الإنترنت في العراق العديد من التحديات، بما في ذلك ضعف الاتصال بالإنترنت، وانقطاع التيار الكهربائي والذي غالبا ما يكون يوميا، فضلا عن الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعاني منها العديد من العائلات.

وقال المتحدث باسم وزارة التربية العراقية حيدر فاروق عبدالقادر السعدون إن الحكومة قررت إعادة فتح المدارس الحكومية بعد انخفاض مستويات الإصابة بفضل اللقاحات.

وأكّد أن على العراقيين أن يستأنفوا حياتهم، والتعليم هو جزء من الحياة. حيث أعيد فتح المدارس الخاصة الشهر الماضي.

> مستويات التعلم في العراق من بين الأدنى في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومن المرجح أن تنخفض أكثر بسبب الجائحة

وسجل العراق ما يزيد قليلا عن مليوني إصابة و23170 حالة وفاة حتى الآن خلال الوباء. وتباطأت أعداد الإصابات الجديدة في الآونة الأخيرة، بمتوسط ألف إلى 1500 حالة في اليوم، أي بما يعدّ انخفاضا من المتوسط القياسي الذي تجاوز 12 ألف في يوليو الماضي.

وستشمل السنة الدراسية التي انطلقت الاثنين أربعة أيام حضورية في المدرسة مع الإبقاءعلى يوم واحد للتعلم عن بعد، وقد تم إقرار جملة من التدابير مثل التطعيم الإجباري والتحاليل الأسبوعية للمدرسين وأقنعة الوجه الإلزامية وإجراءات التباعد الاجتماعي.

ومن المرجح أن تجد المدارس الحكومية في العراق صعوبة في تنفيذ هذه التدابير في ظل حالة الاكتظاظ والنقص في التمويل.

وفي مدرسة الوادي الأخضر في ضاحية مدينة الصدر الفقيرة ببغداد، كُتبت جملة "ابتسم للحياة" بألوان زاهية على جدار في نهاية ممر المدرسة.

لكن الابتسامات لم تجد طريقها للكثير من التلاميذ، حيث انتظر العشرات منهم في اليوم الأول من استئناف الدراسة خارج الفصول وفي الفناء الخلفي للمدرسة، ليُخبروهم فيما بعد أنه يتعين عليهم العودة إلى المنزل لأنه لم يكن هناك مكان شاغر لهم.

تقول نائبة المدير إبراهيم "سنحاول نقلهم إلى يوم آخر"، مضيفة أن المدرسة تبني ثمانية فصول دراسية جديدة لتوسيع طاقتها. وتابعت "هذا لا يكفي. لكن الله كريم".

ومع ذلك، يشعر الكثير من الآباء بالارتياح لرؤية أطفالهم يعودون إلى المدرسة. ويقول فراس أبومحمد، الذي كان يشتري أدوات مكتبية لأطفاله الأربعة في سوق بشارع المتنبي الشهير ببغداد، إن الحضور في الفصول الدراسية أفضل بكثير من التعلم عبر الإنترنت.

ويتابع "أنا متفائل، وآمل أن نتخلص من هذا الوباء اللعين".

الكويت تتحرك لحسم أزمة الوافدين فوق الستين

الكويت - تحركت وزارة التجارة والصناعة في الكويت لحسم قضية حظر تجديد إقامات غير الكويتيين ممن بلغوا الستين عاما فما فوق، والتي تشهد تفاعلا على الساحة السياسية لاسيما بعد الاستجواب الذي تقدم به نائب بحق وزير التجارة عبدالله السلمان حول هذه القضية.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن مصادر مطلعة قولها إنه تقرر عقد اجتماع الخميس لمجلس إدارة القوى العاملة للنظر في الملف.

وذكرت المصادر أن القضية تحتاج إلى 3 قرارات، الأول سحب قرار حظر تجديد إقامات المتواجدين في الكويت، والثاني إلغاء قرار رسوم الـ2000 دينار، والثالث تحديد توقيت فتح النظام الآلي للسماح بالتجديد لهذه الفئة.

وشددت المصادر على أن دعوة الوزير لمجلس الإدارة إلى حسم القرارات خطوة في الطريق الصحيح، حيث لا يملك الوزير منفردا سحب قرار الحظر، معربة عن الأمل في عدم عرقلة التئام هذا الاجتماع الذي تنتظره الآلاف من الأسر.

وكانت إدارة الفتوى والتشريع التابعة لمجلس الوزراء، ألغت قرار الحظر، باعتباره صادرا عن جهة غير مختصة.

العرب
الخميس 2021/11/04
السنة 44 العدد 12230

إخوان ليبيا يطمئنون لترشح الدبيبة: الدستور لم يعد عائقا أمام إجراء الانتخابات

محمد صوان: الاستحقاقات الانتخابية هي المخرج الوحيد للمرحلة الحالية

أثار إعلان رئيس الحزب الديمقراطي في ليبيا محمد صوان المحسوب على جماعة الإخوان المسلمين دعمه لإجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية في موعدها باعتبارها سبيلا وحيدا للخروج من المرحلة الحالية جدلا، حيث سلط الضوء على تغير موقف الجماعة إزاء استحقاقات الرابع والعشرين من ديسمبر المقبل، في خطوة يرى مراقبون أنها تعود إلى المراهنة على رئيس حكومة تصريف الأعمال عبدالحميد الدبيبة لرئاسة ليبيا، وذلك بعد تهيؤ الظروف اللازمة لترشحه.

ورقة إخوان ليبيا

صغير الحيدري

تونس – أعلن رئيس الحزب الديمقراطي في ليبيا محمد صوان دعمه لإجراء الانتخابات في موعدها، في خطوة تعكس مراهنة جماعة الإخوان المسلمين على رئيس حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة عبدالحميد الدبيبة في هذا الاستحقاق بعد توفر الظروف التي ستمكنه من الترشح للرئاسيات.

وقال صوان، الذي كان يرأس حزب العدالة والبناء الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين في البلاد، إن "الحزب الديمقراطي أعلن إشهاره الشهر الماضي، ودفع باتجاه إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية"، مشددا على أن الانتخابات هي المخرج الوحيد للمرحلة الحالية.

محمد العباني

الدبيبة صنيعة الإخوان قد يمثل الحصان الذي يراهنون عليه بالانتخابات

عزالدين عقيل

جماعة الإخوان تريد تنظيم انتخابات على مقاسها

وتابع في كلمة له، خلال الملتقى الوطني لدعم الانتخابات الذي عُقد في العاصمة طرابلس الأربعاء، "كانت هناك محاولة توحيد لمؤسسات الدولة في الصخيرات، وهي مشكورة وأعطت قبلة للحياة السياسية، لكن لم تحقق المطلوب، ثم جاءت جنيف وأعطت قبلة أخرى لكنها لم تحقق المطلوب، هذه المحاولات لم تحقق وحدة ليبيا لذلك نحن أمام استحقاق لا مناص منه، لأن كل الجهود لم ترتق إلى ما نصبو إليه، نحن في حاجة إلى توحيد الشرعية".

ويكشف حديث صوان عن تبدل في مواقف جماعة الإخوان المسلمين في ليبيا من إجراء الانتخابات في موعدها، وذلك بعدما سعت لعرقلتها تحت ذرائع مختلفة بدءا من إثارة مسألة الاستفتاء على الدستور قبل تنظيم تلك الاستحقاقات وليس انتهاء برفض قوانين الانتخابات الصادرة عن البرلمان.

ولا تستبعد أوساط سياسية ليبية أن يكون هذا التبدل ناجما عن اقتناع الإخوان بأن الدبيبة سيترشح لرئاسة البلاد بعد تمكينه من ذلك، ما سيجعله يحظى بدعم الجماعة التي تسعى لقطع الطريق أمام استبعادها من دوائر الحكم.

والدبيبة معروف بقربه من جماعة الإخوان وتركيا، وقام في الأشهر الأخيرة بحملة دعائية واسعة تستهدف تلميع صورته وصورة حكومته واستمالة الليبيين.

وقال تقرير مسرب الأسبوع الماضي نُسب إلى جهاز المخابرات الليبية تحت بند "سري وعاجل" إن الدبيبة كشف في اجتماع عقده مؤخرا في مدينة مصراتة وحضره عدد من الأعيان وقادة التشكيلات المسلحة نيته الترشح إلى الانتخابات، لافتا إلى أن "لديه ترتيبات بالخصوص مع عماد السايح رئيس مفوضية الانتخابات".

وأضاف التقرير الذي تم تداوله على نطاق واسع أن "الدبيبة يسعى لإعلان ترشحه خلال الأيام القليلة المقبلة"، وقد خصص مبلغ 70 مليون دولار أميركي لتنفيذ حملته الدعائية، وهو حاليا "بصدد تكليف نائبه صوريا بتسيير أعماله بالتنسيق معه".

كما ادعى التقرير تشكيل غرفة عمل برئاسة مقربين من الدبيبة تكون مهمتها العمل على مدار الساعة مع وزير الداخلية خالد مازن لدعم حظوظ فوز الدبيبة بالانتخابات.

ولم يعلق الدبيبة على هذا التقرير بنفيه أو تأكيد ما جاء فيه.

وقال عضو البرلمان الليبي محمد العباني إن "الدبيبة هو صنيعة جماعة الإخوان، وهي التي أتت به ودفعت الرشاوى في ملتقى الحوار السياسي من أجل إيصاله إلى رئاسة الحكومة. قد يمثل الحصان الذي سيراهن عليه الإخوان في انتخابات الرابع والعشرين من ديسمبر".

وأضاف العباني، في اتصال هاتفي مع "العرب"، "ما بلغني أن هناك ما لا يقل عن 48 مرشحا للانتخابات من بينهم 17 من مرشحي الجماعات الإسلامية والإخوان الذين يحاولون الابتعاد عن شخصيات جدلية"، موضحا أن "هناك من الجماعات من ترى في الانتخابات هدما لمراكزها ومن بينها الإخوان المسلمون الذين تغلغلوا في مفاصل الدولة ويرون في عدم تحقيق نتائج في الانتخابات خسارة، لذلك يحاولون عرقلتها".

وتابع عضو البرلمان الليبي مستدركا "لكن الضغط الدولي الذي جاء أساسا بعد مؤتمر دعم الاستقرار ألقى بظلاله على مواقف العديد من القوى المتصارعة على الأرض والتي تخشى العقوبات الدولية إذا تم تأجيل الانتخابات".

وكانت المفوضية العليا للانتخابات قد أعلنت الثلاثاء عن شروط الترشح للانتخابات الرئاسية قبل أن تحذف الإعلان من موقعها على الإنترنت، مرجعة نشره إلى "سهو"، وهو ما أعطى انطباعا بأن المفوضية تختبر مواقف القوى الفاعلة حيال شروط الترشح.

وحسمت المفوّضية موقفها من المادة 12 المتعلقة بشروط الترشح للرئاسيات والتي كانت البعثة الأممية طالبت مجلس النواب بتسريع النظر في التعديلات المقترحة بخصوصها، ودعت إلى إزالة القيود المفروضة على المشاركة في الانتخابات من أجل السماح للليبيين الذين يشغلون مناصب عامة بتجميد مهامهم منذ تقدمهم بطلبات الترشح للانتخابات الرئاسية "على النحو الذي اقترحته المفوضية الوطنية العليا للانتخابات".

وأعلنت المفوضية عن الشروط الخاصة بالترشح لمنصب رئيس الدولة وقد تضمنت التعديل المقترح من قبلها والمدعوم من الأمم المتحدة للمادة 12، وجاء فيه "في حال كان المترشح يشغل وظيفة قيادية عامة، ينبغي عليه التوقف رسمياً عن ممارسة عمله قبل الرابع والعشرين من ديسمبر وتقديم ما يثبت ذلك من وثائق".

ويرى مراقبون أن هذه التطورات قد تكون نجحت في تغيير موقف الإخوان من الانتخابات التي سبق وأن عملوا على عرقلتها بافتعال العديد من الأزمات، على غرار أزمة الاستفتاء على الدستور التي أثاروها قبل أن يصعّدوا الموقف برفض قوانين الاستحقاقات الانتخابية الصادرة عن مجلس النواب.

واعتبر المحلل السياسي الليبي عزالدين عقيل أن الإخوان يريدون انتخابات على مقاسهم تمكنهم من السيطرة مجددا على السلطة وتحقيق طموحاتهم السياسية.

وأضاف عقيل في تصريح لـ"العرب" أن "الإخوان ليسوا ضد فكرة الانتخابات كفكرة مركزية لكنهم ضد انتخابات تأتي بأشخاص أقوياء أو بعيدين عنهم؛ يريدون انتخابات تخدمهم وتحقق تطلعاتهم".

وبالرغم من مناورات الإخوان تخيم على ليبيا هذه الأيام أجواء الانتخابات، حيث قدمت المفوضية في وقت سابق خططها المفصلة لإجراء هذا الاستحقاق، فيما دشنت العديد من الشخصيات السياسية السباق بإعلان ترشحها من أجل رئاسة ليبيا.

وأعلن وزير الداخلية في حكومة الوفاق سابقا برئاسة فايز السراج، فتحي باشاغا، ترشحه للانتخابات الرئاسية، فيما أعلن قائد الجيش المشير خليفة حفتر تعليق مهامه العسكرية تمهيدا لترشحه.

اتحاد الشغل يتأرجح بين التصعيد ومباركة خطوات قيس سعيد

تونس – تعكس الإعلانات التي يُطلقها الاتحاد العام التونسي للشغل، المركزية النقابية في البلاد، بشأن موقفه من الإجراءات الاستثنائية التي اتخذها الرئيس قيس سعيد تأرجح الاتحاد بين التصعيد في محاولة لفرض نفسه كطرف في الحوار الوطني المرتقب، ومباركة تلك الإجراءات.

وقال الأمين العام للاتحاد نورالدين الطبوبي الأربعاء إن "الأمر عدد 117 المتعلق بالتدابير الاستثنائية جاء للقطع مع الفاسدين والمتواطئين في عرقلة تونس والضالعين في ضرب مصالحها بالخارج".

وتابع الطبوبي في تصريحات لصحيفة محلية أن "الاتحاد يتقاطع مع رئيس الجمهورية قيس سعيد في القطع مع هؤلاء، هناك مكونات سياسية ومنظمات من المجتمع المدني لم تتورط في تشويه تونس في الخارج ولم تتورط في الفساد"، مشددا على أنه "لا يمكن بالتالي التعاطي مع الجميع بنفس الكيفية".

وبالرغم من أن مهمته الأساسية تتمثل في الدفاع عن العمال إلا أن الاتحاد دأب على لعب أدوار محورية في الشأن السياسي التونسي، حيث بارك إجراءات الخامس والعشرين من يوليو التي اتخذها رئيس الجمهورية لكنه راوح منذ فترة مواقفه بين التصعيد مع سعيد ومسايرته في إجراءاته والترحيب بها.

ومردّ ذلك منح الرئيس التونسي الأولوية في الحوار الوطني المرتقب للشباب، حيث سيناقش خلاله تغيير نظام الحكم والقانون الانتخابي في البلاد في خطوة لم يتردد الاتحاد في نقدها.

وقال الطبوبي "نحن مع الحوار الناجع، وسبق لرئيس الجمهورية أن قال إنه من كوكب آخر وبالتالي فهو لم يخف عن التونسيين أن له نظرة مجتمعية وسياسية مختلفة عن السائد. وهو اليوم يتحدث عن حوار مع الشباب عبر المنصات الافتراضية ونحن نعتبر أن ليس هناك مانعا للحوار مع الشباب ولتوظيف التطور التكنولوجي لهذا الغرض، إذ يمكن اعتماد التكنولوجيات الحديثة لتجميع الاقتراحات والأفكار التي تأتي من الشباب، ولكن مناقشة المضامين والصياغة الأخيرة لا بد أن تكون في إطار تشاركي وأن تتم مع الهياكل المنظمة أي مع المجتمع المدني والأحزاب، فلا يمكن تحديد رؤية لمستقبل تونس خارج الأحزاب المهيكلة والمجتمع المدني".

والأسبوع الماضي نفّذ اتحاد الشغل إضرابا في القطاع الخاص في ولاية صفاقس في خطوة بدت وكأنها رسالة للرئيس قيس سعيد الذي له نظرة خاصة للحوار الذي سيقوده تتمثل في إشراك الشباب وقطع الطريق أمام مشاركة عناصر الأزمة السابقة بما في ذلك المركزية النقابية.

وردا على ذلك كثف الاتحاد من مطالبته بتقديم سقف زمني واضح للمرحلة الانتقالية التي تعرفها تونس والتي من المفترض أن تنتهي بتنظيم استفتاء على نظام الحكم وانتخابات عامة.

وأبدى الطبوبي قلقه حيال حالة الغموض التي تعرفها البلاد، مجددا مطالبته الرئيس قيس سعيد بضرورة تحديد سقف زمني للإجراءات الاستثنائية التي اتخذها منذ يوليو الماضي.

وتأتي تصريحات الطبوبي على خلفية لقائه في الأيام الأخيرة بعدد من المسؤولين والدبلوماسيين، وكان من ضمنهم السفير الأميركي بتونس دونالد بلوم الذي أبدى دعمه للتجربة الديمقراطية في تونس، مؤكدا على أهمية عملية سياسية شاملة تضم المجتمع المدني والأطراف المتعددة.

وكان الرئيس سعيد قد اتخذ إجراءات استثنائية تفعيلا للفصل 80 من الدستور في الخامس والعشرين من يوليو جمّد بمقتضاها عمل واختصاصات مجلس النواب ورفع الحصانة عن نوابه وحل الحكومة السابقة برئاسة هشام المشيشي.

الطبوبي متردد إلى حين البت في المعنيين بالحوار الوطني

المغرب يُفكك ثلاث خلايا إرهابية مرتبطة بداعش

الرباط – أعلن المغرب تفكيكه ثلاث خلايا إرهابية مرتبطة بتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) منذ بداية العام 2021 وتوقيف 15 عنصرا متشددا لهم ارتباط بداعش.

وجاء ذلك في تقرير لوزارة الداخلية دون أن يوضح جنسيات المقبوض عليهم وهوية التنظيمات الإرهابية التي ينتمون لها.

وقال التقرير إن "السلطات تمكنت من إجهاض مخططات (داعش) المتطرفة، التي تهدف إلى المس بالنظام العام وزعزعة أمن واستقرار المملكة".

وأضاف "خططت العناصر المتطرفة لاستهداف منشآت أمنية وعسكرية، وكذا موظفين يشتغلون في مرافق وإدارات عمومية باستخدام أسلوب الإرهاب الفردي، إما بواسطة التسميم أو التصفية الجسدية، كما خططوا للالتحاق بمعسكرات هذا التنظيم الإرهابي بمنطقة الساحل لتنفيذ عمليات قتالية".

وكان مسؤول أمني مغربي قال في السابع عشر من فبراير الماضي إن بلاده فككت 2009 خلية إرهابية منذ عام 2000 وأحبطت أكثر من "500 مشروع تخريبي".

وقال وزير الداخلية المغربي عبدالوافي لفتيت إن "المغرب اعتبارا لدوره كفاعل دولي في مكافحة الإرهاب والتطرف، لا يزال يحتل مكانة مهمة في هذا المجال، من خلال التعاون النموذجي والمشهود به مع الشركاء الرئيسيين للمملكة، وبفضل الاستراتيجية المتكاملة التي تعتمد على تدابير أمنية".

وأوضح لفتيت خلال تقديم الميزانية الفرعية لوزارة الداخلية بلجنة الداخلية بمجلس النواب الأربعاء أن المغرب يترأس المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب للمرة الثالثة على التوالي إلى جانب كندا (ستنتهي سنة 2022)، ويشارك إلى جانب عدد من الدول الأخرى في التحالف الدولي ضد التنظيم الإرهابي "داعش".

عبدالوافي لفتيت

المغرب لا يزال يحتل مكانة مهمة في مجال مكافحة الإرهاب

وأشار إلى أنه "في يونيو 2021 تم افتتاح مقر مكتب مكافحة الإرهاب في أفريقيا بالرباط، والذي سيعمل على تطوير وتنفيذ البرامج المعتمدة من طرف مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، والتي تهدف بالدرجة الأولى إلى تطوير وتعزيز قدرات ومهارات بعض الدول الأفريقية في مجال مكافحة الإرهاب، لاسيما في ما يتعلق بأمن الحدود وإدارتها والتحقيقات والمتابعات وإدارة السجون وفك الارتباط وإعادة التأهيل والإدماج".

العرب
الخميس 2021/11/04
السنة 44 العدد 12230

صراع تيغراي شرارة انفجار إثيوبيا وإزاحة آبي أحمد معا

المتمردون يتوعدون بسقوط قريب لأديس أبابا وإزاحة رئيس الوزراء من الحكم

يهدد توسع دائرة النزاع في إثيوبيا مع إعلان المتمردين قدرتهم على السيطرة على العاصمة أديس أبابا في الأيام القادمة، استقرار ثاني أكبر الدول الأفريقية سكانا، كما يهدد منصب رئيس الوزراء آبي أحمد الذي اختار المواجهة العسكرية والتصعيد، أمام توعد المتمردين بإزاحته من الحكم.

حرب أهلية تلوح في الأفق

أديس أبابا – أعلنت مجموعة متمردة من إثنية الأورومو حليفة جبهة تحرير شعب تيغراي التي تقاتل القوات الموالية للحكومة في شمال إثيوبيا، الأربعاء، أن الاستيلاء على أديس أبابا "مسألة أشهر إن لم تكن أسابيع"، في خطوة تهدد بانزلاق البلاد نحو حرب أهلية، فيما لا يستبعد متابعون أن تضع شرارة النزاع منصب رئيس الوزراء آبي أحمد على المحك.

ميشال باشليه
وحشية قصوى تطغى على النزاع في إقليم تيغراي

وأعلنت جبهة تيغراي نهاية الأسبوع سيطرتها على مدينتي ديسي وكومبولشا الاستراتيجيتين اللتين تقعان على مسافة 400 كيلومتر شمال أديس أبابا.

في الوقت نفسه أعلن جيش تحرير أورومو الذي تحالف في أغسطس مع جبهة تحرير شعب تيغراي أنه دخل إلى مدن عدة في جنوب كومبولشا بينها كيميسي على مسافة 320 كيلومترا من أديس أبابا.

وأوضح الناطق باسم جيش تحرير أورومو أودا طربي في تصريحات لوسائل إعلامية "إذا استمرت الأمور بالحيوية الحالية فستكون مسألة أشهر إن لم تكن أسابيع".

وأكد طربي أن مقاتلي جيش تحرير أورومو وجبهة تحرير شعب تيغراي "انضموا إلى بعضهم وهم على تواصل مستمر"، مؤكدا أن سقوط رئيس الوزراء آبي أحمد أمر "محسوم".

وتنفي الحكومة أي تقدم للمتمردين لكنها أعلنت حالة الطوارئ الثلاثاء في كل أنحاء الإقليم بينما طلبت سلطات أديس أبابا من السكان تنظيم صفوفهم للدفاع عن العاصمة.

واتهم رئيس الوزراء آبي أحمد تحالف المتمردين بتحويل إثيوبيا إلى ليبيا أو سوريا. وقال "إنهم يريدون تدمير البلد وليس بناءه" داعيا السكان إلى الاتحاد في مواجهة "الإرهابيين".

ووعد بدفن أعداء حكومته "بدمائنا" في حديثه الأربعاء، بمناسبة ذكرى مرور سنة على بدء الحرب في إقليم تيغراي.

وتحدث أحمد بعد يوم من إعلان حالة الطوارئ في البلاد بعد أن أشارت قوات تيغراي إلى أنها ستتقدم صوب العاصمة.

وقال في كلمة ألقاها خلال فعالية في مقر للجيش بأديس أبابا "الحفرة التي تم حفرها ستكون عميقة جدا، وستكون حيث يدفن الأعداء وليس حيث تتفكك إثيوبيا".

وستمكن الطوارئ التي تستمر ستة أشهر الحكومة من توجيه الأمر للمواطنين البالغين بتلقي التدريب العسكري وقبول الواجبات العسكرية. كما يسمح إعلان حالة الطوارئ للسلطات بالقبض بشكل عشوائي على أي شخص تشتبه في تعاونه مع "جماعات إرهابية" واعتقاله مدة الطوارئ وفقا لنص الإعلان.

وفي أديس أبابا، أكد السكان القلقون دعمهم للحكومة. وقال أزميراو برهان وهو عامل مستقل "إنهم أعداء لإثيوبيا ويجب إزاحتهم ومن أجل ذلك، يجب أن نتعاون جميعا مع حالة الطوارئ".

ووصف غيتاشو رضا هذه الإجراءات بأنها "تفويض مطلق لسجن عناصر جبهة تيغراي أو قتلهم". وكتب على تويتر "فيما أصبح النظام على وشك الانهيار، يطلق آبي ومساعدوه أجواء رعب وانتقام".

وأثار توسع دائرة المعارك مخاوف المجتمع الدولي، أمام اتهامات حقوقية لارتكاب أطراف النزاع جرائم وانتهاكات.

يأتي ذلك، فيما يتوجه المبعوث الأميركي للقرن الأفريقي جيفري فلتمان إلى إثيوبيا الخميس والجمعة للدعوة إلى حل سلمي وسط تصاعد الصراع مع جبهة تحرير شعب تيغراي المتمردة.

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية الأربعاء عند إعلان الزيارة إن "الولايات المتحدة تشعر بقلق متزايد بشأن الحجم المتصاعد للعمليات القتالية والعنف الداخلي وهي تراقب الوضع عن كثب".

وأضاف "ندعو جميع الإثيوبيين إلى التزام السلام وحل خلافاتهم بالحوار".

وكان فيلتمان قد شدد الثلاثاء على أن واشنطن تعارض "تقدّم جبهة تحرير شعب تيغراي باتّجاه أديس أبابا وكل محاولة منها لمحاصرة العاصمة".

وتخللت النزاع الدائر منذ عام روايات عن انتهاكات من مجازر وجرائم اغتصاب وغيرها خصوصا في حق مدنيين، وقد غرق الشمال الإثيوبي في أزمة إنسانية خطيرة يواجه فيها مئات الآلاف خطر المجاعة، وفق الأمم المتحدة.

وتسبب القتال في جعل نحو 400 ألف شخص في تيغراي يواجهون المجاعة وكذلك مقتل الآلاف من المدنيين وإجبار أكثر من 2.5 مليون شخص في شمال إثيوبيا على الفرار من منازلهم.

ونددت المفوضة السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة ميشال باشليه الأربعاء بـ"وحشية قصوى" تطغى على النزاع في إقليم تيغراي خلال عرضها نتائج تحقيق أجري مع الإثيوبيين وخلص إلى احتمال وقوع جرائم ضد الإنسانية ارتكبها كل الأطراف.

وأكدت باشليه في جنيف أن "خطورة الانتهاكات التي رصدناها تؤكد ضرورة محاسبة المسؤولين عنها مهما كان المعسكر الذي ينتمون إليه".

وأجري التحقيق بشكل مشترك بين مكتب باشليه والمفوضية الإثيوبية لحقوق الإنسان التي أسستها الحكومة الإثيوبية، وشمل النزاع الذي تشهده البلاد منذ سنة.

واتهم التقرير أيضا الجنود الإريتريين بإجبار اللاجئين الإريتريين الذين يعيشون في تيغراي على العودة، في انتهاك للقانون الدولي.

وفي تكثيف للضغوط الدولية، أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن الثلاثاء، أنه ألغى امتيازات تجارية ممنوحة لإثيوبيا بسبب انتهاكات لحقوق الإنسان في حملتها العسكرية في إقليم تيغراي.

ومساء الثلاثاء جدد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الدعوة إلى "وقف فوري للمعارك وإلى إتاحة وصول المساعدات الإنسانية الضرورية لإنقاذ الأرواح من دون عوائق، وإقامة حوار وطني يشمل كل الأطراف لحل هذه الأزمة وإيجاد أسس للسلام والاستقرار في كل أنحاء البلاد".

بدوره أعرب وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل عن قلقه إزاء إعلان حال الطوارئ، مشددا على أن هذا الأمر سيدفع بالبلاد أكثر فأكثر نحو الحرب الأهلية.

إيران تشترط ضمانات أميركية مقابل نجاح المفاوضات النووية

طهران – قال علي شمخاني الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني على تويتر الأربعاء إن المفاوضات الرامية إلى إحياء الاتفاق النووي المبرم في 2015 ستفشل ما لم يتمكن الرئيس الأميركي جو بايدن من ضمان عدم انسحاب واشنطن منه مجددا.

وكتب شمخاني في تغريدة "الرئيس الأميركي الذي يفتقر إلى السلطة ليس مستعدا لتقديم ضمانات. إذا استمر الوضع الحالي فإن نتيجة المفاوضات واضحة".

ومن المتوقع أن تعلن إيران هذا الأسبوع موعد استئناف المحادثات النووية مع القوى العالمية المقرر في نهاية نوفمبر، وفقا لما قاله علي باقري كني كبير المفاوضين النوويين الإيرانيين.

وبدأت إيران والقوى الست محادثات في فيينا في أبريل الماضي ترمي إلى إحياء الاتفاق الذي انسحب منه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب قبل ثلاث سنوات وأعاد فرض العقوبات التي عرقلت الاقتصاد الإيراني.

غير أن المحادثات توقفت بعد انتخابات الرئاسة التي أجرتها إيران في يونيو وأدت إلى فوز إبراهيم رئيسي المرشح المتشدد المناهض للغرب ووصوله إلى السلطة.

وكانت إحدى نقاط الخلاف الرئيسية في فيينا اشتراط إيران أن تقدم الولايات المتحدة ضمانات بأنها لن تنسحب من الاتفاق النووي مستقبلا.

وقد حثت الولايات المتحدة والقوى الأوروبية إيران على العودة إلى المفاوضات، وحذرت من أن الوقت بدأ ينفد لأن برنامج تخصيب اليورانيوم الإيراني يحقق تقدما يتجاوز ما فرضه الاتفاق النووي من قيود.

وشكّل الملف النووي الإيراني نقطة بحث أساسية في اجتماع ضم الرئيس الأميركي ونظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل على هامش قمة مجموعة العشرين التي انعقدت مؤخرا في روما.

وأكد القادة الأربعة في بيان مشترك عزمهم على "ضمان عدم تمكن إيران من تطوير أو امتلاك سلاح نووي"، إلا أنهم أبدوا اقتناعهم أيضا "بأنه لا يزال ممكنا التوصل سريعا وتنفيذ اتفاق حول معاودة احترام خطة العمل الشاملة المشتركة التي وقعت في 2015 من جانب إيران وست قوى كبرى بهدف ضمان أن يكون البرنامج النووي الإيراني محصورا على المدى البعيد بأغراض مدنية تمهيدا لرفع العقوبات".

وكانت إيران قد ردت على قرار ترامب إعادة فرض العقوبات الأميركية بمخالفة الاتفاق وذلك بزيادة احتياطيات اليورانيوم المخصب وتخصيبه بمعدلات نقاء أعلى وتركيب أجهزة طرد مركزي متطورة للإسراع في عملية التخصيب.

إيريك زمور المتأثر بترامب ينافس ماكرون في الانتخابات الفرنسية

باريس – باستفزازاته وتصريحاته التي تنم عن تطرف كبير وهاجس الهجرة الذي يتحدث عنه باستمرار، لا يخفي المرشح المرجح للانتخابات الرئاسية الفرنسية إيريك زمور إعجابه بدونالد ترامب ويستوحي منه استراتيجية الوصول إلى السلطة.

و قال إيريك زمور الذي عمل مراسلا لصحيفة لو فيغارو ثم أحد كتاب الأعمدة فيها إن ترامب نجح خلال مسيرته المظفرة إلى البيت الأبيض في 2016، "في توحيد الطبقات الشعبية والبرجوازية الوطنية. هذا ما أحلم به.. منذ عشرين عاما". ويعتبر زمور نفسه أيضا الرجل القادر على "قلب الطاولة" ونسف "النخب".

وقادر أيضا على توحيد "السترات الصفراء"، هؤلاء الفرنسيون الذين ينتمون إلى الطبقات الشعبية وتسببوا في واحدة من أخطر الأزمات الاجتماعية في ولاية الرئيس إيمانويل ماكرون التي تستمر خمس سنوات، مع "البرجوازية الكاثوليكية التقليدية" التي تحدث أمامها في فرساي مؤخرا.

وحذرت صحيفة واشنطن بوست الأميركية في أكتوبر في صفحات الرأي من أن "خطر حصول مأساة على نسق ترامب يظهر في فرنسا" في إشارة إلى إيريك زمور، مؤكدة أنه "بدعة لوسائل الإعلام اليمينية تسحب كل الأكسجين من حملة الانتخابات الرئاسية الفرنسية حتى قبل أن يكون مرشحا".

ومن التصريحات الاستفزازية والإعلانات التي تنم عن تطرف شديد والجدل الهستيري والهوس بشأن الهجرة وتفتيت المجتمع والازدراء بما هو "لائق سياسيا"، يلتقي زمور وترامب في نقاط عدة وخصوصا في تقديم كل منهما نفسه على أنه "منقذ" هوية تنهار.

ويحمل آخر كتاب لزمور عنوان "فرنسا لم تقل كلمتها الأخيرة"، وقد يكون صدى لكتاب ترامب "لنعيد لأميركا عظمتها".

وسلوكه الاستفزازي مثل تصويبه مؤخرا بندقية على صحافيين في معرض للأسلحة تتكرر بكثرة على شبكات التواصل الاجتماعي ويؤمن له ظهورا يوميا.

ومؤخرا، قال السفير الفرنسي السابق في واشنطن جيرار أرو لوسائل إعلامية "أؤمن بوجود شبه بين زمور وترامب، وكذلك مع بوريس جونسون" مهندس البريكست ورئيس الوزراء البريطاني الحالي.

وأشار إلى أن الرجال الثلاثة نجحوا في تجسيد نوع من الخيال القومي في بلدانهم، موضحا أنه "باختصار، يريد الأميركيون ملياردير والبريطانيون شخصا قادما من مدرسة إيتون العريقة أو أكسفورد والفرنسيون شخصا يمتلك ثقافة، وهي الصورة التي نجح زمور في فرضها بقوة".

جيرار أرو
أؤمن بوجود شبه بين زمور وترامب، وكذلك مع جونسون

وزمور الصحافي البالغ من العمر 63 عاما يتحدر من عائلة يهودية جزائرية متواضعة الحال وألف الكثير من الكتب الناجحة بينما تتضمن خطبه مراجع واقتباسات تاريخية.

وعلى غرار ترامب، أصبح معروفًا للجمهور من خلال التلفزيون الذي استقبله منذ مطلع العقد الثاني من الألفية الثالثة. لكن أوجه الشبه بين الفرنسي والأميركي شكلية في غالب الأحيان. وقال كريس بيكرتون أستاذ السياسات الأوروبية في جامعة كامبريدج إن "إقامة أوجه شبه تعمل بشكل جيد نظريا، لكن عمليا، يمكن رؤية الفرق الكبير".

وأشار إلى أن "ترامب سيطر على الجمهوريين والحزب" لكن "زمور قد لا ينجح أبدا في تحقيق ذلك مع اليمين الفرنسي"، وإن كان الهدف المعلن للصحافي السابق هو النجاح في توحيد تيارات اليمين والعائلة الجمهورية والديغولية وصولا إلى أكثر اليمينيين تطرفا.

إضافة إلى ذلك، تحد الاختلافات الرئيسية بين النظامين السياسيين والناخبين الأميركيين والفرنسيين، بشكل واضح من إمكانية المقارنة بين الرجلين.

وأخيرا، كان ترامب كما يعترف أشرس معارضيه، يتمتع بحضور قوي جدا وهو أمر أساسي على المسرح السياسي لأي حملة انتخابية. وقال مراقب للساحة السياسية في البلدين "كان يهيمن فعلا على الصالة التي يتواجد فيها لكنني لست متأكدا من أن هذا ينطبق على زمور".

ويتحدث كاتب الافتتاحية السابق الذي بدأ جولة في فرنسا منتصف أكتوبر للترويج لكتابه ويعقد "محاضرات أدبية" هي أقرب إلى اجتماعات انتخابية، أمام جماهير معجبة به أساسا.

وتشير بعض استطلاعات الرأي إلى أنه يتقدم على منافسته اليمينية القومية ماريان لوبان في الدورة الأولى من الاقتراع، وأنه سينافس ماكرون – الذي لم يعلن هو أيضا بعد ترشحه رسميا – في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية.

وحتى الآن لم يقدم زمور برنامجا اقتصاديا واجتماعيا.

ترامب الفرنسي يحلم بكرسي الإليزيه

العرب
الخميس 2021/11/04
السنة 44 العدد 12230

إيران تفقد نفوذها في القوقاز

طهران لن تنخرط في حرب ضد باكو بعد خسارة نفوذها لصالح أنقرة وتل أبيب

لا مجال لإيران بعد الآن

خسرت إيران الكثير من نفوذها في منطقة القوقاز بعد حرب العام الماضي في ناغورني قرة باغ لصالح منافسين آخرين من بينهم تركيا التي نقلت عددا من مقاتليها في سوريا لدعم أذربيجان، في حين اتجهت باكو لتعزيز تعاونها العسكري مع حلفاء آخرين. وتتخوف طهران على مصالحها الاقتصادية مع أرمينيا والتي أصبحت تمرّ عبر أراض استعادتها أذربيجان إلا أنها تتعامل بحذر مع التطورات في القوقاز تجنبا لاندلاع نزاع عسكري سيقودها حتما إلى مواجهة باكو وبعض من حلفائها.

نيكولا ميكوفيتش
محلل سياسي صربي

بعد مرور عام على الحرب التي استمرت أربعا وأربعين يوما بين أرمينيا وأذربيجان بشأن إقليم ناغورني قرة باغ، ثمة صراع آخر يتشكّل في منطقة القوقاز. هذه المرة، تصاعدت التوترات بين إيران وأذربيجان في أعقاب إلقاء باكو القبض على سائقي شاحنات إيرانيين، وتدريباتها العسكرية المشتركة مع تركيا وباكستان.

رغم أنه من المستبعد حدوث مواجهة واسعة النطاق بين البلدين، فإن هذا الوضع المشتعل يدل على التوترات الدفينة القوية في المنطقة. فقد فقدت إيران نفوذها نتيجة لصراع العام الماضي، بينما تعززت مكانة إسرائيل عدوها اللدود وتركيا القوة المنافسة لها. كما أن التركيب العرقي المعقد، ووفرة موارد الطاقة، والتقاطع بين طرق التجارة العالمية الآخذة في التوسع، كل ذلك يعني أن التدافع نحو الهيمنة في منطقة القوقاز سوف يستمر.

في الأول من أكتوبر، أجرت إيران تدريبات عسكرية مكثفة على حدودها الشمالية مع أذربيجان؛ فنشرت الآلاف من القوات والعشرات من الدبابات والأسلحة المدفعية والمروحيات في أكبر التدريبات منذ تسعينات القرن الماضي.

وردت أذربيجان باستعراض عضلاتها العسكرية إلى جانب حليفتها تركيا، ونشرت كذلك هذه الدولة الواقعة في منطقة القوقاز أنظمة مضادة للطائرات بالقرب من العاصمة باكو، الأمر غير المستغرب نظرا لأن محمد باقري، القائد العسكري للحرس الثوري الإسلامي ورئيس هيئة الأركان الإيراني، قال إنه في حالة تصاعد الصراع، "فإن حرس الثورة الإسلامية سيهاجم أذربيجان بأربعة آلاف صاروخ، وهو ما سيدمر باكو بشكل كامل". علاوة على ذلك، قال قائد حرس الثورة الإسلامية في تبريز اللواء حسين بورسميل إن "تكرار تهديدات إسرائيل ضد إيران التي تصل من خلال جمهورية أذربيجان لا يصب في مصلحة باكو، بل ويشكل أيضا تهديدا لوجودها نفسه".

لا شك أن إسرائيل لعبت دورا بالغ الأهمية خلال الحرب في ناغورني قرة باغ عام 2020 من خلال تزويد أذربيجان بأسلحة متطورة، بما في ذلك الطائرات دون طيار التي تُسمّى كاميكازي، ولكن الدولة اليهودية والجمهورية السوفييتية السابقة الغنية بالطاقة كانتا شريكتين استراتيجيتين لسنوات عديدة.

وتتهم طهران حاليا باكو بإيواء مقاتلين سوريين مدعومين من تركيا على أراضيها، على الرغم من أن بعض التقارير تشير إلى أنهم كانوا هناك بالفعل خلال الحرب التي استمرت 44 يوما، ولكن لماذا ظلت إيران صامتة لأكثر من عام بشأن هذه المخاوف؟

وبعد حرب العام الماضي، خسرت الجمهورية الإسلامية قدرا كبيرا من نفوذها في منطقة القوقاز، وعملت تركيا على تحسين مواقفها إلى حد كبير. وحتى باكستان تمكنت من زيادة مكانتها في المنطقة. وفي سبتمبر، أجرت قوات من باكستان وتركيا وأذربيجان تدريبات عسكرية بالقرب من باكو، على الرغم من احتجاجات طهران. الأهم من ذلك هو أنه نتيجة لنزاع عام 2020، استولت أذربيجان على معظم ناغورني قرة باغ والمناطق المحيطة بها، ما يعني أن طرق النقل من إيران إلى أرمينيا تمر الآن عبر أذربيجان، وليس عبر الأراضي التي كانت تسيطر عليها العرقية الأرمينية لأكثر من عقدين. بعبارة أخرى، هناك واقع جغرافي سياسي جديد في القوقاز، وإيران لديها أسباب عديدة للقلق.

هذا لا يعني مع ذلك أن الجمهورية الإسلامية مستعدة لشن هجوم على جارتها الشمالية؛ فبعد أن وقع الرئيسان الأذري إلهام علييف والتركي رجب طيب أردوغان على إعلان شوشا في يونيو، أصبح البلدان حليفين عسكريين مقربين، وتعهد الطرفان وفقا لهذه الوثيقة بالعمل المشترك للرد على التهديدات العسكرية.

ويدرك القادة الإيرانيون تماما أن باكو ليست بمفردها؛ فالحرب ضد أذربيجان تعني أيضا حربا ضد تركيا، ومن شبه المؤكد أن باكستان وإسرائيل ستقدمان المساعدة العسكرية لدولة القوقاز. ومن ثم، من المستبعد أن تختار طهران الانخراط في مثل هذه المغامرة المحفوفة بالمخاطر.

على الرغم من وجود شائعات بأن الجمهورية الإسلامية يمكن أن تنشر قواتها في أرمينيا لمنع تركيا وأذربيجان من الاستيلاء على الأجزاء الجنوبية من البلاد، فمثل هذا الخيار لا يبدو محتملا على الإطلاق؛ فأرمينيا عضو في منظمة معاهدة الأمن الجماعي التي تهيمن عليها روسيا، وتعتمد بقوة على موسكو.

> **إيران تعلم أن الحرب ضد أذربيجان تعني حربا ضد تركيا، وستقدم باكستان وإسرائيل المساعدة العسكرية لدولة القوقاز**

وتتمركز قوات حفظ السلام الروسية في ناغورني قرة باغ منذ نوفمبر 2020، وآخر شيء يحتاج إليه الكرملين هو صراع آخر في منطقة نفوذه.

لكن بالنسبة إلى إيران، تعتبر محافظة سيونيك الجنوبية الأرمينية التي يسمّيها الأذريون زانجيزور نقطة ضعف؛ فهذه المنطقة ذات الأهمية الاستراتيجية تفصل الأراضي الرئيسية لأذربيجان عن جمهورية نخجوان المعزولة ذاتية الحكم. وبالنظر إلى أن باكو ويريفان بدأتا تدريجيا في تطبيع العلاقات بينهما، فإن الأمر مسألة وقت فقط قبل أن يبني البلدان ممرا بريا يربط باكو ليس فقط بنخجوان، ولكن أيضا مع تركيا. سيصبح ممر نخجوان جزءا من طريق التجارة العالمية من الصين إلى أوروبا عبر بحر قزوين، وسيتخطى إيران. في الوقت نفسه، شاركت الجمهورية الإسلامية في تمويل بناء ممر نقل دولي يُعرف باسم مشروع الشمال والجنوب الذي يمتد من روسيا إلى إيران عبر أذربيجان ويصل بحرا إلى الهند، ولكن إذا كانت هناك مواجهة جدية مع باكو، فإن إنشاء هذا الممر في حد ذاته سيتعرض للخطر.

لذا، فإن خيارات إيران محدودة نوعا ما. افتراضيّا، يمكن لطهران أن تغامر وتخوض حربا ضد أذربيجان، ولكن في هذه الحالة يمكن للملايين من الأذريين الذين يعيشون في إيران دعم حرب عصابات ضد الجمهورية الإسلامية؛ فقد أدى انتصار أذربيجان في الحرب التي استمرت 44 يوما ضد أرمينيا إلى تنامي الفخر القومي بين الأذريين الإيرانيين، ما يعني أنه سيتعين على طهران التفكير مرتين قبل الدخول في مواجهة مع جارتها الشمالية.

في الواقع، ظهرت مؤشرات على تهدئة الوضع مع إطلاق سراح سائقي الشاحنات الإيرانيين الملقى القبض عليهم وتعهد وزيرا خارجية البلدين بحل الخلافات من خلال الحوار.

ثمة شيء واحد مؤكد، وهو أن الحرب المحتملة في منطقة القوقاز الغنية بالطاقة ستسفر عن ارتفاع أسعار الغاز في السوق العالمية.

*سنديكيشن بيورو

آن الأوان لكي تعيد أوروبا حساباتها تجاه إيران

واشنطن - رغم أن الاتفاق النووي الإيراني بات في حكم الملغي مذ قرر الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب سحب بلاده أحاديا منه عام 2018، وأعاد فرض عقوبات قاسية على الجمهورية الإسلامية، إلا أن الاتحاد الأوروبي وهو أحد الأطراف الستّة الموقعة على الاتفاق، لم يتوقف مطلقا عن دعم هذا الاتفاق والدفع نحو الحفاظ عليه.

وقال المحلل السياسي مجيد رفيع زاده رئيس المجلس الدولي الأميركي للشرق الأوسط، في تقرير نشره "معهد جيتستون" الأميركي إنه على مدار قرابة ست سنوات منذ التوصل إلى الاتفاق النووي عام 2015، والمعروف باسم خطة العمل الشاملة المشتركة، اتسم موقف الاتحاد الأوروبي باسترضاء حكام إيران.

ويرى زاده أن الأمر الذي لم يدركه الاتحاد الأوروبي بعد هو أن سياسته اللينة تجاه حكام إيران كارثية وخطيرة.

ومباشرة بعد التوصل إلى الاتفاق النووي، الذي بالمناسبة لم يوقع عليه النظام الإيراني مطلقا، رفع الاتحاد الأوروبي، إلى جانب إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما، كل عقوباته الاقتصادية المفروضة على إيران تقريبا.

وقال رفيع زاده عضو مجلس إدارة صحيفة "هارفارد إنترناشيونال ريفيو" بجامعة هارفارد، إن هذه هدية ساعدت النظام الإيراني على العودة للاندماج في النظام المالي العالمي، كما قدم الاتحاد الأوروبي أيضا الكثير من التنازلات لإيران، مثل الموافقة على إدراج بنود خاصة من شأنها أن تمكن حكام إيران من امتلاك الكثير من الأسلحة النووية حسب رغبتهم في القريب العاجل.

وبدا أن ألمانيا وفرنسا من بين أولى الدول التي سارعت لإحياء الأنشطة التجارية مع حكام إيران.

أوروبا لا تسمع إلا رأيها

ومنذ ذلك الوقت، ومع إعادة ربط قرابة 30 بنكا إيرانيا بجمعية الاتصالات المالية العالمية بين البنوك (سويفت)، زاد حجم التجارة بين الاتحاد الأوروبي وإيران بنحو 43 في المئة.

ومن جهة أخرى، فإن الاتحاد الأوروبي، الذي لم يتوقف أبدا عن تقديم النصح للدول الأخرى عن الطريقة التي يتعين عليها أن تتصرف بها، غض النظر عن تقارير موثوقة تتعلق باستمرار انتهاك إيران للاتفاق النووي إضافة إلى مواصلتها القيام بأنشطة نووية سرية.

وبعد مرور عام على إبرام الاتفاق النووي، كشفت هيئة حماية الدستور الألمانية (المخابرات الداخلية) في تقريرها السنوي النقاب عن أن الحكومة الإيرانية واصلت نهجا سريا خلال سريان الاتفاق النووي للحصول على تكنولوجيا نووية ومعدات بطريقة غير قانونية من شركات ألمانية "بمستوى عال من ناحية الكم حسب المعايير الدولية".

ورغم انسحاب الولايات المتحدة بعد ذلك من الاتفاق النووي، وإعادتها فرض العقوبات، اختار الاتحاد الأوروبي، الحليف القديم لواشنطن عبر الأطلسي، عدم الانسحاب ورفض إعادة فرض العقوبات على إيران ثم سعى للحفاظ على معاملاته التجارية مع طهران.

وصاغت ثلاث حكومات أوروبية، وهي ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة، آلية هي أداة دعم التبادل التجاري (انستكس)، ومقرها باريس وكانت تهدف في المقام الأول للتحايل على العقوبات الأميركية.

وأوضح المحلل الأميركي أن نتيجة سياسة الاتحاد الأوروبي الخاصة باسترضاء حكام إيران تمثلت في نشاط تجاري لأوروبا، وفي الوقت نفسه أصبح قادة إيران أقرب من ذي قبل بالنسبة إلى الحصول على أسلحة نووية.

وفي ما يتعلق بالإرهاب، تعد الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي من بين الأهداف الرئيسية للمؤامرات الإرهابية الإيرانية.

مجيد رفيع زاده

سياسة أوروبا في استرضاء إيران كارثية وخطيرة

وقال رفيع زاده إنه تبين أن النظام الإيراني تورط في سلسلة من الاغتيالات واحتجاز رهائن وأعمال عدائية أخرى عبر أوروبا، نجح بعضها فيما أخفق البعض الآخر.

وتحتجز إيران أكثر من عشرة مواطنين غربيين معظمهم يحملون جوازات سفر إيرانية سواء في السجون أو قيد الإقامة الجبرية بتهم تعتبرها عائلاتهم عبثية، ويعتبرها ناشطون فعلا وقحا لاتخاذ رهائن بهدف المساومة.

وتواجه الحكومات الغربية معضلة بشأن كيفية تأمين الإفراج عن رعاياها أو حاملي الجنسية المزدوجة الموقوفين في طهران، بينما يتهمها ناشطون باعتماد ما يشبه "دبلوماسية رهائن" في سعيها لتحقيق تبادل معتقلين. ويقولون إن هذا التكتيك قد ترسخ في الفكر السياسي للجمهورية الإسلامية منذ إنشائها تقريبا، بعد عملية احتجاز الموظفين كرهائن في السفارة الأميركية في طهران لمدة 444 يوما من نوفمبر 1979 حتى يناير 1981.

وفي شهر يونيو عام 2018 تمكن مسؤولون أوروبيون من إحباط هجوم إرهابي كان يستهدف مؤتمر "إيران الحرة" الكبير في باريس حضره الكثير من المتحدثين على مستوى عال، بمن في ذلك رئيس مجلس النواب الأميركي السابق نيوت جينجريتش ووزير الخارجية الكندي السابق جون بيرد.

وفي عام 2020 صدر حكم في بلجيكا بحق أسدالله أسدي، أحد دبلوماسيي إيران، بالسجن عشرين عاما لمحاولته تفجير اجتماع لمنظمة مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة.

ويرجح رفيع زاده أن يُحسن الاتحاد الأوروبي صنعا عندما يرى كيف تصاعدت نزعة المغامرة العسكرية لدى إيران في الشرق الأوسط، وسوف تواصل التصاعد ما لم يتم إيقافها.

ومنذ أن بدأ الاتحاد الأوروبي في استرضاء النظام الإيراني، شهدت منطقة الشرق الأوسط المزيد من الهجمات الصاروخية من جانب الحوثيين على أهداف مدنية في السعودية، ونشر الآلاف من جنود المشاة التابعين لحزب الله اللبناني في سوريا، وقصف إسرائيل بصواريخ حماس بتمويل إيراني.

وأكد رفيع زاده أنه إذا امتلكت إيران قدرة نووية، فإنه لن يعد يتعين عليها حتى استخدام الإرهاب أو احتجاز رهائن، أو حتى قنابلها الجديدة، لابتزاز أوروبا، وأن مجرد التهديد باستخدام واحدة من هذه الوسائل يجب أن يكون كافيا. ودعا المحلل الأميركي الاتحاد الأوروبي إلى أن يسارع بالاستيقاظ في الوقت المناسب ويغير سياسته الخطيرة تجاه إيران.

العرب
الخميس 2021/11/04
السنة 44 العدد 12230

حملة تصحيح المفاهيم على المنصات الرقمية في مصر تصطدم بهجمة سلفية

اختزال تجديد الخطاب في الفتاوى يسهل نفاذ المتشددين لجمهور الإنترنت

فتوى متشددة تلو الأخرى كفيلة بتغيير شعب بأكمله

توظف التيارات الإسلامية المتشددة العالم الافتراضي للترويج لفتاوى تستند إلى التراث وتستهدف شريحة واسعة من المجتمع من خلال إرضائها وتقديم المعلومة التي تجذب الناس إليها وتبعدهم عن المؤسسة الدينية الرسمية ذات المنهجية الكلاسيكية والخطاب التقليدي. ونظرا لما يمثله الحضور الإلكتروني لهذه التنظيمات من خطر متفاقم على المجتمع، فقد اختارت دار الإفتاء المصرية إطلاق مشروع فقهي إلكتروني يعرّف مستخدمي وسائل التواصل دينهم الصحيح، لكنه سرعان ما قوبل بانتقادات واسعة خاصة من التيار السلفي.

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة – لجأت دار الإفتاء المصرية لإطلاق مشروع فقهي موسع من خلال حملة إلكترونية بعنوان "اعرف الصح"، تستمر ستة أشهر، لتصحيح المعلومات والأفكار الدينية المغلوطة، وحصار التيارات المتطرفة على شبكة الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي بزيادة مساحة الفتوى الإلكترونية، ونشر صحيح الإسلام.

تقوم الحملة على مبدأ استفتاء جهة الفتوى لنفسها، حيث قامت بحصر أكبر قدر ممكن من القضايا الجدلية المثارة في الوقت الراهن على المنصات، للرد عليها عبر صفحاتها الرسمية بمواقع التواصل الاجتماعي المختلفة من خلال تصميم شعار يحمل اسم "اعرف الصح"، وتكون الفتوى قصيرة وحاسمة.

قطيعة مع الشارع

تهدف الخطوة إلى استمالة متصفحي الشبكات الاجتماعية بعيدا عن اللجوء إلى المتشددين الذين صاروا منتشرين بكثافة على الفضاء الإلكتروني، ويجيدون استخدام منصات التواصل بطريقة تغري البعض من روادها للتماهي معهم بعيدا عن الخطاب التقليدي للمؤسسة الدينية.

وظلت جهة الفتوى في مصر تميل إلى التعامل مع طالبي الفتوى بطريقة نمطية، إما عبر تخصيص أرقام هواتف يتم الاتصال بها للحصول على الرأي الديني في أي مسألة فقهية أو توجيه أسئلة لعلماء المؤسسة عبر تقنية البث المباشر التي تطلقها يوميا من دون أن تذهب بمضمونها لمتصفحي الشبكات الاجتماعية.

وقال أحمد رجب أبوالعزم مدير مواقع التواصل الاجتماعي بدار الافتاء المصرية إن حملة "اعرف الصح" حققت نتائج إيجابية على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث وصلت إلى 24 مليون متصفح حسب إحصائيات فيسبوك، وتم رصد قرابة ستة آلاف تفاعل سلبي خلال الأسبوع الأول من الحملة.

ويشير هذا الرقم إلى أن شريحة ليست بالقليلة من جمهور الشبكات الاجتماعية غير راضية عن محتوى الفتوى التي تبثها المؤسسة الدينية، لتركيزها على قضية سطحية، أو أن الرأي الديني نفسه الذي يتم بثه إلكترونيا يتناقض مع قناعاتها وأفكارها، وهو ما انتبهت إليه دار الإفتاء وقررت رصد التعليقات السلبية لدراستها والرد عليها.

وأكد مدير مواقع التواصل بدار الإفتاء في تصريحات إعلامية أن المؤسسة الدينية رصدت هجمة كبيرة شنها متشددون منذ إطلاق الحملة، والأكثر من ذلك أن بعض الصفحات التي تنتهج المنهج المتطرف سرقت تصميم شعار الحملة ونشروا فكرهم لتقديمه إلى الناس على أنه منسوب لجهة الفتوى لضرب أهداف الحملة في مقتل.

ويرى متخصصون في منصات التواصل أن حملة دار الافتاء وإن كانت هامة لضرب الفكر المتشدد، إلا أنها جاءت متأخرة وترتب على ذلك أن المتطرفين استطاعوا استغلال الفراغ الذي تركته المؤسسة الدينية لصناعة شعبية قوية لأنفسهم بين متصفحي المواقع الاجتماعية بعدما قاموا بدورها على مدى سنوات مضت.

> دار الإفتاء تحاول أن تقوم بدور المؤسسة الراعية لتجديد الخطاب الديني عبر بث فتاوى عصرية تتلاءم مع مستجدات العصر

وظهر ذلك في الاستطلاع الذي أجرته دار الإفتاء المصرية واختار 70 في المئة من المشاركين فيه الحصول على الفتاوى بعيدا عن علماء المؤسسة، من خلال منصات إلكترونية هويتها غير معروفة، وأغلبها تسيطر عليها جماعات متشددة، وعلى رأسها التيار السلفي الذي يسعى جاهدا لتعويض إقصائه من الإمامة والخطابة في المساجد بالاستحواذ على الفضاء الإلكتروني.

معضلة الفتاوى التي تطلقها الجهة الرسمية عبر حملة "اعرف الصح" أنها تبدو بعيدة إلى حد كبير عن تطلعات الشارع واهتماماته الضرورية، وإن كانت في أيامها الأولى، لكن البدايات توحي بأن دار الإفتاء تحاول أن تقوم بدور المؤسسة الراعية لتجديد الخطاب الديني من خلال بث فتاوى عصرية تتلاءم مع مستجدات العصر وتلامس الشباب من جمهور مواقع التواصل.

تحجيم التشدد

يقول خبراء إعلام إن اختزال تجديد الخطاب في تطوير شكل ومضمون الفتوى، أو في الفتاوى عموما يخدم المتشددين بشكل غير مباشر، لأنهم يتحركون في كل اتجاه مستغلين تمسك المؤسسة الدينية بالتراث الفقهي ويحاولون التجديد في ملف آخر تماما، وهو الفتوى على الإنترنت، مع أن الأصل أن تكون البداية من تنقيح التراث.

ورأى وليد حجاج الخبير في أمن المعلومات ومنصات التواصل أن تصحيح المفاهيم الدينية بالفتاوى العصرية ليست له جدوى قبل تفنيد الألغام الفكرية الموجودة على الكثير من المواقع الإسلامية التي لها جمهور كبير، وفتاواها متشددة، والمعضلة أنها تحتوي على آراء في تخصصات مختلفة لتكون بديلة عن جهة الفتوى.

وأضاف لـ"العرب" أن المؤسسات الدينية لا يجب أن تنتظر ذهاب الناس إليها، بل تبادر من نفسها بمنحهم جرعات فقهية معاصرة بديلة عن السموم الفكرية للصفحات المتشددة، والمفترض أن يكون ذلك بشكل مستمر لا عبر حملة إلكترونية محددة التوقيت، والمهم أن يكون الخطاب مرنا ليغري المستهدفين من جمهور الإنترنت.

وأظهرت حملة دار الإفتاء الإلكترونية أن هناك فرقا شاسعا بين المتشددين والمؤسسة الرسمية، فالأخيرة تحاول التعاطي مع العصر، لكن بطريقة نمطية، وهو ما ظهر في طبيعة الفتاوى التي تختار حسمها، في حين تبحث التيارات المتطرفة في الفضاء الإلكتروني عن قضايا تشغل بال الناس واهتماماتهم لجذبهم، باعتبارهم يرغبون في حسم هذه القضايا من أي جهة لها حضور في الوسائط الإعلامية.

وليد حجاج

المؤسسات الدينية يجب أن تبادر بمنح جرعات فقهية معاصرة

سامح عيد

الإفتاء مازالت منقسمة حول قضايا شديدة الاحتياج لدى الجمهور

كما أن تجاهل دار الإفتاء لتنقيح موقعها الإلكتروني من الفتاوى المتشددة التي صدرت في الماضي، ومازالت باقية، فتح شهية المتطرفين إلكترونيا لمناكفة المؤسسة، إذ تقوم بعض الصفحات بنشر رأي الدار حاليا مع صورة من رأيها السابق الموجودة على الموقع الرسمي لتُظهر كم هي متناقضة وليست ثابتة على موقفها.

وقال سامح عيد الباحث المتخصّص في الجماعات المتطرفة إن تصحيح المفاهيم المغلوطة بحملة إلكترونية منظمة يتطلب فهم طبيعة الجمهور المستهدف، وكلما كانت بعيدة عن تطلعات الشارع، يصبح من السهل ضربها ومحاربتها، والمشكلة أن المؤسسة الدينية مازالت منقسمة حول قضايا شديدة الاحتياج لدى الجمهور، قد يحسمها المتشددون لصالحهم بسبب كثافة حضورهم في العالم الافتراضي.

وأوضح لـ"العرب" أنه تصعب مواجهة المفتين المتطرفين على منصات التواصل بحملة لتصحيح المفاهيم دون إقرار تشريع يقضي بإغلاق المواقع والصفحات المتشددة، والخطر الأكبر أن الكثير من الباحثين عن الفتاوى ليسوا متطرفين، لكن بعضهم يقع في الفخ عندما يتصفح هذه المواقع بدافع الفضول لتتغير قناعاته، طالما أن هذه الفتاوى مصدرها التراث.

ومهما كانت نوايا جهة الفتوى سليمة وتسعى بالفعل لتحجيم منسوب التشدد بتعريف الناس صحيح الدين عبر المنصات، فإن التركيز على جمهور الشبكات الاجتماعية، دون النزول على الأرض بخطاب يناسب باقي الفئات الأميّة، فإن الحملة لن تؤتي ثمارها باعتبار أن القاعدة الأكبر من جمهور المتشددين لم يتلقوا تعليما كافيا ويتعاملون مع الدين بالفطرة ويرون أن ما يصلهم من شيوخهم عبر المنصات مفيد.

داعش – خراسان يعرقل خطط طالبان لإعادة الاستقرار

كابول – يشنّ تنظيم "الدولة الإسلامية – ولاية خراسان" في أفغانستان سلسلة من الهجمات والاعتداءات الدامية التي تعرقل مساعي طالبان لإعادة الاستقرار إلى البلاد والوفاء بوعودها بشأن السيطرة على الوضع الأمني هناك وافتكاك اعتراف دولي بحكومتها.

ولقي ستّة أشخاص مصرعهم إثر هجمات وتفجيرات متفرقة، خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة، في ولاية ننغرهار شرقي أفغانستان.

وقُتل ما لا يقلّ عن 19 شخصًا –من بينهم قيادي كبير في طالبان– وأصيب 50 آخرون بجروح الثلاثاء في هجوم لتنظيم الدولة الإسلامية استهدف مستشفى كابول العسكري، وسط تصاعد العنف في أفغانستان بين حركة طالبان الحاكمة والفصيل الإسلامي المتطرف.

ومساء الثلاثاء تبنّى التنظيم الهجوم عبر قنواته على منصّة تلغرام، معلنًا أنّ "خمسة من مقاتلي الدولة الإسلامية نفّذوا هجومًا منسّقًا متزامنًا" على مستشفى سردار محمد داود خان العسكري في كابول.

وزادت هذه الهجمات المخاوف من أن تصبح البلاد ملاذا للجماعات المسلحة كما كانت قبل عشرين سنة عندما هاجم تنظيم القاعدة الولايات المتحدة في 2001.

وتأسس تنظيم الدولة الإسلامية في عام 2014، حين بايع مقاتلون سنة متشدّدون في العراق وسوريا أبوبكر البغدادي "خليفة" للمسلمين.

وسيطر التنظيم بزعامة البغدادي على مساحات شاسعة من العراق وشرق سوريا، لكنّه فقد لاحقا سيطرته على هذه الأراضي. إلا أنه كان قد تمدد إلى أنحاء أخرى من العالم بما فيها خراسان، وهي منطقة تضم أنحاء من أفغانستان وإيران وباكستان وتركمانستان.

وبحسب تقديرات الأمم المتحدة يضم تنظيم "داعش- خراسان" ما بين 500 وبضعة آلاف من المقاتلين في شمال أفغانستان وشرقها، بما في ذلك الخلايا النائمة في كابول.

ويحذر محللون من سعي التنظيم –بعد سيطرة طالبان على أفغانستان– لإعادة تنشيط طاقة الخلايا الإرهابية، وهو ما سيؤدي أيضا إلى زيادة عمليات التجنيد والتمويل من جانب الداعمين للجهاديين.

ويُعتقد أن التنظيم يقوده منذ عام 2020 "شهاب المهاجر" الذي يوحي اسمه الحركي بأنه متحدّر من العالم العربي إلا أن أصله لا يزال مجهولا.

وتسري نظريات كثيرة بشأنه دون أن تتأكد أي نظرية منها، إذ تفيد تقارير بأنه كان قياديا في تنظيم القاعدة في حين تقول تقارير أخرى إنه كان عضوا سابقا في شبكة حقاني القريبة من القاعدة.

وكان تنظيم "الدولة الإسلامية – ولاية خراسان" إلى غاية عام 2020 يخسر نفوذه في ظل سطوة حركة طالبان وحملة الغارات الجوية الأميركية ضد التنظيم. لكن يبدو أن وصول القائد الجديد غيّر المعادلة.

ويفيد الباحث في مرصد المواقع المتطرّفة "إكستراكت" عبدالسيّد بأن شهاب جدد التركيز على أهمية "حرب المدن والعنف ذي الدلالات".

وقال السيّد "على الرغم من أن طالبان هي هدفه الرئيسي اختار 'تنظيم الدولة الإسلامية – ولاية خراسان' أهدافا سهلة على غرار الأماكن الدينية والمؤسسات التربوية والأماكن العامة مثل المستشفيات... لبث الخوف من إرهابه".

وتبنى التنظيم في 2021 أكثر من 220 هجوما في أفغانستان، بما في ذلك العديد من الهجمات في كابول حيث سيطرت طالبان على مقاليد الحكم.

وتحاول حركة طالبان منذ سيطرتها على أفغانستان تحقيق الاستقرار، إلا أن تنظيم داعش بات يشكل عائقا حقيقيا أمامها. وطالبان جماعة سنيّة متطرّفة على غرار تنظيم "الدولة الإسلامية – ولاية خراسان"، إلا أن الحركة تعهّدت في إطار إرسائها نظاما جديدا في كابول بحماية الأقلية الشيعية، في حين يعتبر التنظيم أن الشيعة "مرتدّون".

وعلى غرار ما حصل في العراق حيث استهدف تنظيم الدولة الإسلامية الشيعة لإثارة حرب طائفية، يهدد تنظيم "الدولة الإسلامية – ولاية خراسان" أقلية الهزارة الشيعية في أفغانستان.

وسبق أن قاتل الكثير من مقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية – ولاية خراسان" في صفوف طالبان أو جماعات موالية لها، أو يأتون من حركات تمرّد تستلهم مبادئها من تنظيم القاعدة. لكن استراتيجيات الفصيلين اختلفت.

> حركة طالبان تؤكد أنها وضعت حدا للحرب وأعادت الاستقرار، إلا أن هجمات داعش تناقض هذا الخطاب

وتسعى طالبان في عام 2021 لحكم أفغانستان وفق تفسيرها للشريعة الإسلامية، فيما يظل تنظيم "الدولة الإسلامية – ولاية خراسان" متمسّكا بمبايعة "خليفة" للمسلمين.

ويصف المتحدّث باسم طالبان التنظيم بأنه "تكفيري"، فيما يعتبر تنظيم "الدولة الإسلامية – ولاية خراسان" الحركة عميلة للأميركيين.

لكن على الرغم من الخطاب التحريضي بين الفصيلين يبقى ممكنا انتقال العناصر من ضفة إلى أخرى وفق مواقف القادة والفرص السانحة.

وبحسب باربرا كيليمن المحللة في مركز "دراغونفلاي للاستخبارات الأمنية" سبق أن نجح تنظيم "الدولة الإسلامية – ولاية خراسان" في "تجنيد عناصر مستائين من طالبان أو يعتبرون الحركة كثيرة الاعتدال".

ومنذ سيطرتها على الحكم في كابول تؤكد حركة طالبان للأفغانيين أنها وضعت حدا للحرب وأعادت الاستقرار. إلا أن هجمات تنظيم الدولة الإسلامية تناقض هذا الخطاب فيما لا يتردد التنظيم في استخدام الوسائل نفسها التي كانت تعتمدها حركة طالبان.

ولا تحظى طالبان في مواجهة خصمها الشرس حاليا بمساعدة خارجية تذكر، ولا بدعم استخباري واستطلاعي عسكري أميركي.

لكن الحركة تعرف عدوّها جيدا، وتحظى بدعم محتمل من مجموعتين تعرفان جيدا تكتيكات تنظيم "الدولة الإسلامية–ولاية خراسان".

وجاء في تقرير لمركز صوفان ومقرّه الولايات المتحدة أن "طالبان ستعتمد في مقاتلة تنظيم 'الدولة الإسلامية – ولاية خراسان' على شبكة حقاني والقاعدة وأطراف آخرين" للحصول على "دعم على صعيد المنخرطين والخبرات القتالية والمؤازرة اللوجستية".

قدرات مقاتلينا غير كافية لتحجيم داعش خراسان

العرب
الخميس 2021/11/04
السنة 44 العدد 12230

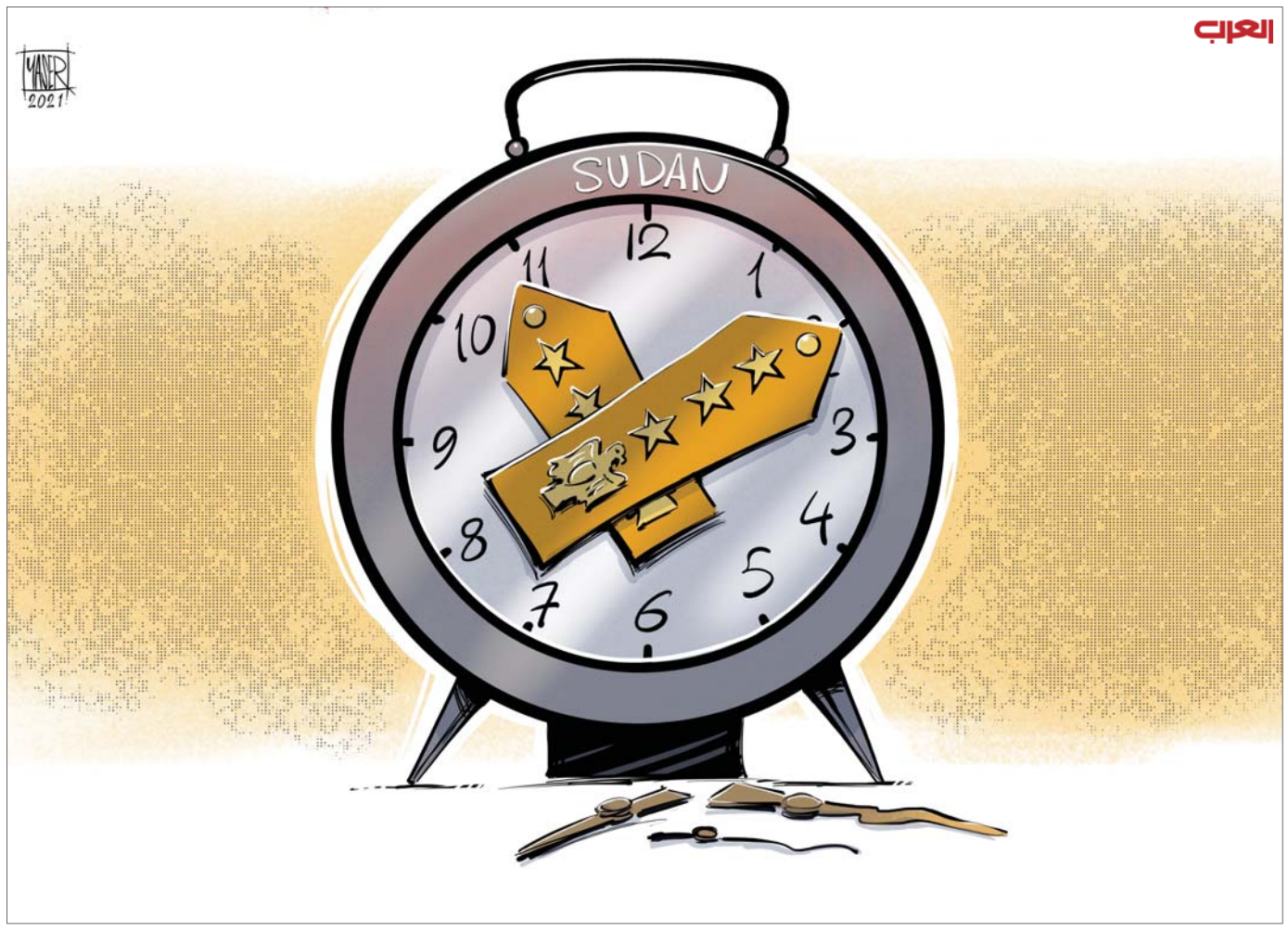

التونسيون يستحقون المصارحة

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

يخصّص الرئيس التونسي قيس سعيّد جل وقته لقضايا السياسة والسياسيين، ويريد أن يفتح ملفات حيوية داخل قطاعات فعالة مثل القضاء. هذا مهمّ، ولكنه ليس كل المطلوب، فالشارع الذي انتفض يوم 25 يوليو ضد حكومة هشام المشيشي وطالب بمحاسبة الحزب الرئيسي المسيطر عليها، أي حركة النهضة، رفع شعارات رئيسية تخص الوضع الاقتصادي والاجتماعي، وهو الملف الذي فشلت فيه كل حكومات ما بعد الثورة.

وإذا كانت حكومة المشيشي والحكومة التي قبلها التي رأسها إلياس الفخفاخ قد برّرت إخفال هذا الملف بسبب وباء كورونا، فإن تراجعه سيكون فرصة وتحدّيا للرئيس وحكومته وإصلاحاته. صحيح أن الناس لا تزال تتفهم بعد مئة يوم على إجراءات 25 يوليو أن التركة كبيرة، وأن الفساد يغطي على كل شيء في مؤسسات الدولة، لكن الوقت يغيّر النفوس، وخاصة لدى الفئات الفقيرة التي اتسعت دائرتها سواء في المدن أو في الأرياف.

إن الدولة الفاعلة هي التي توسع خططها بالتساوي بين الملفات المختلفة.

يمكن أن يستمر اهتمام الرئيس سعيّد أو بعض مستشاريه بمواضيع السياسة مثل النتائج التي يفترض أن يفضي إليها تقرير محكمة المحاسبات وفرص حل ثلاثة أحزاب، وخاصة حزب حركة النهضة الإسلامية الذي يضعه قيس سعيّد كأولوية بسبب موقفه من 25 يوليو ونزاع الصلاحيات مع رئيس الحزب راشد الغنوشي منذ 2019.

لكن من الضروري أن توجد دائرة في الدولة مهتمة بالملف الاقتصادي والاجتماعي، والأمر هنا بالتأكيد لا يعني المتابعة الشخصية وإقرار مساعدات ظرفية للفئات الضعيفة، فهذا إجراء غير فعال من ناحية أنه يرهق كاهل الدولة إنْ تحوّل إلى تقليد في كل مناسبة دينية، ومن ناحية فهو لا يحل مشاكل الفئات الضعيفة التي تحتاج إلى حلول دائمة، فضلا عن أن الإجراء لا يستطيع أن يصل إلى كل الناس المستحقة، فدائرة الفقر تتوسع بشكل مستمر في ظل ارتفاع الأسعار وعجز إجراءات الدعم الحكومية عن سدّ هذه الفجوة.

لأجل هذا لا بد أولا من مصارحة التونسيين حول الوضع الذي يعيشونه والمستقبل الذي ينتظرون خاصة في ما يتعلق بقدرة الدولة عن إعادة تصويب المعادلة. فالناس، التي تدعم قيس سعيّد إلى الآن وبنسب عالية كما تثبته استطلاعات الرأي، ترفع من سقف انتظارها، وترى أن رئيس الجمهورية يحمل في يده عصا سحرية، وأن المشكلة قد حلت لمجرد الإطاحة بمنظومة الفساد.

ونقطة المصارحة الرئيسية هي: هل صحيح أن الأموال المنهوبة بسبب الفساد سابقا ولاحقا قادرة على حل مشاكل تونس، وهي فكرة تثير الاطمئنان لدى فئات واسعة خاصة بعد الأرقام المبهرة التي يذكرها الرئيس سعيّد في خطاباته لإدانة المنظومة السابقة.

يمكن أن تكون المنظومة السابقة أو التي قبلها قد سرقت ونهبت البلاد بأرقام كبيرة، هذا وارد ومنطقي بسبب خطة ممنهجة لإضعاف الدولة وضرب الرقابة بما يسهل اختراق المؤسسات والتحكم بالقرار الرسمي، وهو أمر لا يتعلق فقط بالسياسيين، إنما يطول دوائر اقتصادية ومالية ذات نفوذ ساهمت بشكل فعال في هذه الخطة التي تتيح لها استفادة أكبر.

لكن الأهم أن نقدّم للناس الأرقام الحقيقية المسروقة وهل تقدر الدولة على استعادتها كلها أو بعضها، وهل هي فعلا قادرة على إخراج تونس من أزمتها، فالصمت لا يخدم الرئيس سعيّد ولا الحكومة الجديدة التي يفترض أن تأخذ مسافة عن رئيس الجمهورية وتتخلّص من ظله لتعمل ويقدر التونسيون على رؤيتها ورؤية أفعالها والاستماع لبرامجها وخططها لإخراج البلاد من النفق.

من المهمّ أن تخبر الحكومة التونسيين بكل التفاصيل حتى يضعوا أقدامهم على الأرض، فتونس في وضع صعب ولا تستطيع أن تستدين من المؤسسات الدولية بسهولة، وهي بحاجة إلى إصلاحات جذرية لتسوية وضعها

من واجب الحكومة أن تخرج للناس وتقدم المعطيات الدقيقة حول ميزانية الدولة ومدى قدرتها على إخراج البلاد من الأزمة، وتضع أهدافا بمدى قريب ومتوسط وبعيد حتى يكون الناس على بيّنة من مستقبلهم وحتى لا ينقلبوا عليها بشكل سريع ويصنفوها مثل الحكومات التي سبقتها كحكومة عاجزة.

أيا كانت شعبية الرئيس سعيّد، وأيا كان حماس الناس للانتقال السياسي الجديد الذي أراحهم من منظومة فاسدة وفاشلة ومرتبكة، فإنهم سيعودون بعد أشهر قليلة للتساؤل عن قدرة الرئيس وحكومته على تغيير واقعهم، ولن تفيد معهم سردية الهجوم على المنظومة السابقة، تماما مثلما استثمرت الطبقة الحاكمة بعد الثورة الهجوم على فترة حكم الرئيس الراحل زين العابدين بن علي، فقد ملّ الناس من الاتكاء على الماضي لتبرير العجز وغياب الأفق في البحث عن الحلول.

من المهم أن تقول حكومة السيدة نجلاء بودن كل الحقيقة الآن للتونسيين، أي ماذا نملك من تمويلات وماذا علينا أن نستدين به من الخارج وبأي شروط حتى يفهموا ما سرّ الإشارات الأخيرة من الرئيس سعيّد عن التقشف والاستعداد لمرحلة جديدة عنوانها الاعتماد على الذات.

الصدمة التي كانت مطلوبة لإسقاط المنظومة السابقة قد حصلت، والآن من المهم أن تخبر الحكومة التونسيين بكل التفاصيل حتى يضعوا أقدامهم على الأرض. فتونس في وضع صعب ولا تستطيع أن تستدين من المؤسسات الدولية المانحة بسهولة، وهي بحاجة إلى إصلاحات جذرية وعاجلة لتسوية وضعها.

وبعيدا عن الشعبوية، فتونس مجبرة على هذا المسار، وهو لا يتعلق فقط بزيادة في الضرائب، بل الأمر يأتي في سياق حزمة متكاملة عنوانها التقشف القاسي. فالحكومة مجبرة على رفع الدعم بشكل كامل وتحويل جزء منه إلى مساعدات اجتماعية قارة لفائدة الفئات الضعيفة، وهو ما يعني أن أسعار المواد الأساسية ستقفز مرات ومرات وتجرّ معها بقية الأسعار.

كما أنها مجبرة على وقف تيار التوظيف الذي كان العنوان الأبرز لسياسة العجز المالي، ووقف الزيادة في الرواتب والمزايا التي تفرضها المفاوضات الاجتماعية لفائدة مختلف الموظفين سواء في القطاع العام أو الخاص، وهذا يعني أن فورة الزيادات والترقيات التي شهدتها العشرية الأخيرة يجب أن تتوقف، وأن تعيش البلاد هدنة اجتماعية فعلية قد تمتد لخمس سنوات على الأقل، وهذا هو محور شروط المساعدات الخارجية.

يذهب بعض الشعبويين إلى الاستهانة بمسار الالتجاء لصندوق النقد الدولي أو البنك الدولي، مستعيرين شعارات قديمة عن الإمبريالية والاستغلال و"التحرر الوطني"، وهي مسائل شعورية لا تغني ولا تسمن من جوع، إذ يمكنك أن ترفع ما شئت من الشعارات للتنفيس عن النفس، لكن النهاية لن تكون سوى بطرق أبواب المؤسسات المانحة.

ومن المهم التأكيد أن الإيحاء بأن تونس ستجد حلولا لدى "أصدقاء وأشقاء" من هذه المنطقة أو تلك لن يحل المشكلة، فهؤلاء الأصدقاء مهما كان دعمهم لتونس وقيس سعيّد لن يقدروا على تقديم سوى ودائع تمكن البلاد من ضمانات تساعدها في الحصول على قروض من المؤسسات المالية الدولية، لكنها لن تكون بديلا راهنا ولا مستقبلا.

إن التغيير الحقيقي له ضريبته، وإذا كانت تونس تسعى للخروج من عنق الزجاجة التي وضعها فيها حكم المبتدئين والفاشلين، فإن عليها أن تخرج من اللين إلى الشدة، وأن تقتنع مختلف المكونات الاجتماعية بما في ذلك النقابات أن المرحلة القادمة عنوانها هو ربط الأحزمة، وليس الاستمرار في الدلال واستضعاف الدولة.

النفط في سمائه والعراق فيه جوع

فاروق يوسف
كاتب عراقي

حين فُرض الحصار الدولي على العراق عام 1990 بعد احتلال الكويت كانت الغاية منه فرض ضغوط دولية على النظام من خلال تجويع الشعب العراقي. لم تكن تلك الوسيلة معلنة غير أن ما انتهى إليه الواقع من تداعيات فضحها. يومها استطاع النظام أن يحقق اختراقا عظيما من خلال اختراع الحصة التموينية. لولا ذلك الاختراع لكانت الأمور المعيشية قد تدهورت في وقت قياسي ولما استطاع النظام أن يصمد ثلاث عشرة سنة عصيبة إلى أن تم إسقاطه عن طريق الغزو العسكري الذي مهّد لقيام عراق جديد.

يومها كانت الدولة تتصف بالانضباط وكانت النزاهة سمة لا يمكن الاستخفاف بها أو المزاح من خلالها. لذلك نجحت خطة الحصة التموينية في إنقاذ فئات كثيرة من الشعب العراقي من السقوط في هاوية الجوع المباشر. ولو أن الأمور سارت على ذلك النحو المنضبط والمتقشف لما تدهورت الأوضاع المعيشية لتلك الفئات إلى الدرجة التي اندفعت معها تلك الفئات المحمية بالبطاقة التموينية إلى أسفل خط الفقر مدفوعة برياح السلوك المجاني للدولة التي صار يقودها صبيان الرئيس من حاشيته وأقربائه.

ما يعنيني هنا حقيقة أن العراق كان قد مرّ بظرف قاس نجا شعبه فيه من الجوع بفضل التفكير الوطني السليم والسلوك المنضبط بعد أن تم تصفير واردات الدولة المالية.

مقارنة بتلك المرحلة المعقدة يبدو ما يحدث اليوم في العراق نوعا من الجنون الذي لم يعد صفة استثنائية. فالعراق بلد مجنون على مستويات عدة ليس من بينها أن يتفتق ذلك الجنون عن إبداع في المجالات الثقافية التي عُرف من خلالها العراق وطنا للشعر والغناء.

أما ما يُصدم أن تعلن منظمة الأغذية الدولية العراق بلدا جائعا.

كانت الجملة التي قالها شاعره الكبير بدر شاكر السياب في قصيدته الشهيرة "أنشودة المطر" تقريرية ولم تكن نبوءة. "والعراق فيه جوع" غير أن التناقض الغرائبي يبدو جليّا اليوم ما بين عراق محاصر لم يكن جائعا وبين عراق ثري صار جوع شعبه واحدة من أهم علامات دولته الفاشلة.

ومما يدعو إلى السخرية أن الحكومة العراقية اختلفت مع منظمة الأغذية حول مفهوم الفقر وفي ما إذا كان ذلك الفقر يعني أن نسبة الجياع في العراق قد زادت من عدد الجائعين أم أنها خفضت أعدادهم.

ولأن المنظمات الدولية تعتمد على الوثائق الرسمية فقد كان تقرير منظمة الأغذية صادما. ما تقوله التقارير العراقية أن هناك أكثر من 30 في المئة من العراقيين هم تحت خط الفقر، أما الفقراء فإن نسبتهم تصل إلى 40 في المئة أو أكثر.

من وجهة نظر الحكومة العراقية التي لا تنكر أرقامها فإن الفقر متعدد ومتنوع وهو في أنواع منه لن يؤدي حتما إلى الجوع. أما أن يُعتبر العراق واحدا من أكثر الدول التي يهدد الجوع شعبها، فذلك يضرب على عصب سياسي لن يتمكن حكام العراق من التعامل معه إيجابيا.

صور الواقع لا تكذب. هناك اليوم عراقيون يبحثون عن غذائهم في المزابل. تلك حقيقة لا يمكن إنكارها. فهي ليست من صنع خيال معاد. لا تتعلق المسألة بفقر متعدد الأنواع، بل تتجاوزه إلى مرحلة تحت الفقر. وهي مرحلة يتساوى فيها الإنسان مع الحيوان السائب.

تقرير منظمة الأغذية الدولي يؤكد أن العراق يقع ضمن سبع دول هي الأكثر مجاعة في العالم. في الوقت نفسه يعلن العراق عن وجود فائض مالي يُقدر بـ16 مليار دولار. تناقض كارثي يصعب تصديقه، غير أن ما شهده العراق بعد 2003 من كوارث إنسانية يُدخل ذلك التناقض في سياق البنية المهشمة للدولة التي نخرها الفساد وليست لدى أي طرف من الأطراف التي سلمها الأميركان السلطة أي رغبة حقيقية في التراجع ولو قليلا عن مكتسباتها التي تحققت على حساب حق المواطن العراقي في الحصول على الغذاء والدواء والتعليم والمياه الصالحة للشرب والكهرباء وسواها من مفردات العيش الكريم.

صور الواقع لا تكذب، هناك عراقيون يبحثون عن غذائهم في المزابل هذه حقيقة لا يمكن إنكارها وهي ليست من صنع خيال معادٍ ولا تتعلق بفقر متعدد الأنواع بل تتجاوزه إلى مرحلة تحت الفقر

ثلث العراقيين جائعون لأن هناك طبقة من الأثرياء الجدد وجدت الطريق أمامها سالكة للاستيلاء على الجزء الأكبر من أموال العراق، أما ما يتبقى فإنه يوزع على شكل رواتب تبقي الموظفين في دوامة البحث عن حلول يغلب عليها طابع الفساد بعد أن تم تطبيعه اجتماعيا والقبول به ثقافيا وتمريره دينيا عن طريق فتاوى رخيصة.

في ظل ما يعيشه العراق من تجاذبات حزبية طائفية فليس من المتوقع أن يتراجع عدد الجائعين بل سيزداد حتما. ذلك لا يشكل عقبة أمام دعاة الإصلاح الذين يدافعون عن ديمقراطية لا تريد من الجائعين سوى أصواتهم من غير أن يحذروا العصف الذي يمكن أن تصدره تلك الأصوات ليمحقهم.

العراق بلد جائع. تلك جملة فجائعية غير أنها الفجيعة التي تمهّد للخلاص.

الشيخ حمد، قطر وقناة الجزيرة

علي الصراف
كاتب عراقي

عندما يمر الإنسان بتجربة عنيفة، مؤلمة وجارحة، ولا يستطيع التغلب عليها، فماذا يفعل؟

لقد وهبه الله القدرة على النسيان. وهذا خير ما يمكن للمرء أن يفعله حيال قناة الجزيرة التي احتفل أمير قطر السابق الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بذكرى تأسيسها الخامسة والعشرين وكأنها معجزة تحريرية، كما قدمها كمنبر تضحيات وشهداء، ودافع عنها كمشروع "إعلامي يواجه التحديات".

ظاهر الجزيرة هو أنها "مشروع إعلامي"، ولكنها "مشروع سياسي" أيضا. والكلام فيها بوصفها منبر "خدمات إخبارية" لا يفعل سوى أن يستغفل الناس. ولكنها بالنسبة إلى من اكتووا بالنار مصدر لنكء الجروح من جديد، ورش المزيد من الملح عليها.

أحد الجروح هو أن الشيخ حمد أراد من الجزيرة أن تكون وجها لمشروعه الخاص لتمزيق دول المنطقة، وجعلها ملعب حروب أهلية ونزاعات قبلية ودينية وسياسية من كل صنف. وعندما افتضح هذا المشروع، وظهر عاريا "كما خلقني ربي"، فقد اضطر الشيخ حمد إلى التنحي عن السلطة. ولكن الجزيرة لم تتنحّ عما كانت تفعله. وظل مشروعها قائما.

كأداة للتمزيق والتخريب ونشر الفوضى، حققت الجزيرة هدفها بالفعل. وهذا ما شجع الشيخ حمد لكي يعود من عالم الخزي الذي تركه، ليحتفل بما تم تحقيقه.

سوف يقال طبعا إن هذه السطور جزء من التحامل على الجزيرة وعلى قطر. ولكن هذا كلام سخيف فعلا. فما لا يمكن للبصير أن يتجاهله هو أننا بقينا ندفع الثمن بانهيارات سياسية كان يمكن تلافيها، ونزاعات أهلية كنا في غنى عنها، وذلك بكل ما اندفعت قطر لتموله على جنبات ذلك "المشروع الإعلامي" من أحزاب متطرفة وتنظيمات إرهابية وفوضى سياسية وضحايا وخسارة ثروات وزمن.

لا يمكن الفصل بين الجزيرة وبين المشروع التخريبي الذي قاده الشيخ حمد. وأستطيع الزعم أنه لن يفلت من الحساب أبدا. لا هو ولا جزيرته. فالضحايا الذين سقطوا في الحرب الأهلية التي مولتها قطر في سوريا، والخراب الذي دافعت عنه في مصر، ونظام الفشل الإخواني الذي طبلت له في تونس، والدمار والانقسامات التي ظلت سارية في ليبيا، كانت جزءا من "مشروع قطر" الذي تحولت الجزيرة إلى منبر إعلامي له. وهذا له ثمن. ويتوجب أن يُدفع وأن يحاسب عليه مرتكبوه بوصفهم مجرمي حرب مارسوا الدعاية لتغذية مشروع تمزيق، ولخدمة أغراض استجلى الكثير من الباحثين تفاصيلها، حتى أسفرت عن العشرات من الكتب.

> الديمقراطية مشروعُ تعايش وبناء إنها مشروعٌ لأرضٍ مشتركةٍ بين الرأي والرأي الآخر وليست مشروعا للقذف والشتم بين الرأيين كما أنها ليست مشروعا للتناحرات «الفضائية» التي تنقلب إلى تناحرات دموية في الميدان

السؤال ليس ما إذا كانت سطور كهذه "تتحامل" على قطر أو على الجزيرة. السؤال الصحيح هو: لماذا تتحامل علينا قطر؟ ما الذي فعلناه؟ ماذا فعلت ليبيا لقطر لتصبح ضحية لمشروع تنظيمات إرهاب وعصابات سياسية؟ وماذا فعلت سوريا لقطر لكي تتحامل عليها إلى تلك الدرجة التي جعلت وزير خارجية الشيخ حمد يتعهد بـ100 مليار دولار لتمويل الجماعات المسلحة التي أسقطت سوريا ولم تسقط نظام بشار الأسد. وماذا فعلنا لقطر لكي تسخّر أموالها لدفع بلد بحجم مصر إلى حافة الهاوية؟

هل يريد الشيخ حمد أن يسمع تسجيلاته مع معمر القذافي من جديد لكي يتذكر ما نحاول أن ننساه؟ ألم تكن الجزيرة هي النسخة الإعلامية لهذا المشروع؟ أم ترانا نتحامل على مَنْ كان من الخير لضحاياه أن يفقدوا الذاكرة؟

صحيح تماما أن الجزيرة أخرجت الكلام الذي كان يقال من تحت الطاولة ليكون فوقها. ولكن هل يوجد غبي واحد في العالم لا يعرف أنها فعلت ذلك ليس من أجل أن تنشر الغسيل الوسخ، وإنما من أجل أن تدافع عن مشروع أوسخ.

جميلٌ أن نتجادل. وجميلٌ أن نكشف عن خلافاتنا واختلافاتنا. وجميل أن نُعرّي عيوبنا. بل وجميل أن نُعرّي صمتنا بشأنها. هذا نصف المعادلة. النصف الآخر هو من أجل ماذا نتجادل؟ وفي هذا النصف بالذات يتحدد ما إذا كانت الجزيرة تاجا من ذهب، أو خشبا مطليا بماء الترهات.

الشيء الوحيد في "المهنية" المزعومة هو أن الجزيرة استثمرت في الضجيج وسط بيئة كان يغلب عليها الصمت. كانت شيئا يشبه صبيا عاش في بيت لا يتحدث فيه أحد إلا همسا، فانفجر ليصرخ ويشتم ويكسر الأثاث ويضرب الضيوف بالأحذية.

وهل كان ذلك "رأيا ورأيا حرا" أم كان مجرد محاولة لجعل الصفاقة وقلة الأدب هي أداة "الحوار المثير"؟

ما العجب في أن تكون حوارات كهذه "مثيرة"؟ كل شيء شاذ مثير أصلا. والسعي للإثارة كان لا بد له أن يصل إلى تبادل الأحذية. لماذا؟ لأن سياقات الهجوم والهجوم المضاد بين سطحيين وسطحيين مثلهم هي التي أوصلتهم إلى ذلك.

وأي حوارات تلك عندما تأتي بصحافي ضعيف لكي يدافع عن السعودية، بينما يقابله صحافي شرس سمحت له أن يعد عدته جيدا؟

ألاعيب أطفال كهذه هل تقيم احتراما للمهنية؟

الذين قدمتهم الجزيرة لكي يتشاتموا إنما غذت بهم الذين يحملون السلاح والسكاكين لكي يخوضوا في ما بينهم "حوارات" مماثلة في حروب الشوارع.

لقد كان هذا هو الهدف. وهو هدف مطابق تماما لـ"مشروع قطر".

لقد كانت فلسفة الجزيرة هي هذه على وجه التحديد: أن نتصارع، أن نهدم، وأن نتشاتم، وأن نجعل التعايش مستحيلا بين الفكرة والفكرة. إنما لكي تغذي فكرة التخريب والقتل وإشاعة الفوضى، والعجز عن التوافق على أي شيء.

وهذا ما لا علاقة له بأي ديمقراطية.

الديمقراطية مشروعُ تعايش وبناء. إنها مشروعٌ لأرضٍ مشتركةٍ بين الرأي والرأي الآخر وليست مشروعا للقذف والشتم بين الرأيين. كما أنها ليست مشروعا للتناحرات "الفضائية" التي تنقلب إلى تناحرات دموية في الميدان. إنها اتجاه مشترك نحو هدف عقلاني ما وليست صراعا بيزنطيا في لا اتجاه.

لقد تم صنع الجزيرة لتحقق ما حققت. ومن ثم لتقف في مكانها الفوضوي بالذات باعتباره خيارا مقصودا بذاته، لكي تكون منبرا للتناحرات وممثلا للجدل الفارغ.

ولم يمض وقت طويل حتى بات واضحا أنها أصبحت منبرا رسميا للإخوان المسلمين، لأن هذه العصابة المافيوية كانت هي "المرشد" الذي سيأخذنا إلى التمزق والتفتيت؛ هي "مكتب الإرشاد" الذي سيكفل جعل التناحرات حروبا أهلية تدور في كل بيت، وبين الجار وجاره.

ولقد دافعت قطر عن دور الجزيرة، لأن مشروع التخريب صار مشروعها الأوحد، حتى بات من الصعب التمييز ما إذا كانت قطر هي الجزيرة أو ما إذا كانت الجزيرة هي قطر.

لقد جلب الشيخ حمد معظم موظفي الجزيرة بشرائهم من "بي.بي.سي" العربية قبل أن تُغلق في ذلك الوقت.

هؤلاء يعرفون أن وظيفة التلفزيون المثالية هي "الإخبار والتنوير والتسلية". هذا هو المنهج الذي تقوم عليه تلك المؤسسة الإعلامية الضخمة. وتقف وراءها استراتيجيات يضعها مجلس حكام. وهي استراتيجيات بناءة، بالمعنى المحلي، وغير بناءة طبعا بالمعنى الذي تخدم به مصالح بريطانيا الخارجية. ولكنها في الحالتين تمرر رسالتها بتأنّ وهدوء، ومن دون صخب.

خذ المثل التالي: البريطانيون في الخمسينات من القرن الماضي كانوا بخلاء الطباع. بعد خمسين سنة صاروا شعبا كريما بفضل مثابرة الـ"بي.بي.سي" الناعمة. وهي مثابرة كانت تقصد أن تحوّل النتيجة إلى ثقافة. ولكي تصبح الثقافة الجديدة راسخة فعلا، فإنها تحتاج إلى تغذية على مدى طويل من الوقت. ولك أن تتخيل كم من البرامج والمسلسلات الجادة والهزلية التي كان يجب إعدادها لكي لا تكون النتيجة مجرد نصيحة أو قولٍ فاقع أو عملٍ من أعمال التأديب القسري.

الديمقراطية شيء مماثل. ولكن، ماذا فعل خريجو هذه الـ"بي.بي.سي" عندما جاؤوا إلى الجزيرة؟ لقد قاموا بالصراخ وروجوا للفوضى، أثاروا التناحرات، وسمحوا برفع الأحذية، ظنا منهم أنهم يصنعون "ثورة" من أجل "الديمقراطية".

ثورة القنادر التي اندلعت في الجزيرة كانت شيئا مثيرا حقا. وهي ثورة لا علاقة لها بثقافة الـ"بي.بي.سي"، ولا أي ثقافة أخرى غير قلة الأدب.

لماذا؟ لأن "مشروع قطر" كان هو نفسه مشروعا قليل الأدب.

جاء الشيخ حمد ليحتفل بمرور 25 عاما على تأسيس الجزيرة بينما شعوب عربية عديدة ما تزال تحصي الجثث.

عار كهذا لا يُحتفل به. ستره ونسيانه هو الخيار الأمثل.

دع السوق يحل مشكلة تغير المناخ

جوزيف دانا
كبير المحررين في نشرية اكسبوننشال فيو التكنولوجية

يعتبر النهج المتبع لتغير المناخ والحد من انبعاثات الكربون معيبا. حيث فشلت الحكومات والمنظمات الدولية في تغيير مسار كوكبنا الذي يزداد احترارا. وليس هذا بسبب قلة المحاولات، ولكن الحقيقة المحزنة تكمن في أن الحكومات والمنظمات الدولية لم تكن قادرة على كبح شهية السوق العالمية للوقود الأحفوري. لكن هناك طريقة واضحة ومربحة للخروج من هذه الفوضى. فإن مفتاح تغيير هذا الخلل يبقى هو السوق نفسه. التكنولوجيا التي تقوم عليها الطاقة النظيفة والمتجددة تتسارع بشكل كبير، مع انخفاض تكاليفها، لتصبح الطاقة النظيفة نتيجة لهذه التطورات أرخص على جميع المستويات من الوقود الأحفوري التقليدي. ونظرا لأن قوى السوق تتبع هذه الاتجاهات، فإن أفضل ما يمكن أن تفعله الحكومات هو الاستثمار في البنية التحتية لتكنولوجيا المناخ والشركات المرتبطة بشكل هادف.

ويعدّ قرار المملكة العربية السعودية للحد من انبعاثات الكربون إلى الصفر بحلول سنة 2060 خبرا مرحبا به. ومع ذلك، فإن الفرصة الحقيقية لتعهد المملكة لم تتحقق بعد. نظريا، تتمتع السعودية، بصفتها أحد منتجي الهيدروكربونات الرواد في العالم، بتأثير كبير على كبح انبعاثات الكربون العالمية من خلال قدرتها على الحد من إنتاج النفط. لكن التحول الدراماتيكي في إنتاج النفط ليس واقعيا لأن العالم لا يزال يعتمد على الوقود الأحفوري. ولن تسمح السوق بذلك في هذه المرحلة لكن الأمور تتغير بسرعة. وعندما يكون الحصول على الكهرباء من الطاقة الشمسية وقيادة السيارة الكهربائية أرخص وأسهل، فلن يبقى مجال كبير للوقود الأحفوري. وتتمتع السعودية، مثل الدول الرائدة الأخرى في الخليج، بفرصة فريدة للاستثمار في مستقبل الطاقة هذا مع تحويل اقتصاد المعرفة الإقليمي من خلال متابعة هذه التطورات التاريخية باستثمارات كبيرة في تكنولوجيا المناخ.

ولا يقتصر المسار إلى الأمام على خفض الانبعاثات أو غرس الأشجار فقط، بل بالاستثمار الملتزم في تكنولوجيا المناخ. وقال لاري فينك، الرئيس التنفيذي لشركة إدارة الاستثمار بلاك روك، مؤخرا إن ألف شركة صاعدة يتخطى رأسمالها مليار دولار ستشارك في تكنولوجيا المناخ. وتحتاج المنظمات الدولية إلى ضمان استثمار رأس المال في تكنولوجيا المناخ في الدول النامية. ويوجد مجال كبير للحكومات للمساعدة في توجيه الطاقة إلى الدول الناشئة والنامية. وتصبح دول الخليج في وضع مثالي لتكون مُصدِّرة لتكنولوجيا المناخ بفضل علاقاتها القوية مع دول الأسواق الناشئة في أفريقيا وشبه القارة الهندية وآسيا.

> الثورة الصناعية وانتصار الرأسمالية المتعطشة للموارد هما سبب مواجهتنا لتحديات المناخ وبدلا من تغيير النظام القائم نحتاج إلى تبني آلية الرأسمالية لتعزيز التغيير الحقيقي والانتقال إلى مصادر الطاقة المتجددة

وستحتل الطاقة النظيفة مرتبة عالية في المستقبل القريب، وهذا أحد أسباب تفاؤل فينك. وتشير اتجاهات السوق والتكنولوجيا الحالية إلى أن هذا يمكن أن يتشكل في وقت أقرب بكثير مما نعتقد. خاصة إذا وضعنا في الاعتبار سعر الطاقة الشمسية كمثال على مدى سرعة تغير السوق. حيث انخفض سعر الكهرباء من مشاريع الطاقة الشمسية على نطاق المرافق بمقدار خمسة أضعاف على مدى العقد الماضي، وهذا يعادل انخفاضا في الأسعار بنسبة 80 في المئة. ويعني هذا الانخفاض الملحوظ أن بناء محطة جديدة للطاقة الشمسية يعد منافسا من حيث التكلفة مع محطات توليد الطاقة التي تعمل بالفحم أو الغاز. ويكمن الأمر الأكثر إثارة للإعجاب في أن التكاليف تنخفض بسرعة كبيرة بحيث تفوق التوقعات. وتقارب كلفة الكهرباء الشمسية في 2020 ربع السعر الذي توقعته وكالة الطاقة الدولية في 2010.

وسيجعلنا هذا نترك سوق الوقود الأحفوري وراءنا. لكن السؤال هو كم من الوقت سيستغرق هذا التحول وما إذا كان لدينا الوقت للانتظار. وتتشكل القوى بالفعل حيث يعمل السوق على تصحيح المسار من خلال اعتماد أعمق للطاقة المتجددة. ويكفي إلقاء نظرة على ارتفاع سعر سهم شركة تسلا موتورز والانفجار في مبيعات السيارات الكهربائية العالمية. وهناك أمثلة على التحول في كل مكان. ويمكن للحكومات تسريعه من خلال الاستثمار السياسي الذكي في تكنولوجيا المناخ و(كما نأمل) تجنب التنبؤات المفزعة المرتبطة بتغير المناخ.

ويمكن أن تتدخل منطقة الخليج هنا. حيث وضعت دوله الرائدة مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة بالفعل أهدافا طموحة للطاقة الخضراء. وتخطط السعودية لبناء أكبر محطة هيدروجين خضراء في العالم تعمل بطاقة الرياح والطاقة الشمسية في مدينة نيوم. وتعد المشاريع طويلة الأمد أهدافا جيدة، لكن الاستثمارات الصغيرة في الشركات الناشئة الآن يمكن أن تكون حافزا للتغيير الحقيقي.

وتبقى دول الخليج في وضع يمكنها من دعم الجيل القادم من الشركات الناشئة في مجال تكنولوجيا المناخ مع قدرتها على الاستثمار والظروف المثالية للبحث والتطوير. ولا يقتصر هذا على مشاريع الطاقة المتجددة ولكن يمكنها التركيز على التكنولوجيا الزراعية وتطوير المدن الذكية وطاقة الهيدروجين الخضراء. ولا تعتبر هذه الاستثمارات ذات قيمة في المعركة العالمية ضد تغير المناخ فقط، بل هي ضرورية لبناء قوة اقتصاد المعرفة في المنطقة. ويمكن للخليج تصدير هذه التكنولوجيا إلى دول الأسواق الناشئة حول العالم. فعندما نفدت جل المياه في كيب تاون بجنوب أفريقيا في 2018، كانت الإمارات العربية المتحدة مستعدة لتصدير تكنولوجيا تحلية المياه لتخفيف الأزمة. وهذا مثال محدد على كيفية نشر منطقة الخليج صناعتها المتعلقة بالمناخ في جميع أنحاء العالم.

تعتبر تعهدات الحكومات الحد من انبعاثات الكربون كبيرة، لكنها ليست كافية. وتعد الثورة الصناعية وانتصار الرأسمالية المتعطشة للموارد سببا كبيرا في مواجهتنا لتحديات المناخ. وبدلا من تغيير النظام القائم، نحتاج إلى تبني آلية الرأسمالية لتعزيز التغيير الحقيقي في صناعة الهيدروكربونات والانتقال إلى مصادر الطاقة المتجددة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2021/11/04
السنة 44 العدد 12230

تخفيف قيود الإغلاق ينعش سوق العمل المغربي

القطاعات الإنتاجية تحتاج لبعض الوقت لاسترداد اليد العاملة التي فقدتها

الهدف ليس زيادة الوظائف، وإنما أيضا تحسين نوعيتها

بدأ المسؤولون الحكوميون وخبراء التوظيف في المغرب في تحسّس طريق انتعاش سوق العمل مع تخفيف قيود الإغلاق الاقتصادي بعد أن تأثر كغيره من القطاعات بانعكاسات الأزمة الصحية، والتي كانت أحد أبرز المشكلات المزعجة بالنسبة إلى السلطات في طريق تنفيذ الإصلاحات.

الرباط – انخفض مؤشر البطالة في المغرب بنهاية سبتمبر الماضي للمرة الأولى منذ تفشي جائحة كورونا بالبلاد، وذلك بفضل إجراءات تخفيف قيود الإغلاق الاقتصادي التي خلّفتها الأزمة الصحية العالمية.

وأظهرت مؤشرات حديثة للمندوبية السامية للتخطيط الحكومية أن معدل البطالة في البلاد تراجع قليلا إلى نحو 11.8 في المئة في ربع العام المنتهي في سبتمبر من 12.7 في المئة في الربع المقابل من العام الماضي مع بدء الاقتصاد في الانتعاش ببطء من أثر الوباء.

> 11.8
> في المئة معدل البطالة في الربع الثالث من 2021 قياسا بنحو 12.7 في الربع السابق

وارتفع معدل البطالة إلى 12.8 في المئة في النصف الأول من العام الجاري من نحو 12.5 في المئة قبل عام على الرغم من المحصول الجيد الذي امتص الطلب على الوظائف في المناطق الريفية.

وأوضحت المندوبية في بياناتها التي نشرتها وكالة الأنباء المغربية الرسمية أن معدل البطالة جاء أعلى بين الشبان ليبلغ 31 في المئة وبين الخرّيجين مسجلا 18.7 في المئة وبين النساء عند 16.5 في المئة.

وذكرت المندوبية في مذكرة حول "وضعية سوق الشغل خلال الفصل الثالث من سنة 2021" أن هذا الانخفاض المسجل شمل الفئات المختلفة في الوسطين الحضري والريفي.

ووفر الاقتصاد المغربي، المدعوم بتحسن الطلب المحلي وموسم جيد للمحاصيل، 642 ألف فرصة عمل إضافية خلال الربع الثالث من العام بالمقارنة مع الفترة المقابلة من العام الماضي.

وترتفع نسبة التعليم الجامعي في المدن المغربية عنها في الأرياف، التي يعتمد سكانها على الزراعة والصناعات التقليدية والحرف لتوفير فرص عمل لأبنائها.

وتشير التقديرات الرسمية إلى أن الاقتصاد غير الرسمي يشكل نحو 20 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي غير الزراعي للمغرب.

وكانت الحكومة تهدف إلى خفض معدل البطالة إلى أقل من 8.5 في المئة بحلول العام المقبل، غير أن المتابعين يعتقدون أن التحدي يبدو صعبا في ظل المطبات التي تقف أمام تحقيق هذا الهدف.

ويقول محللون إن القطاع الخاص تحديدا لا يزال يجد صعوبة في وضع نشاطه على السكة ضمن مستويات ما قبل الجائحة في ظل الإجراءات الحكومية التي تقوم بها.

ولكنهم يرون في الوقت ذاته أن البنية التحتية التي تطورها الرباط، إضافة إلى استقطاب استثمارات جديدة وتدعيم الموجودة فعلا، ستقلل من فقدان فرص العمل في الفترة المقبلة وحتى تتضح أكثر مع نهاية العام الجاري.

ونسبت وكالة الأنباء المغربية الرسمية إلى حميد العثماني، رئيس مجموعة آل.أم.أس، المتخصصة في مجال استشارات التوظيف قوله في وقت سابق هذا العام إن "الشركات بالقطاعات المتضررة تحتاج إلى بعض الوقت لاسترداد اليد العاملة التي فقدتها".

وأشار إلى أن السوق سجلت ارتفاعا مشجعا في عروض التوظيف خلال الفترة الأخيرة سواء في القطاع الخاص أو في المؤسسات الحكومية وشركات القطاع العام.

وأوضح العثماني أن بعض الأنشطة أظهرت مرونة قوية وواصلت تحقيق وتيرة نموها وإحداث فرص العمل، ويتعلق الأمر بقطاعات الخدمات بمختلف مكوناتها والاتصالات والبنوك والصحة واللوجستيات والتجارة الرقمية.

وبينما توظف الزراعة 33 في المئة من القوة العاملة النشطة في البلاد، الذي تعهدت حكومته الجديدة بقيادة عزيز أخنوش على تنفيذ حزمة إصلاحات وفق نموذج تنموي جديد، فإن قطاع الخدمات يستوعب قرابة 45 في المئة والصناعة نحو 11 في المئة والبناء 10.5 في المئة.

وفاقمت الجائحة والتغييرات المناخية، التي تضرب منطقة المغرب العربي منذ عدة سنوات التحديات الاجتماعية، حيث تسببتا معا العام الماضي في شطب الآلاف من الوظائف في ظل تراجع أداء الزراعة واستنزاف الوباء للمهن الحرة والتجارة وتراجع التسوق.

ولكبح هذا النزيف اتجهت السلطات على مدار أشهر إلى تحسين قطاع الأعمال عبر توفير دعم مالي لتحفيز المشاريع الاستثمارية قصد تحسين قيمتها المضافة في تنمية الاقتصاد ومضاعفة المداخيل الضريبية للشركات.

ويشكل البرنامج المندمج لدعم وتمويل أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة والصغيرة جدا أحد الحلول لمشكلة البطالة بالمغرب، وستمكن من النهوض بقطاع التشغيل الذاتي وبالمبادرات الشبابية في الأرياف والمدن.

ويقول البنك الدولي إن بناء سوق عمل حيوي وشامل في المغرب يمثل تحديا مستمرا، وحذر خبراء المؤسسة المالية مرارا من التباطؤ في توفير فرص العمل في ضوء النمو الديموغرافي ونقص الوظائف الجيدة في الصناعات الإنتاجية العالية والعديد من المستبعدين من سوق العمل، وخاصة النساء والشباب.

العراق يخفض تكاليف مشروع مد أنبوب نفط إلى الأردن

بغداد – يخطط العراق لخفض تكاليف مشروع مد أنبوب نفط إلى الأردن بسبب الضغوط المالية التي تتعرض لها الحكومة على الرغم من ارتفاع عوائد النفط في الفترة الأخيرة جراء ارتفاع الأسعار في الأسواق العالمية إلى أكثر من 85 دولارا للبرميل.

وقالت وزارة النفط العراقية في بيان الأربعاء إن "تكلفة مشروع خط أنابيب البصرة – العقبة ينبغي أن تنخفض إلى ما دون 9 مليارات دولار".

وأضافت أن المفاوضات بين الأردن والعراق حول المشروع وصلت إلى مراحل متطورة.

وشهد العام الجاري انعقاد قمة ثلاثية في العاصمة بغداد بين العراق والأردن ومصر، وجرى الاتفاق على إتاحة منفذ لتصدير النفط العراقي عبر الأردن ومصر من خلال المضي قدما في استكمال خط الغاز العربي وإنشاء خط نقل النفط الخام البصرة – العقبة، وتجديد التعاقد السنوي لتزويد الأردن بالنفط.

وبدأ العراق بتسلم العروض التجارية والفنية الخاصة بإنشاء أنبوب التصدير البصرة – العقبة، وكانت تكلفة المرحلة الأولى 4 مليارات دولار للتنفيذ، والمرحلة الثانية داخل الأراضي الأردنية 22 مليار دولار بطريقة الاستثمار على مدى ربع قرن.

وسيوفر الأنبوب المرتقب منفذا جديدا لنفط بغداد إلى العالم عبر خليج العقبة على البحر الأحمر، مقابل حصول الأردن على كميات منه بكلفة أقل، فضلا عن تقاضيه رسوما مجزية لتمرير الخط عبر أراضيه.

وأحيا البلدان في شهر فبراير 2019 اتفاقهما المبرم قبل ست سنوات من ذلك التاريخ لإنشاء الخط وقررا حينها الإسراع في البدء بالدراسات اللازمة لإنشاء أنبوب النفط.

وكانت حكومتا الأردن والعراق قد وقعتها في أبريل 2013 اتفاقية إطار لمد أنبوب لنقل النفط العراقي الخام من البصرة إلى مرافئ التصدير في ميناء العقبة بكلفة إجمالية للمشروع قدرت في ذلك الوقت بنحو 18 مليار دولار.

وبحسب وزارة الطاقة والثروة المعدنية الأردنية، فإن المشروع يضمن تزويد الأردن بحوالي 150 ألف برميل يوميا من النفط الخام وبناء خزانات بسعة 7 ملايين برميل، أما السعة التصديرية للأنبوب فتبلغ نحو مليون برميل يوميا.

وزارة النفط العراقية

تكلفة خط البصرة – العقبة يجب خفضها إلى ما دون 9 مليارات دولار

ويقول خبراء إن المشروع يعتبر استراتيجيا لأن عمره المتوقع طويل، وبالتالي سيكون له أثر إيجابي طويل على الاقتصاد الأردني لأنه سيوفر فرص عمل جديدة.

وسيتقاضى الأردن أموالا عن مرور النفط من أراضيه، وسيحصل على كميات بأسعار تفضيلية وبكلفة أقل، في المقابل حصل العراق على خصومات لاستخدام ميناء العقبة لتجارته، وهو أمر سيوثق العلاقات التجارية بين البلدين.

ورغم فائدة الخط التي ستعود على الأردن خصوصا نتيجة تقاضيه رسوم مرور، إلا أن كلفة بناء الأنبوب مرتفعة، حيث تصل داخل الأراضي الأردنية إلى 10 مليارات دولار.

الجزائر تحاول فتح أبواب الاستثمار في صناعة التعدين

الجزائر – كشف وزير الطاقة والمناجم الجزائري محمد عرقاب أن الحكومة تستعد لطرح 5 مشاريع تتعلق باستخراج وإنتاج وتصنيع معدن الذهب.

وهذا الإعلان هو الأحدث بالنسبة إلى الحكومة التي تكافح من أجل تنويع الاقتصاد عبر فتح أبواب الاستثمار في صناعة التعدين بعد أن تضررت ماليتها العامة بسبب انحسار عوائد النفط والغاز ومخلفات الإغلاق الاقتصادي.

وتسود قناعة لدى أوساط الأعمال والخبراء بأن رهان الجزائر على استثمارات المناجم، بعد تعثر رهاناتها السابقة لتحريك اقتصادها المتضرر بسبب الإدمان على إيرادات النفط والغاز، لا يزال يسير ببطء.

ورغم الإعلانات المتتالية في الأشهر الأخيرة عن فتح الطريق أمام تطويره، إلا أن محللين يرون أن الحكومة تواجه طريقا شاقا وصعبا لإصلاح القطاع الذي ظل بعيدا عن اهتماماتها.

ونسبت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية إلى عرقاب قوله إن "من بين مزايا المشاريع الجديدة التي ستنجز بالتعاون مع شركات أجنبية ستشرك معها مؤسسات جزائرية، توفير فرص عمل لفائدة سكان المناطق التي ستنشأ فيها".

وأضاف أن "الدولة تولي أهمية كبيرة لهذا النشاط الذي فتحته أمام الشباب الراغبين في الانخراط في الاستغلال الصناعي للذهب".

ولتشجيع هؤلاء الشباب سيتم إنشاء 4 مستودعات في الولايات الجنوبية على غرار إليزي وتندوف وجانت لتجميع الذهب الذي جناه المستغلون التقليديون على عمق لا يتعدى 5 أمتار، حيث بلغت الكمية المتحصل عليها خلال أربعة أشهر 46 كيلوغراما.

وكانت الحكومة قد أعلنت في أغسطس الماضي أنها ستحدث تغييرات على المنظومة القانونية المنظمة لعمل قطاع المناجم لتحسين قدراته التشغيلية والاستفادة من إيراداته ضمن خطط الدولة لتنويع الاقتصاد والاستثمار في الثروات المنسية بعيدا عن ريع النفط.

والصيف الماضي أعلنت وكالة المصلحة الجيولوجية التابعة لوزارة المناجم أنها تنوي تنفيذ مسح شامل يتضمن 76 مشروعا خلال العام الحالي في إطار خطة يتم بموجبها وضع خارطة مفصلة للموارد المنجمية للبلاد.

وقالت الوكالة حينها إن "الخطة تشمل رسم 43 خارطة جيولوجية في المناطق الشمالية والجنوبية، و19 مشروعا يتضمن قاعدة بيانات جغرافية للمعادن، و17 مشروعا آخر للاستثمار في الموارد المنجمية".

وتحوي الجزائر العديد من الثروات المعدنية أهمّها الفوسفات الذي يتركز في منطقة الكويف وجبل العنق، وأيضا الزنك والرصاص اللذان يتركزان في منطقة عين البربر قرب منطقة عنابة، فضلا عن مادة الزئبق الموجودة في منطقة عزابة والرخام في منطقة سكيكدة والحديد في منطقة غار جبيلات جنوب غرب البلاد.

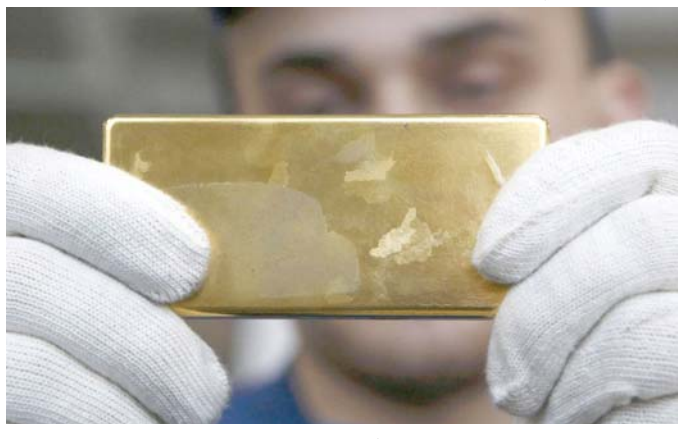

أتدري كم يكلف الحصول على سبيكة واحدة

زيادة ثالثة في أسعار الوقود بمناطق سيطرة الشرعية اليمنية

عدن – فرضت الحكومة اليمنية الشرعية زيادة جديدة في سعر الوقود المرتفع أصلا في ظل عجز شركة النفط الحكومية على توفيره بأسعاره الرسمية وفي ظل غياب تام للرقابة والمحاسبة لهذه المحطات التي تتسابق لرفع الأسعار بشكل شبه يومي.

ورفعت شركة النفط في عدن الأربعاء أسعار وقود السيارات بنحو 22 في المئة، وذلك وسط أزمة خانقة مستمرة منذ أيام في المشتقات النفطية بالمدينة الساحلية الواقعة بجنوب البلاد.

وذكر مسؤول في الشركة لرويترز، الذي لم تكشف الوكالة عن هويته، أن قيادة الشركة رفعت أسعار الوقود بسبب ارتفاع أسعار النفط عالميا وكذلك تراجع سعر الريال مقابل الدولار الذي وصل سعر صرفه إلى 1450 ريالا للمرة الأولى في تاريخ البلاد.

وبموجب القرار الذي بدأ سريانه اعتبارا من الأربعاء يرتفع سعر غالون البنزين سعة 20 لترا إلى 17.8 ألف ريال (12.5 دولار) من 14.8 ألف ريال في السابق.

وهذه المرة الثالثة التي ترفع فيها شركة النفط الحكومية أسعار وقود السيارات خلال ثلاثة أشهر آخرها أواخر سبتمبر الماضي، حيث رفعت أسعار الوقود بنحو 21 في المئة.

ويأتي قرار رفع أسعار وقود السيارات في وقت تشهد فيه مدينة عدن العاصمة المؤقتة للبلاد، أزمة وقود خانقة منذ أواخر الأسبوع الماضي، وزادت ضراوة منذ السبت الماضي بعد أن أغلقت جميع محطات تزويد الوقود الحكومية أبوابها أمام عملائها.

وارتفعت أسعار الوقود في المحطات الخاصة في عدن ووصل سعر غالون الديزل سعة 20 لترا إلى 21 ألف ريال و20 ألفا للبنزين.

وتشتري شركة النفط الحكومية منذ أربع سنوات الوقود بمختلف أنواعه من التجار والمستوردين، على أن تقوم الشركة بعد ذلك ببيعه للمحطات الخاصة في عدن ومحافظات أبين ولحج والضالع والمناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا.

> 22
> في المئة نسبة الزيادة الجديدة في سعر البنزين ليصل سعر الغالون سعة 20 لترا إلى 12.5 دولار

ووسط أوضاع اقتصادية ومعيشية صعبة يشهد اليمن منذ نحو سبع سنوات حربا مستمرة بين القوات الحكومية المدعومة من تحالف عسكري عربي تقوده السعودية، والحوثيين المدعومين من إيران المسيطرين على محافظات بينها العاصمة صنعاء منذ سبتمبر 2014.

وأصدر الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي في مطلع مارس 2018، قرارا بتحرير سوق المشتقات النفطية، وفتح مجال الاستيراد أمام شركات القطاع الخاص، وإخضاع عملية بيع وتوزيع المشتقات للمنافسة بين الشركات.

وتشهد عدن كل شهر تقريبا منذ العام 2017 أزمة في وقود السيارات نتيجة امتناع وتوقف الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا في تحمل مسؤولياتها تجاه الناس وأوكلت المهمة للقطاع الخاص وفقا لمراقبين.

وكانت الحكومة الشرعية تُوكل عملية استيراد الوقود سابقا لشركة مصافي عدن فيما يتولى البنك المركزي تغطية قيمة هذه الواردات.

ويرجح المتابعون للشأن الاقتصادي اليمني أن تفاقم خطوة رفع أسعار الوقود من معدل التضخم المتصاعد أصلا ويزيد من المأساة في بلد يعتمد معظم سكانه البالغ عددهم 29 مليون نسمة على المساعدات للبقاء على قيد الحياة.

عُمان تضع توازناتها المالية على طريق التصحيح التدريجي

التقييمات والمؤشرات الإيجابية تعطي مسقط دافعا قويا لاستكمال سياسة هيكلة الاقتصاد

وضعت سلطنة عمان تسريع وتيرة زخم إعادة هيكلة الاقتصاد هدفا لتمهيد الطريق لإحداث نقلة نوعية حتى العام 2024 وفق خطة مرحلية سيتم من خلالها وضع التوازنات المالية على طريق التصحيح التدريجي بعد أن باتت ضرورة ملحة لتنويع موارد الدخل في ظل تراجع عائدات النفط وما خلفته الأزمة الصحية من انعكاسات.

نثابر باستمرار في بيئة الأعمال لنحسن أداءنا

مسقط – تتسلح الحكومة العمانية باستراتيجية متوسطة المدى قوامها زيادة الاستثمار وتنويع الموارد لتثبيت استقرار التوازنات المالية عبر إصلاحات تشمل كل المؤشرات رغم التقلبات الإقليمية والعالمية التي قذفت تحديات كبيرة إلى أغلب اقتصادات المنطقة.

وأكد سعيد الصقري وزير الاقتصاد الأربعاء أن اقتصاد البلد الخليجي بدأ يتعافى بفضل المؤشرات الإيجابية المسجلة مؤخرا، والتي عكسها نمو سوق العمل خلال الأشهر الأخيرة والتقييمات الإيجابية لوكالات التصنيف الدولية.

أهم أهداف الخطة الخمسية

- 1.7 في المئة متوسط عجز الموازنة العامة
- 35 في المئة إيرادات القطاعات غير النفطية
- 60 في المئة مساهمة القطاع الخاص في الاقتصاد
- 3.5 في المئة معدل متوسط نمو حقيقي سنويا

واعتبر في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء العمانية الرسمية أن الخطة الخمسية العاشرة التي تمتد حتى العام 2024 ستعمل على إعادة زخم النمو وتسريع وتيرة أنشطة الأعمال وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة.

وقال الصقري إن ذلك سيتم "من خلال تنفيذ العديد من البرامج والمبادرات والمشاريع المقترحة في إطار زمني تم تحديده من قبل وزارة الاقتصاد والجهات الحكومية المعنية".

وأشار إلى أن رفع كفاءة الإدارة المالية العامة سيساعد على تحقيق ومعالجة الأوضاع الاقتصادية الراهنة جراء انخفاض أسعار النفط وتداعيات الجائحة.

ومن ضمن أهداف الخطة، خفض عجز الموازنة إلى 1.7 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول 2024، وكذلك رفع الإيرادات الحكومية غير النفطية إلى 35 في المئة والتي تشمل موارد ضريبة القيمة المضافة وتحفيز قدوم رؤوس الأموال الأجنبية وتشجيع المشروعات الصغيرة والمتوسطة وغيرها.

ومن المتوقع أن يتحسن الوضع المالي للسلطنة مع انخفاض معدلات عجز موازنة هذا العام، والذي سيبلغ نحو اثنين في المئة من الناتج المحلي الإجمالي قياسا بنحو 18 في المئة تم تسجيلها في 2020.

ومن شأن تعافي أسواق النفط، في ظل التقديرات التي تشير إلى أن متوسط سعر النفط خلال الأعوام القادمة سيبلغ أكثر من 60 دولارا للبرميل، احتواء ضغوط التمويل الخارجية بالنسبة إلى مسقط.

وأوضح الصقري أن خطة التوزان المالي تشمل 340 برنامجا من شأنها تحقيق نمو اقتصادي سنوي وزيادة مساهمة القطاع الخاص في الاقتصاد وتعزيز محفزات سوق العمل، والذي من المتوقع أن يشهد هذا العام توظيف 32 ألف مواطن ضمن سياسة "التعمين".

وتظهر الإحصائيات الرسمية أن نمو الناتج المحلي الإجمالي ارتفع خلال النصف الأول من هذا العام بواقع 10 في المئة قياسا بالفترة المماثلة من العام الماضي، بعد أن انكمش جراء قيود الإغلاق التي تسبب فيها تفشي وباء كورونا حول العالم.

كما أن المؤسسات المالية العالمية قامت بتحسين مؤشرات القروض السيادية للسلطنة، وهذا يدل على أن هناك تحسنا أوليا في الأداء الاقتصادية بالرغم من الأزمة الصحية.

وتسعى الخطة الخمسية العاشرة لتحقيق عدة أهداف كلية من ضمنها معدل نمو حقيقي متوسط في الناتج المحلي الإجمالي في حدود 3.5 في المئة وزيادة مساهمة القطاع الخاص في الاستثمار لتصل إلى حوالي 60 في المئة.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الخطة تهدف إلى أن يكون هناك معدل نمو حقيقي للأنشطة غير النفطية في حدود 2.3 في المئة وزيادة معدل الاستثمار ليصل إلى حوالي 20 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

ومع استمرار الحكومة في تنفيذ إجراءات تحسين الوضع المالي والاقتصادي خلال السنوات القادمة، فمن المرجح أن يؤدي ذلك إلى تحسين التصنيف الائتماني للسلطنة.

ويرى خبراء أن مسقط يمكن أن تتلمس ذلك إذا ساهمت الإصلاحات الاقتصادية في تطوير السياسات العامة وكفاءتها، مما يعني تقليل حدة الصدمات المستقبلية، بالإضافة إلى تحسين آفاق النموّ على المدى المتوسط من خلال التنويع.

ومنذ انهيار أسعار النفط في منتصف 2014 تراكمت ديون كبيرة على عُمان متجاوزة حملة لتنويع الإيرادات وعدم الاعتماد على النفط فقط وخفض الإنفاق على قطاعها العام المتضخم.

ولكن المسؤولين في البلد الخليجي بدأوا في تطبيق تدابير لإصلاح الأوضاع المالية، بما في ذلك إدخال ضريبة القيمة المضافة وقرار العمل مع صندوق النقد لتطوير استراتيجية للديون.

سعيد الصقري

رفع كفاءة الإدارة المالية العامة سيساعد على تحقيق أهدافنا

وتعطي الضغوط المالية التي تعاني منها عُمان بسبب الجائحة لمحة عن السيناريوهات التي اتخذتها الحكومة لترتيب الأولويات المتمثلة في اعتماد الآليات المناسبة للمواءمة بين أهداف موازنة 2021 وتحديات الوضع الراهن.

وكبقية جيرانها في منطقة الخليج تراهن مسقط على سياسة تنويع مصادر الدخل بعد أن فقدت الكثير من المداخيل نتيجة تراجع عوائد النفط، لكنّ الأمر اعتبره البعض صعبا في ظل تواصل ضبابية أوضاع الاقتصاد العالمي.

ويقول الصقري إن برنامج التوازن المالي وأثره في تحسين الوضع الاقتصادي جاء لمواجهة التحديات الناتجة عن انخفاض أسعار النفط وانهيار الإيرادات وارتفاع العجز وزيادة الدين وانخفاض التصنيف الائتماني للقروض السيادية.

وأضاف "نسعى لإعادة الثقة إلى أداء المالية العامة الذي يرتبط مباشرة بالقطاع الخاص وتحسين الأداء المالي الذي يؤدي إلى تحسين التصنيف الائتماني للقروض السيادية وتمكين الحكومة من الاقتراض لتنفيذ المشاريع الاستثمارية والتنموية"، مشيرا إلى أنه ليس هناك تناقض بين التوازن المالي والأداء الاقتصادي.

وكانت وكالة موديز للتصنيف الائتماني قد عدلت الشهر الماضي نظرتها المستقبلية للاقتصاد العماني من سلبية إلى مستقرة مع التأكيد على التصنيف الائتماني السيادي عند بي.أي 3.

وعكس التحسن في النظرة المستقبلية حسبما أشار إليه خبراء الوكالة التراجع الملموس في ضغوط السيولة النقدية واحتياجات التمويل الخارجي نتيجة استمرار مسقط في تنفيذ الخطة المالية متوسطة المدى.

وساهم ارتفاع أسعار النفط منذ منتصف العام الماضي في تحسين الأداء المالي للبلد الخليجي، حيث من المتوقع أن ينخفض معدل الدين العام إلى نحو 60 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2024.

مشروع سعودي واعد يعتمد حلا مستداما لإنتاج المحاصيل

تبوك (السعودية) – تتسارع خطوات السعودية نحو اعتماد التكنولوجيا لتطوير أساليب الزراعة لبلوغ أعلى درجات الاستدامة حتى في أوقات الجفاف، باعتبار القطاع أحد المجالات المهمة للنمو الاقتصادي.

وتدفع هواجس تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء بشكل مستدام الرياض إلى مطاردة الجدوى من وراء توسيع القطاع وفق استراتيجية تمت بلورتها أسوة بباقي جيرانها الخليجيين، رغم بعض التحديات التي تواجهها في طريق تجسيد أهدافها واقعيا.

ويرى خبراء أن إدماج التكنولوجيا الحديثة في الزراعة بات أداة ضرورية لضمان الاستدامة وتعزيز التنافسية بين كافة المتداخلين في هذا المجال الحيوي، ولاسيما إذا ما تعلق الأمر بالصناعات الغذائية.

وفي خطوة تجسد هذا التمشي، تم الإعلان هذا الأسبوع عن مشروع يعتمد تقنية مبتكرة تتمثل في استخدام ضوء الشمس والمياه المالحة لتبريد الدفيئات الزجاجية وتنمية المحاصيل، بدلا من الاعتماد على مياه الأمطار أو المياه الجوفية العذبة أو المياه المحلاة.

وسيكون هذا المشروع أول تجربة تجارية في منطقة الشرق الأوسط لجهاز الاستزراع المائي الآلي في البيئات البرية.

وأبرمت شركة البحر الأحمر للتطوير اتفاقية مع مزارع البحر الأحمر، وهي الشركة السعودية المتخصصة في تقنيات الزراعة الذكية، لإنشاء مصدر مستدام للموارد الغذائية بالاستفادة من ضوء الشمس والمياه المالحة في وجهة المشروع.

جون باغانو

تبني الابتكارات الجديدة مهم لإيجاد حلول فعّالة لندرة الغذاء

وأوضح الرئيس التنفيذي للشركة جون باغانو أن "الشركة تؤمن بأهمية تبني الابتكارات الجديدة لإيجاد حلول فعّالة لأبرز التحديات التي تواجهها، وذلك في إطار سعيها لحماية البيئة والحفاظ عليها".

ونسبت وكالة الأنباء السعودية الرسمية إلى باغانو قوله إن "تلك الحلول الذكية تتمتع بها تقنيات شركة مزارع البحر الأحمر والأولى من نوعها والقادرة على التصدي لمشكلة ندرة الغذاء حول العالم".

وأشار إلى أن هذه الشراكة المهمة تأتي من هذا المنطلق، ولتمكين السعودية من تلبية أهدافها المتعلقة بالاستدامة والتجديد.

والتقنية الجديدة تم تطويرها في السعودية للاستخدام في الظروف البيئية القاسية، بما يصل إلى 300 لتر من المياه العذبة لكل كيلوغرام من المحاصيل المُنتجة، ومعدل توفير تصل نسبته إلى قرابة 95 في المئة مقارنة بأنظمة التقنيات الزراعية الأخرى.

جرب تذوّق منتجات مزرعتنا المبتكرة

منظمة فاو تذلل العقبات أمام اختناق الزراعة في لبنان

بيروت – عززت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) مبادراتها الداعمة للمزارعين اللبنانيين بهدف تذليل العقبات أمام اختناق قطاع حيوي للكثير من الأسر بعد أن طالته تبعات الأزمة المالية والاقتصادية.

وكان أغلب المزارعين يعتقدون أن زيادة كمية الأسمدة الكيميائية كفيلة بزيادة غلات محاصيلهم، غير أن الأزمة الاقتصادية والمالية سريعة التفاقم في لبنان حاليا حدت بهم إلى إعادة النظر في الوضع القائم.

ومعظم المدخلات الزراعية، كالبذور والأعلاف الحيوانية واللقاحات والمواد البيطرية وغيرها، من الصعب الحصول عليها جراء هبوط قيمة الليرة؛ إذ باتت خارج متناول المزارعين الذين لم يعد بوسعهم تحمل ارتفاع التكاليف.

وقالت فاو في بيان "نظرا إلى هذه الحالة من العوز والعديد من الجوانب السلبية للمواد الكيميائية صار المزارعون الآن أكثر اقتناعا بضرورة استخدام كميات أقل من الأسمدة والمبيدات وإيجاد سبل أفضل لإدارة أراضيهم، وتحسين غلاتهم والحفاظ على مياههم".

ويقوم أحد مشاريع منظمة فاو بمساعدة المزارعين على التقليل من اعتمادهم على المبيدات والأسمدة الكيميائية فيما يعالج مشكلة تلوث حوض نهر الليطاني الأعلى بسبب المواد الكيميائية الزراعية.

ويروج المشروع للإدارة المتكاملة للمحاصيل التي هي عبارة عن تقنية تقيم التوازن بين المتطلبات الزراعية والمسؤولية البيئية.

ويقوم مصطفى خيرالدين، وهو مزارع بطاطس من بلدة مجدلون في منطقة بعلبك شرق لبنان، بزراعة محصوله بموجب ممارسات متوارثة في عائلته.

ولكنه علم بمشروع فاو من خلال أحد جيرانه. فشارك في يوم ميداني أقيم في نهاية موسم البطاطس في ديسمبر الماضي وما لبث أن تم اختياره للانضمام إلى المشروع، نظرا إلى اهتمامه بمعرفة المزيد عن الإدارة المتكاملة للمحاصيل.

منظمة فاو

يمكن التغلب على التكاليف بتقليص استخدام مدخلات الإنتاج

ودرب مشروع المنظمة، الذي ينفذ بالتعاون مع وزارة الزراعة اللبنانية وبتمويل من النرويج، مصطفى و41 مزارعا آخر للبطاطس على ممارسات الإدارة المتكاملة للمحاصيل.

وخصص المشروع أراضي للقيام بالتجارب في بعلبك بهدف المقارنة بين الممارسات التقليدية وبين ممارسات الإدارة المتكاملة للمحاصيل.

ففي كل قطعة أرض تتم زراعة حقلين متجاورين، يتولى أحدهما ميسّر للمشروع مستعينا بالممارسات المعتمدة من قبل الإدارة المتكاملة للمحاصيل.

وعلى امتداد موسم زراعة البطاطس يقوم المسؤول عن قطعة الأرض بمتابعة تطور المحصول وإجراء التغييرات في مستويات الري وإدارة الآفات وتغذية المحصول.

ويمسك صاحب كل مشروع سجلا بجميع التدخلات المنفذة في قطعة الأرض المخصصة للمزارع وقطعة الأرض الخاضعة للإدارة المتكاملة للمحاصيل، بما في ذلك كميات المبيدات والأسمدة المستخدمة وأنواعها.

وفي نهاية الموسم الزراعي يتم حساب غلتي الحقلين (حقل المزارع وحقل الإدارة المتكاملة للمحاصيل) والمقارنة بينهما.

وبحسب فاو أثبتت النتائج أنه بالإمكان التقليل من استخدام الأسمدة الكيميائية بنسبة 50 في المئة في المتوسط، وخفض رش المبيدات بنسبة 60 في المئة على الأقل مع الحفاظ على الإنتاجية نفسها.

وخفض مصطفى استخدامه للأسمدة بمقدار مئة كيلوغرام لكل دونم (0.1 هكتار)، وهو ما يمثل انخفاضا بقيمة 130 دولارا من حيث كلفة الإنتاج عن كل دونم.

ويقول لوكالة الأنباء اللبنانية الرسمية إنه "بدعم من فريقي منظمة فاو ووزارة الزراعة، أصبحنا نعرف كم من المياه يتعين علينا أن نضيف إلى المحاصيل، وكيفية اختبار التربة. لقد أصبحنا الآن أكثر خبرة".

وأضاف "هذا العام لم أستخدم المبيدات الكيميائية سوى مرة واحدة. فأنا كنت أرش أرضي بها مرتين في العام. أما في العام المقبل فلن أرش المبيدات الكيميائية على الإطلاق".

العرب
الخميس 2021/11/04
السنة 44 العدد 12230

رحيل حارس التراث والأصالة في الغناء العربي

صباح فخري

المؤذن الذي صار أيقونة خارج الزمن

● موسوعة غينيس تحفظ في سجلاتها الرقم القياسي لصباح فخري حين غنى بفنزويلا لعشر ساعات متواصلة

● حضوره يكرّر على الناس السؤال الذاتي عن صدقية الغناء وأهميته في الحياة العامة

إبراهيم الجبين
كاتب سوري

لم يكن خبر رحيل المطرب السوري القدير صباح فخري هو المستغرب، بل وجوده في هذا العصر كان الأكثر غرابة، فهذا الفنان الذي لم يخرج قيد أنملة عن خط التراث الغنائي العتيق، بقي محافظاً على مكانته في زمن الرداءة الطربية وانتشار الإسفاف الفني، دون أن يتأثر، مذكّراً بجيل من الكبار تتابع غيابهم عن الساحة العربية وتآكل حضورهم في الوجدان يوماً بعد يوم.

صباح فخري، أو صبحي أو صباح الدين أبوقوس، كلها أسماء للرجل ذاته الذي جلبته أمّه من حلب ذات يوم من أيام أربعينات القرن العشرين، وعهدت به للزعيم الوطني السوري فخري البارودي الذي كان يؤسس آنذاك لأول معهد موسيقي عربي يهتم بالتراث وتدريسه ويؤهل المواهب ويدعمها.

> حلب تعدّ المدينة التي اشتقّت منها الموسيقى العربية حداثتها المتصلة بالتراث وجذوره، على يد شيوخ الطرب الكبار فيها، وعلى يد من درسوه في أحيائها مثل سيد درويش الذي عاد منها إلى مصر إنساناً آخر

فخري البارودي الذي حارب من أجل إعادة الاعتبار للموسيقى العربية، بالكتابة والدعم المالي والمشاريع ذات الأبعاد التنموية، فكرياً وفنياً، غيّبه الموت أواسط الستينات، لكنه استمر بفعل آثاره الجليلة، ومن بين الآثار استمرار حضوره كل مرّة يُذكر فيها صباح فخري الذي منحه البارودي اسمه تكريماً وتشجيعاً له، بعد أن اكتشف موهبته وقرّر تخصيص مرتب شهري له طيلة فترة دراسته في المعهد علاوة على دفعه إلى الإذاعة السورية والميادين العربية.

صراع التحديث

في حلب التي رأى فيها صباح فخري النور، العام 1933، لا يمكنك إلا أن تعثر على الطرب أينما التفت. فهذا النشاط الإنساني الرفيع جزء من هوية سكانها الأصلية، وعادة من عاداتهم الاجتماعية. زاد من ذلك البعد الصوفي الذي اشتهرت به المدينة العريقة، والذي اعتمد كلياً على المديح والقدود في الحضرات ومجالس الذكر. ومن هذه المدينة اشتقّت الموسيقى العربية حداثتها المتصلة بالتراث وجذوره، على يد شيوخ الطرب الكبار فيها، وعلى يد من درسوه في أحيائها وليس أقلّهم موسيقار الشعب سيد درويش الذي عاد منها إلى مصر إنساناً آخر وقدّم ما قدّم من إنجاز تحديثي لا يزال الموسيقيون ينهلون منه.

وسط تلك الأجواء برزت موهبة صباح فخري، ابن مقرئ القرآن والمنشد الصوفي، ولم يكن من منفذ لتلك الطاقة سوى بالتفرّد في الإنشاء الديني، وعلى رأسه الأذان الذي تدرّب عليه وأتقنه، وبعد أن درس في "المدرسة القرآنية" التي حفظ فيها القرآن وأصول اللغة العربية وعلم البيان والتجويد، بدأ يغني في الموالد والمآتم، إلى أن صار يعمل مؤذناً، بعد أن تم تعيينه كموظف شرعي في مديرية أوقاف حلب ومؤذن في جامع الروضة فيها. وكل ذلك قبل أن يتجه إلى دراسة الموسيقى في معهد حلب ثم في معهد البارودي كما أسلفنا.

في شخصية صباح فخري يتجسد صراع الحداثة مع التراث، وفي مسيرة حياته منذ البداية، كان نقل الأداء الإنشادي من طبيعته الدينية إلى الساحة الفنية مسألة حياة أو موت لطرفين أساسيين حينها، المحافظون من رجال الدين، والمجددون مثل البارودي وتلاميذه. وكانت قصص رقص السماح، الصوفي والمخصص للرجال حتى ذلك الحين، والذي نقله البارودي إلى مدارس البنات خير دليل على ذلك. السماح الذي برع فيه صباح فخري وبقي محافظاً عليه حتى آخر سنين عمره يؤديه أمام الجمهور في حفلاته على خشبات المسارح، إضافة إلى الرقصات الرجالية الفلكلورية الحلبية.

ومن عالم الموشحات انطلق صباح فخري، فتعلّم أصول الصنعة على يد الأسطوات الكبار مثل الشيخ والشيخ عمر البطش وعلي الدرويش، ثم الموسيقيين الذين لا يكاد يذكرهم أحد اليوم مثل، مجدي العقيلي ونديم وإبراهيم الدرويش وعزيز غنّام. والأخير لا يعرف الكثيرون أنه هو صاحب اللحن الشهير "حامل الهوى تعبُ. يستخّفه الطربُ، إن بكى يحقّ له، ليس ما به لعبُ" والذي غناه صباح فخري بنفسه وغنّته مطربة حلب الراحلة زكية حمدان من كلمات أبونواس، لكنه نُسب لاحقاً إلى الأخوين رحباني بعد أن غنته فيروز.

ولأن حلب ليس قلعة حجرية وحسب، بل هي قلعة للموسيقى العربية بأسرها، فقد بقي صباح فخري ينهل منها طوال رحلته الفنية التي مرّت بمراحل عديدة بقي فيها دوماً ذلك المتمسك بالقدّ، والقدّ في الموسيقى ثابت جوهري لا يمكن الخروج عنه، مهما تنوعّت وتعدّدت أساليب المؤدي أو حتى أغراضه من أداء القطعة الغنائية. وكان أول موال يؤديه صباح فخري، بعيداً عن الإنشاد الديني هو "غرّد يا بلبل وسلّ الناس بتغريدك"، بعدها قاده الشغف إلى الموشحات فقدم له الملحن السوري الراحل محمد رجب أول موشح في حياته وكان "يا هلالاً غاب".

الوثيقة الحية

كان صباح فخري أكثر من مجرد مطرب، بل إن الناس تغاضت عن آرائه السياسية، واعتبرت فنه أكبر من مواقفه. فكان يمثّل في كل مرّة يقف فيها على المسرح سلسلة من العلامات البارزة في وعي الناس، سواء من خلال الشعراء الذين غنى لهم قصائدهم أو من خلال الملحّنين الذين ترنّم بموسيقاهم. فمن من مطربي هذا العصر غنى حول العالم قصائد لأبي فراس الحمداني أو للمتنبي، وكذلك لابن الفارض وابن زيدون وابن زهر الأندلسي ولسان الدين الخطيب، بالإضافة إلى الكلمات الجديدة التي وضعها شعراء معاصرون؟ حتى أن الموسيقار المصري محمد عبدالوهاب حين استمع إلى أداء صباح فخري قال له "مثلك بلغ القمة، ولا يوجد ما أعطيك إياه".

يتباهى محبو صباح فخري بأنه سجّل رقما قياسيا ودخل موسوعة غينيس حين غنى في كاراكاس بفنزويلا لعشر ساعات متواصلة، ومن يعرف حفلاته يدرك أنها لم تكن سابقة، فصباح فخري لم يكن يقف أمام الجمهور ليغني فقط، إنما كان يطرب نفسه بنفسه، ويذهب في السلطنة بعيداً فتشعر أنه دخل في وجد صوفي لا نهاية له، فينسى الوقت والساعات ويستغرق في تحليقه الطربي حتى تتعب الفرقة الموسيقية وهو لا يتعب.

جدل التأثير

حضوره كان يكرّر على الناس السؤال الذاتي عن صدقية الغناء وأهميته في الحياة العامة، وقد مكّنه ذلك من الخروج عن إطار حلب ذاتها، حين غنى للرائد المسرحي أبي خليل القباني "يا طيرة طيري يا حمامة" التي ألفها الأخير ولحنها لتصبح أنشودة دمشق، بل إن صباح فخري اتسع به الحال ليصل إلى اللهجات العربية كافة، فغنى لسيد درويش بالعامية المصرية وبالفصحى كذلك كما في "يا شادي الألحان". على أن العامية المصرية تحتل مكانتها في صميم الطرب الحلبي العتيق، ومن ذلك كلمات كتبها كبار الشيوخ وغناها صباح فخري أيضاً مثل "ابعتلي جواب" التي غناها شيخ كار الطرب في حلب الراحل صبري مدلل.

لم يتوقف تأثير صباح فخري يوماً على الأجيال الجديدة التي ظهرت بعده، فقد بقي الأمثولة والقدوة والقمة التي لا يحلم بالوصول إليها أي من مقلديه، فكانوا يكتفون بتقليده كشيخ طريقة أكثر من الرغبة بتجاوزه. واتخذ هذا الجدل بين صباح فخري والآتين من بعده أشكالاً عديدة، فقيل إن بقية المدن السورية عجزت عن إنتاج مطرب بحجمه كما فعلت حلب. ثم قبل إن الأديان والطوائف السورية بحثت عن مرادف لصباح فخري فلم تفلح في صنع نسختها منه. فاكتفى هؤلاء بالسير على نهجه وترداد أغانيه، محتفظين له بمكانته العصية على التكرار.

من طرفه حاول صباح فخري فعل ما لجأ إليه مطربو زمنه، مثل فريد الأطرش وعبدالحليم حافظ وآخرين، فشارك في أفلام سينمائية مثل "الوادي الكبير" مع وردة الجزائرية، و"الصعاليك" مع دريد لحام ومريم فخر الدين. وظهر في أعمال تلفزيونية دينية وأخرى توثيقية مثل "أسماء الله الحسنى" مع عبدالرحمن آل رشي ومنى واصف وزيناتي قدسية، و"نغم الأمس" مع رفيق سبيعي وصباح الجزائري. إلا أنه وجد أنه لم يكن بحاجة إلى دعائم للمرتبة التي كان يحفرها لنفسه لدى الجمهور. فيكفيه الطرب الحلبي الذي بات سفيرا له في أنحاء الأرض.

كان صباحي فخري يقول "أصبحت جماهيرنا واسعة بعد الفضائيات. ولذلك صار يمكن أن نرى أطفالاً من بين جمهورنا على الشاشة. وكذلك يمكن أن نرى شبابا بين الجمهور. الجيل الآن جيل مختلف ويستطيع التمييز"، ويضيف في رأي قد يجده البعض مختلفا عن تلك الحسرات على الجيل الجديد من الجماهير "الجمهور اليوم لديه استطلاع وهو ذكي جداً ولا يغرنّك ما ترى من مظاهر مبدئية. أما الزبد فيذهب جفاء".

> تأثير صباح فخري على الأجيال الجديدة التي ظهرت بعده لم يتوقف يوما، فقد بقي الأمثولة والقدوة والقمة التي لا يحلم بالوصول إليها أي من المتأثرين به، فكانوا يكتفون بتقليده كشيخ طريقة أكثر من الرغبة بتجاوزه

هي إذن معادلة أبعد من الفن. تصل ذلك المغني الذي عبر من عصرنا عبورا، ترك ظلاله الكبيرة كما تصل الحقيقة الروحية. وحين يقول إن الجيل الجديد من الفنانين جاءته الحياة على طبق من ذهب، بالقياس إلى معاناة جيل صباح فخري، يردف ذلك قائلا، إن ما ينقص هذا الجيل فقط التثقّف والمعرفة. وهو الذي بقي يردّد في كافة حواراته الصحافية أنه لا يزال يتعلم ويدرس لأنه يجب أن يواكب العصر كما كان يقول.

درس صباح فخري كان درسا طويلا للثقافة العربية، لمستهلكيها ومنتجيها ودارسيها. وسيبقى مجلّدا ضخما من القيم الفنية أراد له عرّابه البارودي الذي غنى له تلميذه من شعره "يمرّ عجباً ولا يؤدي السلام" أن يكون علامة دالة على الثقافة العربية ورسالة منها تعبر للتكوينات والأجيال.

ثقته تلك بالجمهور وبفنّه معا جعلته يؤمن بأن الموسيقى موجودة في الكون قبل الإنسان، في حفيف الشجر وخرير المياه. والإنسان يمتلك الصوت وقلبه أكبر ضابط إيقاع. كان يقول إن "النبات حين يستمع إلى الموسيقى يعطي إنتاجاً أكثر. والطفل من صغره يسمع الهدي من الأم. معنى ذلك أن الموسيقى حقيقة كونية".

● ثقته بفنّه جعلته يؤمن أن الموسيقى وجدت في الكون قبل الإنسان

السنغالي محمد مبوغار سار أول كاتب من أفريقيا جنوب الصحراء يفوز بالغونكور

«ذاكرة البشر الأكثر سرية» رواية تنصف كاتبا أفريقيا مظلوما

محمد مبوغار سار يخلف الطاهر بن جلون في الغونكور

بعد منح الغونكور جائزتها عام 1921 لكاتب مارتينيكي هو روني ماران عن روايته "باتوالا"، التي أثارت ضجة عارمة في الأوساط الثقافية والسياسية؛ أوّلا لأن الفائز أسود، وثانيا لأنّه انتقد الإمبراطورية الكولونيالية الفرنسية وممارساتها اللاإنسانية في أفريقيا، لم تقدم الجائزة إلى أي كاتب أفريقي إلى غاية هذا العام بتتويجها السنغالي محمد مبوغار سار بعد مرور قرن على ذلك التتويج المثير للجدل.

باريس – مُنحت جائزة غونكور، أبرز المكافآت الأدبية الفرنسية، الأربعاء إلى السنغالي محمد مبوغار سار عن روايته "لا بلو سوكريت ميموار ديزوم" (ذاكرة البشر الأكثر سرّية)، فيما نالت الكاتبة البلجيكية الشهيرة أميلي نوتومب جائزة رينودو عن كتابها "بروميير سان" (الدم الأول).

وأصبح السنغالي الشاب البالغ 31 عاما أول كاتب من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء ينال جائزة غونكور.

فاز محمد مبوغار سار بالجائزة منذ الدورة الأولى للتصويت إثر نيله ستة أصوات، على ما أعلن الأمين العام للجنة غونكور فيليب كلوديل في مطعم "دروان" في باريس.

كذلك أصبح الكاتب السنغالي الشاب أصغر فائز بجائزة غونكور منذ سنة 1976.

إنصاف كاتب

نال مبوغار سار هذه الجائزة عن كتابه الرابع الصادر هذا العام عن دار فيليب راي للنشر، والذي يروي قصة كاتب سنغالي سيء الطالع مستوحاة من سيرة الكاتب المالي يامبو أولوغيم (1940 – 2017) الحائز على جائزة رونودو سنة 1968.

منطلق هذه الرواية رواية أخرى بعنوان "واجب العنف" فازت عام 1968 بجائزة رونودو، ثمّ اتّهم صاحبها المالي يامْبو أولوغيم بالسرقة الأدبية، فتمّت مصادرتها لاحتوائها على جمل ومقاطع لكتاب معروفين، قال الكاتب إنه وضعها بين معقفين، ولكن الناشر "سُويْ" حذفها دون استشارته.

ورغم سحب الرواية من المكتبات الفرنسية لمدة ثلاثين سنة، فإنها ظلت حاضرة في أذهان كل مهتم بالتاريخ الأفريقي، من مؤرخين وكتاب وباحثين، ذلك أنها تخالف التاريخ الأفريقي الرسمي، ولكن مؤلفها اختار الصمت والعزلة حتى وفاته، لما لقيه من الغرب، الذي صدّق حكاية السرقة، ومن الأفارقة الذين اعتبروه متماهيا مع الطرح الكولونيالي، بل إن سنغور نفسه اتّهمه بالخيانة، خيانة الشعوب الأفريقية، وتزوير تاريخها.

بطل الرواية دييغان لاتير فاي، كاتب سنغالي شابّ، يعيش في باريس يكتشف عام 2018 كتابا أسطوريا صدر عام 1938 بعنوان "متاهة اللاإنساني"، لكاتب سنغالي هو أيضا يدعى تي سي إيليمان وُصف في البداية بالرامبو الزنجي، قبل أن ينقلب عليه النقاد ويتهموه بالانتحال، بدعوى أن كتابا بتلك القيمة لا يمكن أن يؤلفه كاتب زنجي، ما يضطر إيليمان هذا إلى الاعتكاف والصمت، قبل أن يختفي ويغيم ذكره منذ ذلك التاريخ.

ذلك الكتاب يبدأ بأسطورة ملك سفاح، جاء في الأساطير السنغالية أنه كان يحرق أعداءه ثم يأمر بأن يتحولوا إلى أشجار، ولكن حدث أن ضل ذلك الملك طريقه في الغابة، فألفى نفسه أمام ضحاياه الذين راحوا يتقاذفونه من جذع إلى جذع.

من تلك الأسطورة يستوحي إيليمان مفهومه للماضي، ذلك الماضي الذي ينتظر بصبر وأناة في مفترق طرق المستقبل، حيث يفتح للإنسان الذي يحسب أنه فرّ منه سجنه الحقيقي ذا الزنزانات الخمس: خلود المفقودين، ودوام المنسي، ومصير المذنب، ورفقة العزلة، ولعنة الحبّ المخلّصة.

كتاب «ذاكرة البشر الأكثر سرية» الذي قدمه مبوغار سار أثار سريعا الإعجاب بأسلوبه والغموض الذي يكتنف شخصياته

وإيليمان يكاد يكون صورة من أولوغيم، فمسارهما واحد، من البلد المستعمَر الذي ولدا فيه إلى باريس حيث زاولا دراستهما بامتياز، وظهورهما المفاجئ بعمل حقق شهرتهما في البداية ثم كان سببا في تشويه سمعتهما، بغير وجه حق، وعودتهما إلى ديارهما مهزومَين، مكسورَي الخاطر، واعتزالهما الأدب والمحافل الثقافية.

غير أن رواية مبوغر سار تنحو منحىً غير إعادة كتابة سيرة الكاتب المالي الراحل، إذ أوجد مؤلّف "متاهة اللاإنساني" في مرحلة سابقة لأولوغيم بثلاثين عاما، أي قبل استقلال بلده وبعده، وجعل بطله الشابّ لاتي رفاي يتنقل عبر أقطار ثلاثة هي أفريقيا وأوروبا وأميركا اللاتينية بحثا عن إيليمان، ومنح عمله سعة وطموحا يتجاوزان قضية أولوغيم.

تتويج أفريقي

قال الكاتب السنغالي للصحافيين لدى وصوله إلى المطعم الواقع في قلب باريس "أشعر ببساطة بفرح عارم".

وأضاف "الأدب لا عمر له. يمكن أن نخوض غماره في سن مبكرة، أو في عمر 67 عاما أو 30 عاما أو 70 عاما وأن تكون لدينا رغم ذلك خبرة طويلة".

وصبت أصوات أخرى لسورج شالاندون عن كتابه "انفان دو سالو" (ابن الوغد) والهايتي لوي فيليب دالامبير عن "ميلواكي بلوز"، غير أن أيّا من أعضاء اللجنة لم يصوّت لكريستين أنغو مع كتابها "لو فوياج دان ليست" الذي فاز بجائزة "ميديسيس" الأسبوع الماضي.

وأشاد رئيس أكاديمية غونكور ديدييه دوكوان بالكتاب الفائز واصفا إياه بأنه "كتاب جميل جدا" و"نشيد أدبي".

وقال "أحبّ الأدب عندما يشرّع لنا نوافذه. لقد قرأت الكتاب دفعة واحدة من دون توقف".

وشهدت جائزة غونكور هذا العام مواجهة بين داري نشر نافذتين معتادتين على الجوائز، "غراسيه" (مجموعة "هاشيت") و"فلاماريون" (مجموعة "ماديغال")، إضافة إلى داريين مستقلتين صغيرتين وافدتين حديثا على المجال.

ويخلف محمد مبوغار سار بذلك إيرفيه لو تيلييه الذي نال جائزة غونكور العام الماضي عن كتابه "لانومالي" خلال مراسم أقيمت عبر الفيديو بسبب القيود المتصلة بجائحة كوفيد – 19.

وتشرف على اختيار الفائز بجائزة غونكور لجنة مؤلفة من سبعة رجال وثلاث نساء. وينال الرابح شيكا بقيمة 10 يورو، لكن حصوله على اللقب يضمن له بيع مئات الآلاف من النسخ من كتابه. حتى أن مبيعات كتاب إيرفيه لو تيلييه الرابح العام الماضي تخطت مليون نسخة خلال أقل من عام.

وقد أثار كتاب "ذاكرة البشر الأكثر سرّية" الذي قدّمه مبوغار سار إلى لجان تحكيم الجوائز الخريفية، سريعا الإعجاب بأسلوبه والغموض الذي يكتنف شخصياته.

وفوجئ الكاتب السنغالي الشاب ذو الشخصية المتواضعة والنبرة الهادئة بهذا النجاح. حتى أن ناشر كتابه تحدّاه خلال الصيف بالمشاركة في سباق ماراتون إذا ما اختيرت روايته ضمن التصفيات الأولى لثلاث جوائز مختلفة، فوافق مبوغار سار من دون تفكير.

وقال مبوغار سار في تصريح له في سبتمبر الماضي "أنا محظوظ جدا لأني تلقيت دعما، هذه ليست حال جميع الكتّاب الأفارقة، ولا جميع الكتّاب بالمطلق. أنا أدرك جيدا أن نشر كاتب أفريقي كتابا في فرنسا قد يكون أمرا معقدا، كما الحال مع جميع الآتين من فئات مهمشة، لكن الوضع يتغير".

حصلنا على الجائزة

من ناحية أخرى مُنحت جائزة رونودو التي يُكشف عن الرابح بها في المكان عينه بعيد الإعلان عن الفائز بجائزة غونكور، إلى الكاتبة البلجيكية الشهيرة أميلي نوتومب عن كتابها "بروميير سان" ("الدم الأول") المهدى لوالدها الذي توفي العام 2020.

وقالت نوتومب في مطعم "دروان" في باريس إثر إعلان فوزها "أرغب حقا بالقول: أبي، لقد حصلنا على الجائزة".

وقد حصدت الكاتبة الشهيرة الجائزة في جولة التصويت الثانية، مع ستة أصوات في مقابل ثلاثة لكتاب "لا كارت بوستال" (البطاقة البريدية) لآن بيريست (دار غراسيه).

كذلك مُنحت جائزة "رونودو" لأفضل مقالة أدبية لأنتوني بالو عن قصته "دان ما رو يافيه تروا بوتيك)، وفق ما أعلن فرانز أوليفييه جيبير أحد أعضاء لجنة "رونودو".

ومنذ كتابها الأول بعنوان "إيجين دو لاساسان" سنة 1992، تنشر الكاتبة البلجيكية سنويا خلال شهر أغسطس رواية جديدة تحقق من خلالها نجاحا مضمونا في أغلب الأحيان.

وتؤكد أميلي نوتومب البالغة 55 عاما أنها تكتب ما بين ثلاث روايات وأربع في السنة لكنها تنشر واحدة فقط، فيما الكتب الأخرى "لن تُنشر أبدا. وقد أدرجت هذا الأمر في وصيتي".

الشارقة تطلق معرضها الدولي للكتاب تحت شعار «هنا.. لك كتاب»

الشارقة – انطلق معرض الشارقة الدولي للكتاب الأربعاء في استقبال زواره في الدورة الأربعين التي تقام تحت شعار "هنا.. لك كتاب" في مركز إكسبو الشارقة بمشاركة 1632 ناشرا عربيا وأجنبيا من 83 دولة من بينها إسبانيا التي اختيرت "ضيف شرف" الدورة.

وكرم المعرض في الافتتاح مساء الثلاثاء الروائي والكاتب الكويتي طالب الرفاعي الفائز بجائزة "شخصية العام الثقافية" تقديرا لمسيرته الإبداعية ودوره في التجديد في الأدب الخليجي وبناء جسر تواصل بين الحراك الثقافي العربي ونظيره الغربي خلال أكثر من ثلاثة عقود.

كما شمل الافتتاح توزيع جوائز المعرض لأفضل كتاب إماراتي وأفضل كتاب عربي وأفضل كتاب أجنبي وأفضل دار نشر محلية وعربية، وجائزة اتصالات لكتاب الطفل، وجائزة (ترجمان) للترجمة عن اللغة العربية.

وقد نال جائزة ترجمان، أكبر جائزة للترجمة في العالم، المعنية بتنشيط حركة الترجمة عن اللغة العربية، والبالغ قدرها مليون وثلاثمائة ألف درهم إماراتي، ترجمة ديوان "أحد عشر كوكبا" للشاعر محمود درويش إلى اللغة البرتغالية الصادر عن دار تابلا Tabla البرازيلية، وفي نسخته العربية عن دار الجديد اللبنانية.

ونالت جائزة الشارقة لأفضل كتاب إماراتي في مجال الرواية الكاتبة منى التميمي عن مؤلفها "شاهد من اشبيلية: حكاية مالك بن غدير الإشبيلي وصاحبه نجم الدين".

وفي مجال الدراسات كانت الجائزة من نصيب الكاتبة حصة عبدالله الكتبي عن مؤلفها "التجريب في الخطاب الشعري الإماراتي المعاصر"، وذهبت جائزة أفضل كتاب إماراتي مطبوع عن الإمارات إلى الكاتب صخر عبدالله علي سيف عن مؤلفه "حسابات سهيل وحسابات الدرور.. صوت من الماضي الأصيل".

وفاز بجائزة أفضل كتاب عربي في مجال الرواية الكاتب الهادي التيمومي من تونس عن روايته "قيامة الحشاشين"، فيما حصدت جائزة أفضل كتاب أجنبي خيالي الكاتبة عائشة النقبي عن مؤلفها "تيرلامان مملكة جريتس"، أما جائزة أفضل كتاب أجنبي واقعي فذهبت للكاتبة جويل هايوارد عن مؤلفها "قيادة محمد: إعادة بناء تاريخي".

وعلى صعيد جوائز دور النشر، نالت جائزة "أفضل دار نشر محلية للعام" دار سما للنشر والإنتاج والتوزيع، وجائزة "أفضل دار نشر عربية" فازت بها دار ذات السلاسل الطباعة والنشر من الكويت، فيما حصد جائزة "أفضل دار نشر أجنبية للعام" بووك لاند ببلشر Book Land Publishers-UAE.

كما أعلن أثناء افتتاح المعرض عن إطلاق المجلدات الـ17 الأولى من "المعجم التاريخي للغة العربية"، وتخصيص موقع إلكتروني وتطبيق ذكي للمعجم.

وتغطي مجلدات المعجم الأولى الأحرف الخمسة الأولى: الهمزة، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، حيث تقدّم تاريخ المفردات في السياق الذي وردت فيه في عصر ما قبل الإسلام، على ألسنة الشعراء الجاهليين، مرورا بالعصر الإسلامي، وتتبع اللفظ في النص القرآني، والحديث النبويّ الشريف، مرورا بالشعر الأموي، فالعباسي إلى العصر الحديث، وترصد حركة الألفاظ.

وتشارك في إنجاز المعجم، الذي يشرف عليه اتّحاد المجامع اللغوية والعلمية في القاهرة، عشرة مجامع عربية، ويتولى مجمع اللغة العربية بالشارقة إدارة لجنته التنفيذية.

ويشكل المعجم، إلى جانب أنه يبحث ويوثق لمفردات اللغة العربية، مكتبة إلكترونية ضخمة مكوّنة من أمّهات كتب اللغة والأدب والشعر والفلسفة والمعارف العلمية المتنوعة تمكّن الباحثين والقرّاء بعد الانتهاء من مراحل إعداده كاملة، من الوصول إلى الآلاف من الكتب والمصادر والوثائق يُعرض بعضها إلكترونيا للمرة الأولى في تاريخ المحتوى المعرفي العربي.

ويكشف المعجم تطوّر المصطلحات عبر العصور، ويرصدُ تاريخ دخول الكلمات الجديدة المستحدثة في اللغة المستعملة، والكلمات التي اندثرت وزالت من قاموس الاستعمال مع ذكر الأسباب المؤثّرة في ذلك.

وإلى جانب ذلك، يعرض المعجم تاريخ نشأة العلوم والفنون؛ إذ يبحث في علوم اللسان العربي عن جميع العلوم التي نشأت تحت ظل البحوث اللغوية قديما وحديثا من نحو وصرف وفقه لغة ولسانيات وصوتيات وعلوم البلاغة والعروض وغيرها، ويتوقف عند المصطلحات التي ولدت ونشأت في رحاب هذه العلوم.

المعرض يكرم في افتتاحه عددا من الكتاب العرب ويعلن عن إطلاق جزء من المعجم التاريخي الضخم للغة العربية

وقال أحمد بن ركاض العامري رئيس هيئة الشارقة للكتاب في كلمته "معرض الشارقة الدولي للكتاب مشروع ثقافي عربي عالمي متكامل، لم يتوقف يوما منذ انطلاقته عن التطوير والتوسع، والأخذ بزمام مبادرات الحوار الثقافي العالمي".

وأضاف أن المعرض "تصدر هذا العام معارض العالم كافة ليصبح أكبر معرض كتاب في العالم من حيث بيع وشراء حقوق النشر".

ويستضيف معرض الشارقة الدولي للكتاب في دورته الممتدة حتى الثالث عشر من نوفمبر 85 كاتبا ومبدعا وفنانا من 22 دولة ويزخر برنامجه بالندوات الفكرية والجلسات النقاشية وورش العمل والأمسيات الشعرية إضافة إلى عروض فنية مسرحية وموسيقية وغنائية.

ومن أبرز المدعوين للمعرض الكاتب البريطاني من أصل تنزاني عبدالرزاق جورنا الفائز بجائزة نوبل للآداب هذا العام، والأردني جلال برجس الفائز بالجائزة العالمية للرواية العربية 2021، والروائية الجزائرية أحلام مستغانمي، والروائي المصري أحمد مراد، والروائية العراقية إنعام كجه جي والكاتبة الإماراتية فاطمة المزروعي.

ومن الفنانين يستضيف المعرض الممثل المصري محمد صبحي والمخرج المسرحي العراقي جواد الأسدي والممثل الإماراتي أحمد الجسمي والمؤلف المسرحي هلال بن سيف البادي من سلطنة عمان ومصممة الحلى المصرية عزة فهمي.

وبالتزامن مع أنشطة وفعاليات المعرض تستضيف هيئة الشارقة للكتاب "قمة المكتبات الوطنية" يومي الثامن والتاسع من نوفمبر بمشاركة 50 خبيرا من 20 مكتبة وطنية في أوروبا وأميركا الشمالية وأفريقيا والشرق الأوسط.

المعرض يطور فعالياته عاما بعد عام

العرب
الخميس 2021/11/04
السنة 44 العدد 12230

نجم الأفلام التسجيلية يسطع من جديد بعدما لفّها النسيان

السينما المصرية تُغازل جائزة الأوسكار لأفضل فيلم أجنبي بممثلين هواة

باتت غالبية الأفلام المصرية المُشاركة في المهرجانات الدولية في الآونة الأخيرة مقتصرة على الأفلام التسجيلية بأبطالها حديثي العهد بالفن والسينما بشكل خاص، وأخذت تسحب البساط من تحت أقدام نجوم كبار، الأمر الذي يدعو إلى التساؤل عن عوامل الجذب فيها.

القاهرة - وجدت الأفلام التسجيلية اهتماما من قبل الكثير من العاملين في السينما بمصر، وانتقلت من الظل إلى النور، ومن قلة الاكتراث بها إلى تسليط الأضواء عليها، وباتت مثل "الدجاجة التي تبيض ذهبا" لبعض المخرجين والمنتجين، والمجال الذي يفجّر فيه بعض الفنانين طاقاتهم الإبداعية وهم يقفون لأول مرة أمام الكاميرات.

واختارت ما تسمى بـ"لجنة الأوسكار" التي تقيمها نقابة السينمائيين في مصر قبل أيام فيلم "سعاد" للمشاركة في المهرجان الدولي والمنافسة على جائزة أفضل فيلم غير ناطق بالإنجليزية لهذا العام، وهو من إخراج آيتن أمين وتأليف محمود عزت.

ترشيح «سعاد» للمشاركة في الأوسكار بعد حصول «ريش» على جائزة النقاد في كان يؤكّد جاذبية سينما قاع المجتمع

وأسندت البطولة فيه لممثلتين مغمورتين تقفان للمرة الأولى أمام الكاميرا، هما بسنت أحمد وبسملة الغايش، وفازتا مؤخرا بجائزة مناصفة لأفضل ممثلة بمهرجان فالنسيا.

وكان الفيلم ضمن قائمة الأعمال الرسمية التي اختيرت للدورة الثالثة والسبعين من مهرجان كان السينمائي الدولي لعام 2020، لكن تم إلغاء الدورة بسبب فايروس كورونا.

وتدور أحداث الفيلم حول المراهقات، ويحكي قصة أختين "سعاد" و"رباب" وحياتهما اليومية في إحدى مدن الأقاليم بمصر، وعلاقاتهما على مواقع التواصل الاجتماعي بطريقة بسيطة وسهلة وعفوية تجذب المشاهد.

وتبرز أحداث الأفلام التسجيلية قضايا دقيقة، وتغوص في قاع المجتمع المصري، بما يمنحها جاذبية لدى الجمهور والنقاد والمهرجانات، لأنها تناقش موضوعات حياتية حقيقية، ويضفي طاقم التمثيل الحديث بريقا عليها، إذ يبدو كل فنان أو فنانة كأنه يجسّد حياته الشخصية ولا يقوم بحفظ سيناريو وحوار مُعدّين خصيصا للعمل.

مدرسة فنية جذابة

أحيانا يتسبّب طرح قضايا اجتماعية شائكة في مشاكل لطاقم الفيلم، ولعل أزمة فيلم "ريش" للمخرج عمر الزهيري أثناء عرضه ضمن مهرجان الجونة السينمائي في شهر أكتوبر الماضي تعكس إلى أي مدى يمكن أن تثير الأفلام التسجيلية مشكلات لأصحابها، حيث اتهم طاقم الفيلم بأنهم عروا عشوائيات المجتمع المصري عن عمد من خلال تقديم حياة أسرة فقيرة تقيم في بيئة متواضعة للغاية.

وبعيدا عن الضجة التي أثارها الفيلم في مصر، فقد حاز على جائزة أسبوع النقاد في مهرجان كان السينمائي، ولقي حفاوة كبيرة من قطاع كبير من الجمهور، ما يُسهم في زيادة الإقبال على الأفلام التسجيلية، والتركيز على المواهب الجديدة التي أصبحت مغرية لبعض المخرجين، إذ من السهولة تطويعهم.

ولم تكن بطلة فيلم "ريش" دميانة نصار تقوم بتمثيل قصة من وحي الخيال، بل مثّلت حياتها ودورها في أسرتها الفقيرة، وهو ما يمنح مصداقية للعمل، ويضاعف من إقبال المخرجين على الوجوه التي لم تلتق بالكاميرا من قبل، ولا تملك خبرة التعامل مع طاقم التمثيل، ما يحوّلها إلى عجينة يسهل تطويعها فنيا.

ومع أهمية تطويع المخرج للممثل، لكنه يمكن أن يواجه مشاكل مع البعض، فالكاميرا لها رهبتها والأجواء التي تحيط بها يمكن أن تصبح عائقا ما لم يكن من يقوم - تقوم بالدور مدركا لأبعاده بصورة فنية جيدة، ويحاول مخرجو هذه الأفلام الاستفادة من ميزة البراءة أو الفطرة التي تصاحب الممثلين في ظهورهم الأول أمام الكاميرا.

ويقول الناقد الفني رامي عبدالرازق لـ"العرب" إن "الاعتماد على أشخاص من الواقع يعدّ أحد المدارس الفنية التي أخذت في الانتشار على نطاق واسع في عدد كبير من أفلام أوروبا الشرقية وإيران في السنوات الماضية وتعرف باسم 'التمثيل التلقائي'، وفي تلك المدرسة يبحث المخرج عن شخصيات حقيقية تشبه الشخصية الدرامية على المستوى الشكلي أو التجارب الحياتية، وتكون المساحة بين الواقع والخيال ضئيلة للغاية، وهو ما يُساعد في وصول الرسالة والتأثير في الجمهور على نحو أكبر".

ويضيف أن العديد من المخرجين في أوروبا حاليا لا يجيدون التعامل سوى مع الأشخاص الواقعيين، وهو نموذج يقتدي به البعض من المخرجين في مصر من الشباب، على رأسهم عمر الزهيري وآيتن أمين.

ويرجع النجاح في توظيف تلك المدرسة إلى قدرة المخرج على إدارة النموذج وإدخاله في الإطار الدرامي للفيلم، وفي بعض الحالات قد لا ينجح الأشخاص الطبيعيون في لمس مختلف جوانب الشخصية وتبدو الرسالة مشوّشة.

ويوضّح عبدالرازق لـ"العرب" أن ترشيح فيلم "سعاد" لجوائز الأوسكار و"ريش" في كان، يرجع إلى براعة المخرج في اختيار شخصيات تملك تقاربا شكليا مع الشخصية الدرامية وقدرة على التمثيل تجعل التجارب الفنية مميّزة وحقيقيّة، وهو أمر تحقّق على نحو أكبر في فيلم "سعاد"، واستطاعت الفتاتان بسنت وبسملة بتلقائية وعفوية التعبير عن الواقع بزاوية فنية مع منح المخرجة مساحة حرية لهما.

وتحافظ الكثير من النماذج التي يتم اختيارها على الجزء الفطري وتأخذ التمثيل كشغف وهواية وليس مهنة، في الوقت ذاته يسهم هذا النوع من المدارس في اكتشاف المواهب.

ورغم الأهمية التي تحملها الأفلام التسجيلية وعمق الرسائل السياسية والاجتماعية التي بداخلها، إلا أنها تجلب للقائمين عليها صداعا، حيث يتّهمون بأن أعمالهم تحمل تشريحا للمجتمع المصري ما يخدم جهات خارجية تريد أن تظل الصورة النمطية عن مصر قاتمة، ويستشهد أصحاب هذه الرؤية بأن معظم الأفلام التسجيلية تُعالج قضايا من قاع المجتمع، فلا يوجد فيلم يتطرّق إلى وجه مزدهر من وجوه الحياة.

ويمكن الردّ على هذه المسألة بسهولة، لأن من طبيعة الفن عموما البحث عن الوجوه المظلمة في الحياة والشخصيات العابسة التي تجذب الجمهور والنقاد، وهي في معظمها ثرية ومليئة بالتفاصيل التي يجهلها الكثيرون وتظهر جوانب غير مألوفة.

بحث عن الإثارة

تبحث المهرجانات عن هذه الثيمة التي تلجأ إلى كل ما هو غير مألوف، ما ضاعف من الإقبال على إنتاجها، خاصة أن هناك تمويلات خارجية توفّر دعما لبعضها، بما يقوّض واحدة من الأزمات التي توجه إنتاجها.

ويتجاوز حاليا التركيز على الأفلام التسجيلية عملية التمويل، وخرج اللجوء إلى فنانين حديثي العهد بالفن أو وجوه تقف للمرة الأولى أمام الكاميرا من نطاق توفير النفقات، وتحوّل إلى ملجأ يميّز أصحابها، وشجّع تبني جهات متعدّدة تمويل هذه الأفلام الكثير من المخرجين الشباب على الإقبال عليها.

وقد يكون الاهتمام من قبل شريحة المبدعين الشباب من المخرجين بهذه الأفلام يحمل شيئا من البحث عن الإثارة ولفت الانتباه إليهم، بجانب أنهم يجدون فيها مساحة واسعة للإبداع أو قماشة فنية يمكن تشكيلها بوجوه مختلفة، ما يساعدهم على التعريف بطاقاتهم الفنية من خلال الطرق على موضوعات يراها البعض هامشية.

واستلهمت المخرجة مي زايد قصة فيلمها "عاش يا كابتن" من رحلة نهلة رمضان، وهي ابنة الكابتن رمضان وحصلت على بطولة العالم في رياضة رفع الأثقال، وهي التي قامت بالبطولة، وعُرض الفيلم في عدد من مهرجانات السينما الدولية.

وهو سيناريو شبيه بفيلم "يوم الدين" الذي يعكس قصة حقيقية عايشها المخرج أبوبكر شوقي في مستعمرة للجذام، وبطل العمل هو راضي جمال، والذي شفي بعد تلقيه العلاج من المرض، وحصل على إشادات واسعة عقب مشاركته في مهرجان كان.

رامي عبدالرازق

الاعتماد على أشخاص من الواقع مدرسة إخراجية في حد ذاتها

وفاز فيلم "ستاشر" للمخرج المصري سامح علاء بالسعفة الذهبية في مهرجان كان لعام 2020، وهو من بطولة الوجه الجديد سيف حميدة.

وترشّح فيلم "كباتن الزعتري" للعديد من المهرجانات الدولية ومنتظر عرضه في نيويورك ولوس أنجلس بدءا من التاسع عشر من نوفمبر الجاري، وهو من بطولة محمود داغر وفوزي رضوان قطليش، وهما من الشخصيات الحقيقية التي تقف لتمثل للمرة الأولى في السينما، ويعيشان في مخيم الزعتري للاجئين بالأردن، ومغرمان بكرة القدم.

ويفسّر نقاد شغف المخرجين الشباب بهذه الأفلام بأنهم بالفعل يريدون الدخول إلى الشهرة من باب جذاب، ولن يجدوا أكثر من قضايا المهمشين إثارة وجاذبية، وفتح المجال لتعاطف إنساني، ويصطحب اللعب على هذه المنطقة شجونا من المنتمين لموضوع الفيلم ومن خارجهم، ويخلق جدلا وتجاذبا بين المؤيدين والرافضين له.

ويبدو أن الأفلام التسجيلية لا تقدّم وجوها تصلح لبطولة الأفلام العادية على الضفة الأخرى، حيث تتطلّب قدرا كبيرا من الاحترافية، لذلك قد تنتهي صلاحية عدد كبير من هؤلاء بفيلم أو اثنين، ومن يقرّرون مواصلة الطريق والخروج من عنق الأفلام التسجيلية عليهم صقل مواهبهم، لأن اختيارهم لأدوار معينة يعكس موهبتهم في توظيف مهارتهم في تجسيد حياتهم الحقيقية، وهنا لا يمثلون فنا يساعدهم على مواصلة الطريق.

«فرطلو الذهب» فيلم تونسي ينتصر للفن بواقعية سحرية

صابر بن عامر
صحافي تونسي

تونس - يواصل المخرج التونسي عبدالحميد بوشناق على عادته مفاجأة جمهوره بخيالاته السينمائية الجامحة، التي تنهل دون أن تسقط في التقليد الأعمى من المدارس الإخراجية العالمية على غرار ستيفن سبيلبرغ وجايمس كامرون وبيتر جاكسون، "مُتوْنسا" رؤاه للفن والحياة بمزاجه الخاص، فلا تملك إزاءه إلاّ أن ترفع "القبعة" إجلالا وإكبارا له ولمنجزه الفني القليل، نسبيا، لكنه عميق الأثر جماليا.

هي، طبعا، "قبعة الساحر" كما بدت في فيلمه الروائي الطويل الثاني "فرطلو الذهب" المشارك في النسخة الثانية والثلاثين من أيام قرطاج السينمائية.

و"فرطلو الذهب" أو "الفراشة الذهبية" هو فيلم داخل فيلم، أو بعبارة أدق، هو فيلم بلا بداية ولا نهاية، ولو أن البداية مأساوية والنهاية مفتوحة على السعادة ومُشاركة الآخرين آمالهم وأمنياتهم، ولو بشكل متخيّل.

فيلم يستفزّ المُشاهد ويغوص به عميقا في بواطنه، مُستعيدا الطفل الكامن فيه. روائي مُربك قال عنه المخرج السينمائي التونسي إبراهيم لطيف "هو فيلم مميّز، يبرز مخرجا حقيقيا له جنون وجرأة سينمائية لا يملكها غيره".

والفيلم الروائي الثاني لبوشناق ينطلق من قصة الشرطي الثلاثيني معز، قام بالدور محمد السنوسي، الذي يبدو مُتعجرفا وفضا في الظاهر، لكنه حليم وإنساني في الباطن، حيث يتتبّع المخرج علاقة معز بأبيه عبدالوهاب (فتحي الهداوي) وتشعّب حيواتهما، حيث يبدو الأخير، أي الأب، قاسيا وسكيرا، لا يتردّد في إيذاء كل من حوله، أما الابن فبدا كارها لأبيه وتصرفاته الصدامية، ولو أنه يتشبّه به كثيرا من حيث القسوة والصرامة على الأقل.

في الأثناء يظهر لمعز طفل، قام بالدور ريان داودي، غريب الأطوار في منزله يحمل له رسالة مفادها أنّه مصاب بمرض نادر في عينيه، وأنّه سيفقد نظره قريبا، فيتعاطف معه ويقرّر أن ينطلق به في رحلة أقرب للخيال منها إلى الواقع، واعدا الصبي أن يُريه ما لم يُشاهده مطلقا، قبل أن يفقد بصره بشكل نهائي.

من هناك تختلط الأحداث بين الواقع والخيال، وتتكشّف معالم الحكاية/ اللغز، حيث لا الطفل حقيقيّ، ولا الأب قاسي القلب، ولا الشرطيّ فضّ وعنيف، إنها ارتدادات الماضي التي أرادها بوشناق تكريما لكل فنان أصيل يمنح الناس السعادة ويحثّهم على الحياة، وإن كان خسر هو حياته، أصلا.

فوالد معز هو بالأساس فنان مسرحيّ، أحبّ وحيده حدّ العظام، وأراه من صنوف الفنون الفرجوية وسحر الألعاب البهلاونية والخدع السحرية وهو طفل ما لا يخطر على بال أحد، إلى أن قست عليه الأيام، وتنكّر له أهل القطاع ونسيته الجماهير، فاستحال سكيرا عربيدا وعنيفا، مع آل بيته قبل الغرباء، وما الطفل صاحب الرسالة إلاّ معز وهو يودّ العودة إلى طفولته البكر الصافية كـ"فرطلو الذهب" الذي لا يراه إلاّ من كانت سريرته ناصعة البياض كقلب معز المُصاب بالعمى العاطفي، ولو مؤقتا، بعد أن أنكر فضل والده عبدالوهاب عليه، وهو الذي علّمه حب الحياة وزرع فيه الشغف بالفن والإخلاص للوطن وإن جار عليه.

ربما معز هو عبدالحميد بوشناق بشكل ما، وربما عبدالوهاب هو والده المطرب التونسي - العربي الشهير لطفي بوشناق بتصوّر مُغاير، وربما "فرطلو الذهب" هو إهداء من الابن لأبيه، واعترافا له بجميل تغلغله، هو وأخيه حمزة بوشناق، واضع الموسيقى التصويرية للفيلم، في عالم الفنون وجنونه، فإن كان الأمر كذلك، فكم جميل هذا التكريم.

"فرطلو الذهب" باختصار، هو رحلة سحرية أخرى لعبدالحميد بوشناق يستكمل فيها ما بدأه في عالمي السينما والدراما التلفزيونية، فإن كان "دشرة" أول فيلم رعب تونسي يقدّم سردية سينمائية تنهل من الخرافة الشعبية بلغة سينمائية مُبتكرة، وإن كان مسلسل "نوبة" بجزأيه استعادة لملحمة موسيقية/ فرجوية برؤى درامية نوستالجية، وإن كانت سلسلة "كان يا ما كانش" فنتازيا كوميدية تمرّدت على النمطية شكلا ومضمونا، فإن "فرطلو الذهب" كل هذا وذاك ويزيد بلعبه الساحر على الظاهر والخفي، المعلن والمبطّن والواقعي والخيالي، وحسنا فعل المركز الوطني للسينما والصورة بتونس بترشيحه الفيلم للمنافسة ضمن القائمة الأولية لجائزة الأوسكار لأفضل فيلم أجنبي في العام 2022.

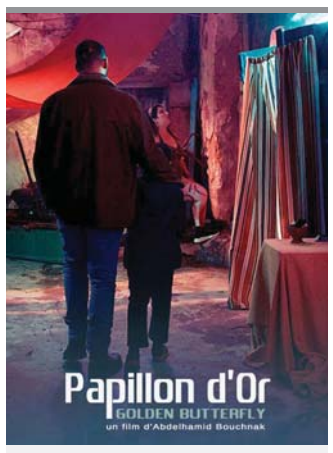

«فرطلو الذهب» يلعب على وتر الظاهر والخفي عبر قصة تستعيد بهاء الطفولة وعفويتها في إعلاء لصوت الفن

والروائي الطويل المنتظر عرضه انطلاقا من السابع من نوفمبر الجاري بكامل المحافظات التونسية الأربع والعشرين، هو من بطولة كل من فتحي الهداوي ومحمد السويسي وهالة عياد وإبراهيم زروق ورباب السرايري والطفل ريان داودي.

وهو الفيلم الرابع في رصيد بوشناق، بعد تجربة أولى تمثلت في فيلم وثائقي - روائي طويل بعنوان "قديما كركوان"، ثم الفيلم الروائي القصير "كعبة حلوى"، تلاه فيلم "دشرة" الذي حقق نسب مشاهدة عالية في القاعات التونسية تجاوزت مئة ألف متفرّج في أقل من شهر.

ويتنافس "فرطلو الذهب" على التانيت الذهبي لأيام قرطاج السينمائية ضمن مسابقة الأفلام الروائية الطويلة إلى جانب أحد عشر فيلما عربيا وأفريقيا، اثنان منهما تونسيان، وهما "عصيان" للجيلاني السعدي و"مجنون فرح" لليلى بوزيد.

وتختتم فعاليات الدورة الثانية والثلاثين من أيام قرطاج السينمائية السبت بتوزيع التانيتات الثلاث، الذهبية والفضية والبرنزية، على الفائزين في مسابقات المهرجان الإحدى عشرة بين قديمة وأخرى مستحدثة.

سأريك ما لا يخطر على بال

«أبنية مهملة» تسكنها الريح في لبنان الجريح

اللانهائية المُلتبسة تبرز شكلا ومعنى في معرض غادة زغبي

يتواصل حتى السابع عشر من نوفمبر الجاري في صالة "جنين ربيز" البيروتية معرض للتشكيلية غادة زغبي حمل عنوان "أبنية مهملة"، ثابرت فيه الفنانة اللبنانية على تقديم أعمال فنية مستقاة من الواقع وبأسلوب واقعي يُحيل في واقعيته المتطرفة إلى عوالم داخلية ومواقف خاصة من العالم المحيط.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

بيروت - يدور المعرض الجديد لغادة زغبي المقام حاليا في صالة "جانين ربيز" البيروتية حول موضوع عنونته الفنانة التشكيلية اللبنانية بـ"الأبنية المهملة"، ضمّ ستة عشر عملا فنيا مشغولا بمادة الأكريليك وبضعة أعمال أخرى على ورق مشغولة بالفحم وبألوان الأكريليك. وقد تميّزت هذه الأعمال بحدّة خطوطها وسلطة تمركز مشاهدها وسط اللوحة.

وقدّمت زغبي معرضها بهذه الكلمات "كنت أمشي في شوارع المدينة، أقف مليا أمام المشاريع المبتورة، نصف المنجزة: هل هذه أحلام مجهضة؟ توقٌ مبتور أو أطفال متروكون؟ لماذا نبني هذه المشاريع ثم نتركها للدمار؟ والأهم لماذا يبدو الهجران كأنه صنوٌ للتدمير، تماما مثل الإجهاض؟".

الفنانة تسائل عبر لوحاتها بيروت وأبنيتها المهملة، لماذا يبدو الهجران كأنّه صنوٌ للتدمير، تماما مثل الإجهاض؟

أسلوب مُوارب

تضع الفنانة اللبنانية زائري معرضها أمام تقنية فنية عالية جدا حقّقتها حتى في معرضها الفني الأول الذي جرى في غاليري "آرت سبيس الحمرا" تحت عنوان "أنظمة الشخصي"، حيث عرضت في كل لوحة خزائن واقعية جدا ولكن مُوارِبة، لأنها مفتوحة دون أي تحفظ، كما عرضت كل محتوياتها التي تدفقت إلى خارج الخزائن، وبالرغم من ذلك ظلّت سرّية، لأنها أغرقت الناظر إليها في سيل من تفاصيل ملوّنة تشتّت الذهن وتحضّه على استخلاص المعنى الساري في تلافيف أغراض الخزانة وماهيتها.

وهي اليوم في معرضها الجديد تتّبع الأسلوب المُوارب ذاته، الذي يصطدم فيه الواقعي البحت بإحالات عديدة هي أبعد بكثير ممّا تراه العين.

كما ذكرنا آنفا، لوحات الفنانة الجديدة تحضّ الناظر إليها على استنباط المعنى ممّا يبدو ظاهريا أنه تجسيد لعمارات مختلفة جرى بناؤها وأهملت، فلم تُتم ولم تُسكن وتُعمّر.

وللتأكيد على هذه المسألة طرحت الفنانة أسئلة في بيانها الصحافي الخاص بالمعرض، أهمها هذا السؤال/ التساؤل "لماذا يبدو الهجران كأنّه صنو للتدمير، تماما مثل الإجهاض؟". وحاول وسيحاول كل من زار معرضها أن يُجيب على هذا السؤال المُفخّخ حتما.

بداية يمكن القول إنه بالرغم من كون الفنانة وضعت تلك الأعمال تحت عنوان "العمارات المهملة" لتدلّ مُشاهدي لوحاتها على أنها عمارات بدأ العمل عليها فأُهملت، إلاّ أنها فتحت لهم الطريق إلى التساؤل عن تلك العمارات: هل الإهمال هو الوصف التام لحالة العمارات؟

لا شك في ذلك إن توقّف المُشاهد عند حدود واقعية المشهد. لكنْ ثمة أمر آخر لا يلبث أن يتكشّف ويدعم وجود "أمر آخر"، فخلفيات تلك العمارات خصّصتها الفنانة لسماوات مزدحمة بالتعبير! سماوات أبوكالبتية متواطئة مع هيئات تلك الأبنية المُثيرة للريبة.

أبنية تشبه البشر في دماره وعدم اكتماله

إنشاء مُضاعف

عمارات زغبي تبدو وكأنها غير مُكتملة، ولكنها "مُكتملة". إنها عمارات ليست مُهملة ولا مُعدّة لترميم لم ولن يحدث. فهي تبدو وكأنها صُمّمت لتكون هكذا في صيغة لا نهائية. ولكن لماذا تطلّ علينا هذه العمارات البارزة بسلاسلها الفقرية وهياكلها الحديدية كحالة كاملة لا تنتظر مرحلة نهائية؟

عمارات أُنجزت لتكون غير منجزة بشكل يجعلها غير قابلة للسكن، فأصبحت دليلا على زمن هامشي لا يعوّل عليه، وقد انتقل إلى وتيرة حياتنا اليومية المنهمكة بتفاصيل ومهمات تُعتبر من البديهيات في مدن العالم.

ولطالما كان "الواقع" في اللوحات السابقة للفنانة هو الدرجة الأولى والأخيرة من سلم تشكيلاتها الفنية المُعبّرة، إنه العتبة التي تنطلق منها الفنانة لتوغل بعيدا في الإحالات النفسية والفلسفية والاجتماعية والسياسية.

ويلعب اللون البني دورا هاما جدا في تمكين هذه الفكرة المذكورة آنفا، وإن كانت وفْرته قد خنقت معالم لوحاتها. يحضر دائما اللون البنيّ بشكل مراوغ مُطعّما بالوردي، بالبنفسجي، بالأصفر، بالأحمر، وبالأسود وبالأزرق المعدنيّ الذي يفتح فوهات في تلك الأبنية كأنه يسمح لها بالتنفس، ولكن فقط بالقدر الكافي، لتبقى صامدة بوهمه (أي وهم الزُرقة) الذي يخترق الأفق في أوجّ الاختناق.

حتى الهواء يشي بالفكرة ذاتها، يحيط بتلك المنازل ثقيلا على كاهل العمارات، يتخلّلها ويتسلّل إلى جميع مساماتها مُثقلا بذرات الجوّ والغبار، ومحمّلا بالمعاني والإيحاءات الكئيبة.

لوحاتها تلك لا يمكن استيعاب قدراتها الإيحائية، والتي حتما تعتمد على قراءة المُشاهد الشخصية والمطلعة على أعمال أخرى لفنانين لبنانيين (أعمال كثيرة جدا) رسموا فيها البيوت اللبنانية التقليدية في تألقها، أو تعرّضها للإهمال أو التدمير أو الترميم. هذه اللوحات على الرغم من جماليتها لا تأخذنا إلى أبعد منها، خلافا لعمارات غادة زغبي.

ويأتي هنا ما نحبّ أن نسميه بالإنشاء المُضاعف، وهو يكثّف رمزية هذه الأبنية. الإنشاء الأول هو لمظاهر الأبنية المباشرة. أما الثاني فهو للعمل البشري الواضح من خلال الأعمدة الحديدية المنصوبة خارج المباني من أجل مهمة عُمّال البناء. لا نراهم في اللوحات، ولكن نعلم أنهم نصبوا هياكلهم تلك على أتم وجه (خلافا للعمارات) وغادروا.

غادروا لأن العمارات في حالتها "غير المنتهية" هي النهائية؛ لأن أصحابها أو عمّالها أو مالكوها أرادوا أن تكون على تلك الشاكلة: مجرد مشاريع بناء مرصودة للاضمحلال.

البناؤون/ المالكون/ الساكنون/ الغامضون/ المجهولة أسماؤهم والمعروفة إخفاقاتهم في مجال "الوطنية" صنعوا قدر تلك العمارات، كما صنعوا عمارات بنيت وأهملت.. فلم تُتم ولم تُعمّر

حياتهم وحياة الآخرين التي يخيّم عليها اليوم ظل انفجار مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس 2020. كم يشبهوننا هؤلاء، نحن الذين لم نبدأ بأي إنشاء واعد إلاّ وهدّمناه وجعلناه عبرة لمن اعتبر بشكله وحياته المدمّرة بصيغتها النهائية.

> عمارات زغبي أُنجزت لتكون غير منجزة بشكل يجعلها غير قابلة للسكن، كدليل على زمن هامشي لا يعوّل عليه

والفنانة غادة زغبي من مواليد شمستار البعلبكية التي أنجبت الكثير من الفنانين الموهوبين، وهي حاصلة على شهادة في الفنون الجميلة من الجامعة اللبنانية التي خرّجت أفضل الفنانين اللبنانيين على الإطلاق بالمقارنة مع باقي جامعات لبنان الخاصة، حتى يكاد فنان "الجامعة اللبنانية" يُعرف من أول نظرة إلى لوحاته.

معرض فني في الجزائر يستعيد أجواء فيلم «جبل باية» بملحمته البربرية

الجزائر - يشكّل المعرض الثنائي للتشكيلي الجزائري كمال بلطرش وزوجته الفنانة الروسية ماريا إلتسوفا، المقام حليا في المركز الثقافي مصطفى كاتب بالجزائر العاصمة، نافذة مشرّعة للاطلاع على واحة لونية تعجّ بالتراث الجزائري العريق وأيضا استحضارا لروح الراحل عزالدين مدور مخرج فيلم "جبل باية" (إنتاج 1997).

وتتزيّن جدران قاعة العرض التابعة لمؤسسة فنون وثقافة في محافظة الجزائر بأكثر من أربعين لوحة فنية من مختلف الأحجام والألوان تمكّن من خلالها الزوج الفني بلطرش وإلتسوفا من استقطاب اهتمام الجمهور الذي غاص في تفاصيل اللوحات الفنية بتقنية الستوري بورد (القصص المصوّرة) التي صمّمها الفنان كمال بلطرش باحترافية ودقة عالية، وتروي بالريشة واللون جزءا من مخطط سيناريو فيلم "جبل باية" للمخرج الراحل عزالدين مدور.

كما أبدعت زوجته الفنانة ماريا إلتسوفا في رصد أزقة حي القصبة العريق وغرايات ووجوه نسائية من القصبة، وكذلك رقصات نساء الطوارق ومختلف الطقوس الأمازيغية الاحتفالية.

وقال بلطرش إنه أراد من خلال عرض جزء من أعماله الفنية -التي صممها لفيلم "جبل باية"، وتعتمد على تقنية القصص المصوّرة المعروفة في مجال الإخراج السينمائي- تكريم المخرج مدور الذي ترك بصمته في المنجز السينمائي الجزائري بأعماله التي تعجّ بالتاريخ وعناصر التراث، حيث شكّلت تجربة التعاون الفني مع المخرج محطة مميّزة في حياته الفنية.

وقام بلطرش بتصميم لوحات فيلم "جبل باية" بتقنية الأكواريل (الألوان المائية)، وهي عبارة عن رسم تمثيلي لمختلف لقطات الفيلم توضّح الأجواء الاجتماعية والثقافية والمضامين التاريخية الأصيلة فيه، حيث تمّت مراعاة التسلسل الزمني لأحداث الفيلم وشخوصه.

وأكّد الفنان الجزائري -الذي درس في أكاديمية الدولة للفنون التشكيلة سوريكوف بموسكو- أن الأعمال المعروضة استغرق العمل على تنفيذها سنتين من البحث الحثيث في مكوّنات وخصائص المواقع التي تمّ تصوير اللقطات فيها، وأيضا البحث في عناصر اللباس التقليدي والحلي والعمران ومشغولات الصناعة التقليدية وغيرها من الطقوس الاحتفالية والرموز التي تؤثّث يوميات شخوص العمل الفني، وقد اعتمدها المخرج الراحل مدور لإنجاز فيلمه الشهير.

لوحات تستلهم من عالم السينما مفرداتها التشكيلية

ويسرد فيلم "جبل باية" -الذي صاغ فكرته الرئيسية وأخرجه المخرج الراحل مدور المتوفى في عام 2000، أي بعد ثلاث سنوات فقط من إنجازه فيلمه الناطق بالأمازيغية- حكاية تدور فعالياتها خلال السنوات الأولى من التواجد الاستعماري في الجزائر، وتتبّع فيه مدور قصة باية المرأة الجميلة الأصيلة التي قتل زوجها أمام عينيها من قبل ابن الباي الموالي للمستعمر الفرنسي والذي يريد فيما بعد إجبارها على الزواج منه.

غير أن باية ظلت عدة سنوات صامدة في وجه كل الأصوات التي تريد دفعها إلى قبول هذا الزواج، بمن فيها سكان القرية الذين أهلكهم حرمانهم من أراضيهم وتهجيرهم منها من قبل المستعمر ومعاونيه ومنهم الباي والد القاتل، كما بقيت متمسّكة بروح الانتقام لموت زوجها من خلال إعداد ابنها الوحيد لهذه المهمة، والذي نجح في الثأر لدم أبيه المهدور، حيث تمكّن من قتل ابن الباي ليلة زواجه، لتكون نفس الديّة التي تلقتها باية في زوجها هي ديّة المقتول لوالده.

والفيلم يكشف على مدار ما يقارب ساعتين من الزمن مدى تعلق سكان منطقة القبائل الوثيق بعاداتهم وتقاليدهم، ومنها موضوع الوفاء للزوج ومقاومة المستعمر والتعلق بالأرض والتكافل الاجتماعي الذي يظهر من خلال التعاون في بناء المنازل وممارسة النشاط الفلاحي بشكل جماعي، كما يركّز الفيلم على الصورة والبعد الرمزي بدل التصريح المباشر، مثل استحمام الشابة في النهر الذي كان يرمز لدى سكان المنطقة إلى استعدادها للزواج، أو حرق برنسها مثلا في حالة رفض ذلك.

وعزالدين مندور من مواليد عام 1947 في منطقة سيدي عيش بمحافظة بجاية، درس الأدب الفرنسي في جامعة الجزائر، ثم تخصّص في دراسة السينما في جامعة موسكو بروسيا في السبعينات، واستطاع بعد عودته إلى الجزائر أن يخرج العديد من الأفلام القصيرة للمؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري، بالإضافة إلى العديد من الحصص التلفزيونية والأفلام الوثائقية، من بينها "الفتاة والفراشة" (1982) و"كم أحبك" (1985) و"وقائع وحقائق" (1990) و"أسطورة" (1991) و"جرجرة" (1992).

ماريا إلتسوفا

> الجزائر بتاريخها وضوئها شكّلت محطة مهمة في مسار الفن الاستشراقي

وتوفي مدور في السادس عشر من مايو عام 2000 عن عمر ناهز اثنتين وخمسين سنة، بسبب خطأ تقني أدّى إلى انفجار في أحد مواقع التصوير.

ومن جهة ثانية عرض بلطرش الذي يعمل في المجال السينوغرافي بالتلفزيون الجزائري لوحات فنية تخصّ اللباس التقليدي الجزائري، وكذلك ثلاث لوحات فنية تعجّ بالرمزية، وهبي بمثابة صرخة وحلم إنساني. وبفضلها توّج بالمرتبة الثانية في مهرجان ومسابقة افتراضية دولية ببريطانيا في مجال "فنون الخشبة"، فيما توّجت زوجته إلتسوفا بالمرتبة الأولى.

وبدورها اعتمدت التشكيلية إلتسوفا التي شاركت في العديد من المعارض الدولية على أسلوب خاص وفق رؤية جمالية مُبتكرة، أين شكّلت المرأة والمناظر الطبيعية والتراث والتاريخ الجزائري من الجنوب إلى القصبة مرورا بغرايات مادة فنية خصبة، مستعملة في ذلك تقنية الألوان الزيتية.

وتعرض الفنانة في المعرض الثنائي لوحات متنوّعة رسمت فيها أجواء عرس في واحة بتمنراست وعزفا لنساء تارقيات على الآلات الموسيقية التقليدية -كآلة الأمزاد والتيندي- وهنّ يرتدين أبهى اللباس التقليدي والمجوهرات الفضية. وقد نجحت في تشكيل ملامح الوجوه وحركات الأيادي إلى جانب اهتمامها الخاص بالقصبة وأزقتها والنساء اللاتي يرتدين لباس الحابك الأبيض والواجهة البحرية للجزائر العاصمة.

وأكّدت الفنانة الروسية أنها تستلهم مواضيع أعمالها الفنية من التراث الجزائري الذي يتميّز بثراء عناصره وأجوائه، قائلة "الجزائر بتاريخها وعراقتها وضوئها ومعمارها شكّلت ولا تزال تشكّل محطة مهمة في مسار الفن الاستشراقي، حيث استقطبت نخبة من أهم الفنانين في العالم، أثرت في توجهاتهم الفنية على غرار الفنان إيتيان دينيي وديلاكروا".

وتعايشت إلتسوفا مع البيئة الجزائرية وأبهرها سحر القصبة وأناقة المرأة الجزائرية بخصوصيتها التقليدية التراثية، وقد صوّرتها في مجمل أعمالها الفنية وقدّمتها للمجتمع الروسي في مختلف معارضها الفردية التي جذبت اهتمام النقاد والمتذوّقين الذين تعرّفوا من خلال هذه المعارض على التنوّع البيئي والثقافي الذي تمتاز به الجزائر.

العرب
الخميس 2021/11/04
السنة 44 العدد 12230

تسمم المئات في العراق.. السلطات حائرة ومواقع التواصل تتقصى الحقيقة

مغردون يرصدون حالات تسمم في محافظات جديدة

يشكك ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي في العراق في حادثة تسمم المئات من المواطنين بسبب الفلافل في ميسان العراقية، فالأعداد تتزايد رغم إغلاق المطعم والحقيقة غائبة وسط معلومات عن انتشار حالات تسمم في محافظات أخرى ونشاط لنظرية المؤامرة وتسمم المياه.

حالات التسمم تتزايد والسبب لا يزال مجهولا

بغداد - حالة من الغضب يعيشها العراقيون على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب تسمم المئات من المواطنين بعد تناولهم الفلافل من مطعم في محافظة ميسان العراقية، وسط غياب للمعلومة الصحيحة من الجهات الرسمية عن حقيقة التسمم وأعداد الحالات الآخذة في الازدياد.

وذكرت تقارير إعلامية وناشطون على مواقع التواصل أن مطعما شعبيا مختصا في بيع الفلافل وسط مدينة العمارة مركز محافظة ميسان، تسبب بالمئات من حالات التسمم السبت الماضي.

وتبيّن أن هذا المطعم غير مجاز صحيا، وأقدمت السلطات الأمنية والصحية على إغلاقه وفتح تحقيق بحق صاحبه، وأعلنت محكمة تحقيق العمارة في ميسان الاثنين اتخاذها إجراءات لتوقيف صاحب مطعم وستة متهمين آخرين على خلفية تسمم غذائي للعشرات من المواطنين في المحافظة ووفاة أحدهم.

وقال مسؤول إعلام دائرة صحة ميسان محمد الكناني إن حالات التسمم بسبب مطعم الفلافل ارتفعت إلى 242 حالة، موضحاً أن جميعهم يخضعون للرعاية الصحية في هذا الوقت ويتم مراقبة وضعهم على مدار الساعة تحسبا لأي تطور.

وأشار الكناني إلى تسجيل حالة وفاة واحدة نتيجة حالة التسمم، مبيّنا أن الجثة أرسلت إلى الطب العدلي لإكمال الإجراءات القانونية لها وبيان سبب الوفاة الحقيقي.

لكن القصة لم تنته بإغلاق المطعم واستمرت الحالات بازدياد في الأيام التالية، ووفق تعليقات المستخدمين، فإن التسمم في أقصى الأحوال يكون خلال مدة أقصاها 48 ساعة والمطاعم المشكوك بها أغلقت وحالات التسمم في محافظة ميسان في تزايد مستمر والوضع مربك وقلق جدا في المحافظة ولم يبيّن المسؤولون نتائج التحاليل وأسباب التسمم.

ويتناقل المستخدمون أعدادا متفاوتة حول بشأن الأشخاص الذين تعرضوا للتسمم كما رصدت حالات تسمم في محافظات أخرى مثل ذي قار وكربلاء وبابل، ما أدى إلى انتشار الشائعات والمعلومات المتضاربة على مواقع التواصل الاجتماعي، فيما ألقى الناشطون بالمسؤولية على الجهات الرسمية التي تبدو غائبة عن هذه الكارثة.

وقال أحدهم:

@ahmed_al_tariq

أكثر من 500 حالة تسمم في ميسان، والكل حتى مديرية صحة ميسان لا تعرف السبب الحقيقي، والعجيب في الأمر والأسخف يتهمون بعض محلات بيع الفلافل بأنها هي السبب في حين بعض الحالات تؤكد أنها لم تتناوله نهائياً.

وكتب مغرد:

@mustafa10_8

لماذا لم نجد موقفا من قبل وزارة الصحة والحكومة المحلية والمركزية حول الأعداد المصابة لماذا هذا الاستخفاف بأرواح الأبرياء.

وسجلت دائرة صحة ميسان الاثنين ارتفاع أعداد حالات التسمم بحادثة مطعم الفلافل بالمحافظة فيما رجحت وجود "فايروس مائي" وراء الحادثة، بينما أفاد مصدر طبي الأربعاء برصد عدد من حالات الإصابة بالتسمم أغلبها لدى الأطفال من جنوبي محافظة ذي قار.

وأضاف المصدر لوسائل إعلام محلية أنه "تم رصد حالات تسمم في حدود الـ50 حالة أغلبهم من الأطفال في إحدى العيادات الخاصة بالناصرية".

وشملت الأعراض المسجلة للمصابين، التقيؤ الحاد والإسهال والارتفاع في درجات حرارة المصابين، ولفت المصدر الطبي أنه "لم تعرف أسباب التسمم (حتى الأربعاء) ولكن من المحتمل أن يكون إما من الجو أو مياه الشرب، ولا نستطيع الاعتماد على تلك الأسباب لحين ظهور النتائج".

وأوضح المصدر أنه "لا توجد رقابة من صحة ذي قار على المطاعم والباعة المتجولين، وهذه الحالات التي تم رصدها أعراضها مشابهة لحالات التسمم التي ظهرت في محافظة ميسان المجاورة لذي قار".

وعلق ناشط على غياب المعلومة الصحيحة بشأن القضية، قائلا:

@Nermeen_m_98

أشوف الموضوع أكبر وأخطر من سالفة الفلافل وما استبعد الموضوع يكون سياسيا بحتا. شيء محير بدت بميسان ووصلت إلى كربلاء وبابل ننتظر تصريح وزارة الصحة! #ميسان__تستغيث

وتفاعل ناشطون على هاشتاغ "ميسان__تستغيث بسبب الأوضاع السيئة للمستشفيات في محافظة ميسان وعدم توفر الأدوية وعجزها عن استيعاب الأعداد المتزايدة من المصابين.

وكتب ناشط:

@HM__SN

أكثر من 600 حالة تسمم في ميسان دون أي جهد صحي لمعرفة السبب ونقص كبير في الأدوية في مستشفى الصدر وعدم الاهتمام بالمرضى. #ميسان__تستغيث

وشكك الكثير من المستخدمين برواية مطعم الفلافل المسؤول عن كل هذه الإصابات واعتبروها خالية من المنطق، وقالوا إن الأمر يحتاج إلى القليل من الإنصاف لصاحب المطعم، فحصيلة حالات التسمم في "ميسان ارتفعت إلى 500 شخص خلال 48 ساعة فهل من المعقول أن صاحب هذا المطعم الذي خسر سمعته ومصدر رزقه هو السبب؟

وأكد الكثيرون أن حالات تسمم تستمر بالازدياد في كربلاء وبابل معتبرين الموضوع أكبر من مطعم لبيع الفلافل، وأنه مثال لاستهتار الحكومة ومسؤولي ميسان والإعلام المأجور الذي يستغفل الشعب بقضية الفلافل للتغطية على الفساد وقتل الشعب بشتى الأنواع.

وكتب ناشط:

@mhmtik

الإعلام يروج على أنها قضية سوء إدارة مطعم بينما الواقع أن حالات التسمم من مختلف مناطق المحافظة ليست قضية إدارة مطعم بل قضية إدارة دولة. #ميسان__تستغيث

ولم تصدر بيانات رسمية من جهات محددة حول القضية، فيما انتشرت تصريحات لمختلف المسؤولين في وسائل الإعلام المحلية، وقال مدير عام دائرة صحة ميسان، علي محمود العلاق في أحدها، الثلاثاء أن "مستشفيات الدائرة استقبلت منذ ظهيرة الأحد عددا كبيرا من الحالات التي تعاني من الإسهال الشديد والتقيؤ وارتفاع درجة الحرارة والمغص المعوي، وتم تشخيصها حسب أعراضها بأنها حالات تسمم غذائي".

وأضاف العلاق أن "الحالات ازدادت بشكل تدريجي وصولا إلى ظهيرة الاثنين، حيث وصلت إلى 242 حالة"، لافتا إلى أن "معظم الحالات تمت معالجتها وأغلبها غادرت مستشفى الصدر العام في مدينة العمارة، ولا زالت بعض الحالات الحرجة موجودة في المستشفى ونتابعها ميدانيا بالعلاج".

وأشار إلى أن "المعلومات توافرت من قبل المصابين بأن جميعهم تناولوا الطعام من أحد مطاعم مدينة العمارة، حيث جرى التنسيق مع قيادة شرطة ميسان ومديرية الأمن الوطني في المحافظة، وتم غلق المطعم مع أخذ نماذج من الأواني الموجودة، وهناك فريق متكامل من مختبر الصحة العامة يعمل لتحديد سبب التلوث سواء كان جرثوميا أو فايروسيا أو كيمياويا أو غيرها من الملوثات".

مقاضاة مغردين لحديثهم عن صحة أردوغان

إسطنبول - تم الشروع في ملاحقات قضائية بحق العشرات من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي نشروا رسائل "كاذبة" و"لا أساس لها" تتعلق بالوضع الصحي للرئيس رجب طيب أردوغان، وفق ما أعلنت السلطات التركية الأربعاء.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء الأربعاء عن الشرطة التركية قولها في بيان إن رسائل "خادعة" نُشرت على تويتر تحت هاشتاغ "olmus"، والتي تعني "مات على ما يبدو" باللغة التركية.

وقالت المديرية العامة للأمن في بيان "تبين تناقل هاشتاغ وفاة على شبكة التواصل الاجتماعي تويتر مع إشارات إلى رئيسنا".

وأضافت "بموجب الهاشتاغ المذكور تم تحديد 30 شخصًا يُعتقد بأنهم شاركوا محتوى معلومات مضللة (...) وتم الشروع في الإجراءات القضائية الضرورية بحقهم".

وانتشرت تغريدات ومقاطع فيديو ساخرة على مواقع التواصل الاجتماعي في تركيا تلجأ إلى أن تداول هاشتاغ عن صحة أردوغان يحيل إلى المحاكمة.

وأصبحت صحة الرئيس التركي من الموضوعات التي تلقى إقبالا وارواجا على مواقع التواصل الاجتماعي بعد انتشار مقطع فيديو قصير يظهر أردوغان وهو يمشي بصعوبة شديدة يوم الجمعة الماضي.

وأظهر مقطع فيديو آخر في يوليو أردوغان الموجود في السلطة منذ ما يقرب من عقدين، يغفو لبضع ثوان خلال خطاب ألقاه أمام أعضاء حزبه الحاكم، حزب العدالة والتنمية، ما أطلق العنان لتكهنات بأن الرئيس (67 عاما) يحتمل أن يكون مريضا.

وأظهرت العديد من مقاطع الفيديو المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة الوهن بادياً على الرئيس التركي، وفي أحدها يظهر وهو ينزل الدرج بصعوبة.

> صحة أردوغان من الموضوعات التي تلقى رواجا على مواقع التواصل بعد انتشار مقطع فيديو يظهر فيه يمشي بصعوبة

ورداً على هذه الرسائل نشر مدير الإعلام في الرئاسة التركية فخرالدين ألتون في تغريدة الأربعاء مقطع فيديو مدته 12 ثانية يظهر فيه أردوغان وهو يمشي بهدوء، وسرعان ما تناقله أنصار الرئيس.

كما نشرت وكالة أنباء الأناضول الحكومية الأربعاء مقطع فيديو يظهر أردوغان واقفاً في حفل استقبال نظم في قصره الرئاسي، حيث كان من المقرر أن يستقبل أربعة سفراء فيه ذلك اليوم.

ويعود آخر ظهور علني لأردوغان إلى الأحد الماضي لدى مشاركته في قمة العشرين في روما، حيث التقى بنظيره الأميركي جو بايدن.

وألغى أردوغان مشاركته في مؤتمر "كوب 26" حول المناخ في غلاسكو المنعقد الاثنين لأسباب "أمنية".

وفي عام 2011 خضع أردوغان، رئيس الوزراء آنذاك، لجراحة في الأمعاء، مما أثار تكهنات حول وضعه الصحي. وكان أحد أطبائه قد نفى إثر الجراحة إصابته بالسرطان.

لا أمل في استيقاظ ضمير «ميتا»

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

لأن مارك زوكربيرغ يعرف أنه من غير الممكن استيقاظ ضمير فيسبوك أكد أن أولويات "ميتا" اسم شركته الجديدة "ستكون ميتافيرس وليس فيسوك"، و"هذا يعني أنكم لن تعودوا بحاجة يوما ما إلى فيسبوك للدخول إلى باقي خدماتنا".

عندما يتعلق الموضوع بالضمير التجاري، فهذا يعني أيضا بالنسبة إلى إدارة أكبر إمبراطورية رقمية بالعالم خسارة المليارات من الأموال! لذلك تبدو طريقة الأولويات الجديدة ماكرة وذكية تخفف من الضغط الدولي على فيسبوك. بينما الأموال ستستمر في التدفق على الشركة التي ارتدت قناعا جديدا لا أكثر.

لقد وصلت زوكربيرغ مشاعر الملايين من الناس التي تنظر إلى محتوى فيسبوك بأنه ممل ومضلل وسلبي ومفرط في المجاملات المزيفة والكراهية المضمرة. ولأن زوكربيرغ رؤيوي "علينا الإقرار بذلك من دون شك" تعهد بأن تقوم الشركة ببناء "وريث للإنترنت عبر الهاتف المحمول"، وهو عالم افتراضي مليء بالشخصيات الرمزية يعرف باسم ميتافيرس.

ربما استوعب زوكربيرغ وأصدقاؤه المستقبل مرة أخرى، كما فعل في سنواته الجامعية الأولى. لهذا أبقى الرؤيوية التي تميز بها في سنوات مبكرة من عمره مشدودة إليه. وهو يقترح علينا عالما افتراضيا مقبلا سيحل علينا بدلا من عالم الإنترنت.

لم يخل الأمر من كوميديا في وسائل الإعلام الأميركية بعد إعلان اسم ميتا، لأنه تغيير تزامن مع موافقة القضاء الأميركي رسميا على تغيير اسم المغني المعروف باسم كانييه ويست إلى "يي"، من دون أي اسم شهرة أو اسم ثان لدوافع شخصية. فطلاق كانييه من نجمة تلفزيون الواقع الأميركية كيم كارداشيان، أوصله إلى اسمه الجديد. لكن فيسبوك أشبه بحصان جامح خرج من الحظيرة. وليس بمقدور ميتا إعادته في الإسم الجديد.

تُجمع غالبية التكهنات بأن تغيير العلامة التجارية يهدف إلى تشتيت الانتباه عن فضائح فيسبوك، إلا أنه من الغريب الاعتقاد بأنه إعلان عن خطة جذرية لإعادة اختراع العالم الرقمي.

يعتقد المرشد الأعلى لفيسبوك مع فريقه التكنولوجي بأنه يمتلك ما يكفي من الأدوات القوية لمواجهة المزدرين لإمبراطوريته، من دون أن يفعل ما يكفي للتخفيف من الضرر الحتمي الذي سببه فيسبوك للمجتمعات.

أو بتشبيه المحللين التكنولوجيين ميتا بالمكافئ الأبوي لإعطاء السكين لطفل صغير والأمل في اتخاذ القرار الأفضل. فطريقة تعامل فيسبوك مع كل ما جرى من أحداث في العالم على مدار السنوات الماضية، وعدم اتخاذ القرار الرادع لإيقافها، تحول دون أن تجعل التاريخ يحكم علينا بلطف. فإذا كنا نبحث عن العدو، فقد قابلناه وجها لوجه على فيسبوك، ولم يكن غير نحن!

مع ذلك هناك من يعبر عن تفاؤله كما فعلت ميغان مكاردل الكاتبة في صحيفة واشنطن بوست ومؤلفة كتاب "لماذا الفشل هو مفتاح النجاح" التي عبرت عن اعتقادها أن زوكربيرغ سبقنا مرة أخرى في الوصول إلى المستقبل، وجعله في ميتا ملكا لأشخاص افتراضيين لم نسمع بهم من قبل، لا تنتابهم أشواق المستخدمين العاديين.

لكنها تستدرك بقولها "هذا لا يعني أنهم سيكونون أشخاصا أفضل، أو أننا سنكون أكثر سعادة مع إبداعاتهم الافتراضية مما نحن عليه في العالم الحقيقي. لكن بالتأكيد أن ذلك سيحدث تغييرا".

طالما عبرت عن "احتقاري" لفيسبوك مثل الذين يحتقرونه لأسباب متعلقة بالخصوصية الشخصية والمجاملات الزائفة، ولا تكفيني إجابات زوكربيرغ عن مدينة فاضلة تكنولوجية يتواصل فيها الناس ويعيشون في عالم افتراضي، للتراجع.

من الواضح أنه في إحضار المعنى الحقيقي للحياة الافتراضية يطمح زوكربيرغ في ميتا لتبديد صورة فيسبوك الغارقة في الظلام. دعونا نذكّره، أو نتذكر معا أنه في الأيام الأولى لفيسبوك، أنهى الاجتماعات الأسبوعية برفع قبضته والصراخ "الهيمنة". وهكذا شحنت فيسبوك صعودها من ثقافة "النمو بأي ثمن" لجذب 3.58 مليار مستخدم ومبيعات ربع سنوية تزيد على 29 مليار دولار.

مع ذلك لا يشعر المستثمرون، في الوقت الحالي، بالانزعاج من هذا الأمر. فقد ارتفع سعر سهم فيسبوك بشكل طفيف مع إعلان الاسم الجديد على الرغم من تدفق سيل من التقارير المشككة بجدوى تغيير الاسم. وهكذا ستظل جيوب الشركة ممتلئة كما كانت عليه دائما. ونحن ندفع الثمن بقبولنا العشوائي من دون التفكير بالعواقب.

يقول أندرو ليبسمان محلل التجارة الإلكترونية في شركة إنسايدر إنتيليجنس "لا يمكنني التفكير في منصة اجتماعية بدأت في التراجع المستمر من حيث المستخدمين تمكنت بعدها من التعافي من ذلك، على الرغم من أن الاتجاهات السائدة يمكن أن تستغرق وقتا لكي يتم التثبت منها".

> زوكربيرغ يطمح في إحضار المعنى الحقيقي للحياة الافتراضية في ميتا لتبديد صورة فيسبوك الغارقة في الظلام

اليوم يتم استعادة الانطباع السابق الذي رافق انتشار الإنترنت بوصفه حلما مثاليا وأفضل خدمة تقدم للبشرية، مع المستقبل الافتراضي الذي يعدنا به ميتا.

فالأباء الأوائل للإنترنت كانوا يرون أن الانتشار العالمي للمعلومات المفتوحة من شأنه أن يوسع حرية الإنسان. وبوجود عالم مفتوح على بعضه، كان الاعتقاد يصل إلى أنه أفضل الطرق لإضعاف الحكام المستبدين.

للأسف، لم يتم الأمر بهذه الطريقة. تكمن المفارقة في الإنترنت في أنها أتاحت المزيد من السيطرة من قبل المستبدين وأثارت اضطرابا أكبر داخل المجتمعات. السير تيم بيرنرز لي مكتشف الويب لا يتردد عن التعبير عن أسفه لأن الإنترنت تحولت إلى جزر معزولة وليس كما كان يتوق له المؤسسون الأوائل كوسيلة تجمع مجتمعات العالم.

وهكذا لن يؤدي الاسم الجديد وإعادة العلامة التجارية لفيسبوك إلى إصلاح شركة تبدو غير قادرة على التعلم من أخطاء الماضي.

أو عبر وصف جانيت موراي، أستاذة الإعلام الرقمي في معهد جورجيا للتكنولوجيا، بأنّ ميتا عبارة عن هجوم تسويقي محمل بخيال غامض للغاية، لكن تلك التكنولوجيا ستكون بلا شك طريقا لكسب المزيد من المال، كما فعلت من قبل ووفرت أشياء لم نعتقد أنها كانت ممكنة من قبل.

يكفي أن نذكر هنا أن فيسبوك حقق 33 مليار دولار من الأرباح العام الماضي من المنتجات التي قد تقوض استقرارنا وصحتنا العقلية.

أعتقد بأننا في النهاية بحاجة إلى تأمل ميتا وفق تشبيه الكاتب هنري مانس في صحيفة فاينانشيال تايمز، بقوله: دعونا نفترض بأنك ذهبت إلى جراح تجميل رخيص وحريص، لمعالجة ما تشتكي منه. لكنك تخرج منه مشوها. وعندما تعود له لمعالجة ما أحدثه من تشوهات، يعتذر منك لأنه تغير ولم يعد جراح تجميل وإنما أصبح جراح قلب! فهل يمكن أن يثير اهتمامك لأجراء عملية زراعة قلب!

هذا ما يحدث بشكل أساسي في فيسبوك الذي شوه علاقات العالم بشكل مروع، فهل يمكن أن يكون حلا لنا في ميتا؟ ما تحتاجه الشركة ليس اسما جديدا ومهمة جديدة؛ إنها بحاجة إلى ثقافة جديدة.

لقاح «سبوتنيك – في» غير فعال في تخفيف ارتياب الروس

فقدان اللقاح لمصداقيته يُفشل حملة التلقيح ضد المتحوّر دلتا

في الوقت الذي تسجل فيه أغلب بلدان العالم تراجعا لفايروس كورونا، لا تزال أرقام ضحايا الجائحة في روسيا في ارتفاع رغم أنها من البلدان الأولى التي طورت لقاحات. ولم يقبل الروس على تلقي لقاح «سبوتنيك - في» الذي طورته مخابر معهد أبحاث «غامالي» وتم إنتاجه بالاشتراك مع الصندوق الروسي للاستثمارات، ما أدى إلى انتشار الإصابات في صفوفهم وكثرة الوفيات جراء تفشي المتحوّر «دلتا» بشكل كبير.

أكثر من نصف الشعب الروسي يعارضون لقاح «سبوتنيك – في»

موسكو – يرفض الملايين من الروس تلقي لقاح "سبوتنيك – في" الذي طورته بلادهم ما أدى إلى إفشال حملة التلقيح التي يقوم بها الكرملين في أوج انتشار قوي لكوفيد – 19 الذي حصد المزيد من الوفيات.

ويطرح هذا الوضع مشكلة تتجاوز الحدود الروسية، حيث يؤكد الخبراء أن مكافحة الوباء الذي تسبب في حوالي خمسة ملايين وفاة في العالم يجب أن تكون شاملة لكي تكون فعالة.

وقالت تامارا أليكسيفا المتقاعدة البالغة من العمر 67 عاما إنها لن تتلقى "أبدا سبوتنيك – في" الذي "يسمى لقاحا"، فيما فياتشيسلاف "ليس لديه أي ثقة" في السلطات الروسية ويفضل الانتظار، أما ألكسندر فقد اشترى شهادة صحية مزيفة في دلالة واضحة على ارتياب الروس إزاء اللقاح.

وبسبب الخوف أو عدم الثقة أو سياسة الترقب، يرفض الملايين من الروس تلقي لقاح "سبوتنيك – في" الذي طورته بلادهم ما أدى إلى إفشال حملة التلقيح التي يقوم بها الكرملين في ظل انتشار قوي لفايروس كورونا وتسجيل المزيد من الوفيات.

> مصداقية «سبوتنيك – في» الذي استخدمته عدة دول تتأثر بعدم الموافقة عليه من قبل منظمة الصحة العالمية

وتم تطعيم ثلث الروس تقريبا البالغ عددهم 146 مليونا، ما يسهل انتشار المتحورة دلتا في بلد يسجل أرقاما قياسية في عدد الوفيات اليومية تتجاوز الألف.

ولقاح "سبوتنيك – في" الذي أعلن عنه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين السنة الماضية قبل ظهور اللقاحات الغربية كان يفترض أن يثبت تفوق العلماء الروس وأن يتيح لموسكو طي صفحة كوفيد – 19 سريعا.

لكن لم يتم أخذ ارتياب الروس الشديد في الحسبان. وتساءل فياتشيسلاف في المسبح الذي لا يزال يرتاده رغم الأزمة الصحية "السلطات تكذب علينا في الكثير من المواضيع، فكيف يمكن تصديقها بشأن التلقيح؟".

وأضاف رجل الأعمال البالغ من العمر 52 عاما "ليس لدي أي ثقة".

ورغم أنها عانت من فايروس كورونا على مدى أيام، ترفض سفيتلانا جيتلوكينا أيضا تلقي اللقاح. وقالت هذه المحللة المالية البالغة من العمر 54 عاما "إنه لقاح تجريبي، وأنا لست قردة"، معتبرة أنه ليس هناك "معطيات كافية" بشأنه.

وإذا كانت روسيا تضم مثل هذا العدد من معارضي اللقاح، فإن "الارتياب العميق بالمؤسسات" يفسر هذا الرفض أكثر مما هو الخوف من اللقاح نفسه، كما قالت عالمة الأنثروبولوجيا الروسية ألكسندرا أركيبوفا.

وأضافت أن "البعض يعتقدون أنه لا يمكنهم توقع أي شيء جيد من الحكومة (...) وأن مختبراتهم غير قادرة على إنتاج الأسبرين أو حتى لقاح جيد".

وقالت أليكسيفا إنها منزعجة من خطاب الكرملين حول تفوق "سبوتنيك – في" على الأمصال الغربية.

وأضافت وهي تسير نحو محطة مترو "يريدون منا أن نصدق أن لدينا أفضل العلماء في العالم كما كان عليه الحال زمن الاتحاد السوفييتي"، مضيفة "لن أقبل هذا اللقاح المزعوم".

وتتأثر مصداقية "سبوتنيك – في" الذي استخدمته أيضا عدة دول وتم التحقق من فعاليته من قبل مجلة "ذي لانسيت" الطبية المرموقة بعدم الموافقة عليه من قبل منظمة الصحة العالمية ووكالة الأدوية الأوروبية.

ونتيجة لرفض هذا اللقاح يزدهر بيع شهادات التطعيم التي يطلبها بعض أرباب العمل.

وبدلا من التطعيم المجاني فضل ألكسندر وهو رجل أعمال مستقل يبلغ من العمر 45 عاما دفع 5500 روبل (70 يورو) لشراء شهادة صحية، وهو "يعرف الكثير من الأشخاص" الذين فعلوا الشيء نفسه.

وأمام فشل حملته دعا الكرملين الذي كان يريد تلقيح 60 في المئة من الروس في سبتمبر الماضي إلى إظهار "حس المواطنة"، وقال بوتين "رجاء، كونوا مسؤولين". وللتغلب على هذا التردد تتناوب السلطات بين تقديم حوافز مثل اليانصيب للفوز بسيارات، والتشدد مع فرض قيود.

وهكذا قررت سلطات موسكو المدينة الأكثر تضررا من الوباء إغلاق الخدمات غير الأساسية من الثامن والعشرين من أكتوبر حتى السابع من نوفمبر الجاري، وأعلن بوتين في موازاة ذلك أسبوع عطلة للحد من التنقلات.

وبحسب عالم الاجتماع ستيبان غونتشاروف من مركز ليفادا المستقل تبدو المهمة صعبة، حيث أن استطلاعات الرأي تظهر أن نسبة معارضي اللقاح تتراوح "بين 50 و55 في المئة من السكان" وقد بقيت على هذا المستوى منذ أشهر.

وقال غونتشاروف إنه على الكرملين "استعادة ثقة الشعب" من خلال وضع "سياسة أكثر تماسكا" بعد أشهر من التناوب بين القيود وتخفيف الإجراءات.

لكن أفضل سفراء للقاح يبقون هؤلاء الذين غيروا رأيهم بعدما أدخلوا إلى المستشفيات لإصابتهم بشكل حاد بكوفيد – 19.

وقال يفغيني ريابكوف الطبيب في معهد موسكو سكليفوسوفسكي "أولئك الذين نجوا من المرض يصبحون حلفاء لنا"، مضيفا "حين يغادرون المستشفى يطلبون من أقربائهم تلقي اللقاح".

ويعرف لقاح "سبوتنيك – في" الروسي بأنه "لقاح ذو ناقلين"، ويتم استخدامه على 3 مراحل أولاها إيجاد فايروس غير قادر على التكاثر واستخدامه لنقل المادة الجينية لفايروس كورونا إلى الخلية البشرية.

ويتم نزع جين التكاثر من الفايروس الناقل الذي يتم استخدامه في نقل جينات فايروس كورونا إلى الخلايا البشرية لتحفيزها على إنتاج الأجسام المضادة، في عملية التلقيح الأولى التي تمثل المرحلة الثانية.

وتعد عملية التقليح الثانية هي المرحلة الثالثة في عملية استخدام لقاح "سبوتنيك – في" المضاد لفايروس كورونا المستجد.

وتم تطوير اللقاح إثر ظهور الجائحة بواسطة معهد أبحاث "غامالي"، بينما تم إنتاجه بالتعاون مع الصندوق الروسي للاستثمارات. وفي أبريل الماضي كشفت نتائج تحليل بيانات 3.8 مليون مواطن روسي حصلوا على لقاح "سبوتنيك – في" أن فاعليته بلغت 97.6 في المئة.

وكان وزير الصحة الروسي ميخائيل موراشكو قد أعلن أن بلاده اقتربت من التوصل إلى اتفاق نهائي مع منظمة الصحة العالمية لتسجيل لقاح "سبوتنيك – في" الروسي.

وقال خلال اجتماع لمنتدى متخصص في ملف الصناعة الطبية الحيوية إنه "تم استكمال حزمة المستندات المطلوبة لتسجيل اللقاح لدى المنظمة الدولية"، مؤكداً "تذليل جميع العقبات". وأوضح الوزير أنه "كان عليهم إعداد ونقل مجموعة من المستندات وفقاً لقواعد معينة، وقد تم الآن استكمالها وتجاوز جميع العقبات (...) لم تكن لدى منظمة الصحة العالمية متطلبات خاصة بشأن اللقاح الروسي، وإنما كانت هناك استفسارات حول بعض الوثائق".

ووفقاً للوزير الروسي فإن منظمة الصحة العالمية "ليس لديها مخاوف بشأن اللقاح، ولم تقدم أي شكاوى حول المنتج، كانت هناك أسئلة حول الملف، ويتم تشكيل حزمة من الوثائق لكل منتج يخضع لتقييم الخبراء، وبناءً عليه يضعون الاستنتاجات".

يُذكر أن موسكو خاضت مفاوضات طويلة لتسجيل لقاح "سبوتنيك – في" الذي تم تسجيله رسمياً في أكثر من 70 دولة، لكنه ما يزال يخضع منذ شهور لمراجعة من قبل منظمة الصحة العالمية لتسجيل لقاح "سبوتنيك – في" الروسي.

ووكالة الأدوية الأوروبية. وكان وزير الصحة الروسي أجرى جولة مفاوضات حول هذا الموضوع مع المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس في جنيف.

وبالتوازي مع ذلك أعلنت وزارة الصحة أن روسيا والاتحاد الأوروبي عقدا اجتماعاً جديداً بشأن مسألة الاعتراف المتبادل بشهادات التطعيم ضد فايروس كورونا. وجاء في بيان الوزارة أن "عملية التفاوض مستمرة بشأن مسألة الاعتراف المتبادل بشهادات التطعيم بين روسيا والاتحاد الأوروبي.

وتم عقد اجتماع عمل دوري عن طريق الفيديو بين ممثلي وزارة الصحة الروسية والاتحاد الأوروبي".

وأضاف البيان أن روسيا والاتحاد الأوروبي سيعقدان سلسلة من المشاورات على مستوى الخبراء للاتفاق على المعايير الرئيسية للاعتراف المتبادل بشهادات التطعيم ضد فايروس كورونا.

وجاء في البيان "خلال الاجتماع حدّد الطرفان الخطوات المشتركة التالية: ستعقد سلسلة من مشاورات الخبراء للاتفاق على المعايير القانونية والفنية الرئيسية للاعتراف المتبادل بشهادات التطعيم".

علاقة سببية بين ميكروبيوم الأمعاء وسرطان البروستاتا

كليفلاند – أظهر باحثون من المستشفى الأميركي كليفلاند كلينك لأول مرة أن ميكروبيوم الأمعاء مرتبطة بالإصابة بسرطان البروستاتا، ما يشير إلى أن التدخل لتعديل النظام الغذائي قد يساعد في تقليل خطر الإصابة بهذا المرض القاتل.

ونُشرت نتائج الدراسة في مجلة Cancer Epidemiology, Biomarkers & Prevention المتخصصة في علم السرطان ومؤشراته الحيوية والوقاية منه.

وقال الدكتور نعمة شريفي، رئيس الفريق الذي عمل على وضع الدراسة، مدير مركز أبحاث أورام الجهاز البولي التناسلي في معهد ليرنر للأبحاث التابع لكليفلاند كلينك، إن النتائج المستخلصة من تحليل الفريق لما يقرب من سجلات 700 مريض، قد تترك آثارا سريرية على تشخيص سرطان البروستاتا والوقاية منه. هذا ويلزم إجراء المزيد من الأبحاث حول هذا الموضوع.

وأوضح الدكتور شريفي أن الدراسة وجدت أن الرجال الذين لديهم مستويات أعلى من جزيئات معينة مرتبطة بالنظام الغذائي هم أكثر عرضة للإصابة بسرطان البروستاتا. وأضاف "بينما نواصل أبحاثنا في هذا المجال، نأمل في أن تستخدم هذه الجزيئات يوما ما كمؤشرات حيوية مُبكّرة على احتمال الإصابة بسرطان البروستاتا وأن تساعد في تحديد المرضى الذين يمكنهم تعديل مخاطر الإصابة بالمرض عبر إجراء تغييرات في نظامهم الغذائي ونمط حياتهم".

وأجرى الدكتور شريفي ومعاونوه، بمن فيهم الدكتور ستانلي هازن والدكتور إريك كلاين، تحليلا لبيانات المرضى المسجلين سابقا في فحوص الكشف عن أمراض سرطان البروستاتا والرئة والقولون والمبيض، والتي يُجريها المعهد الوطني للسرطان.

ودرس فريق الخبراء المستويات الأساسية لبعض العناصر الغذائية ونواتج الأيض (المواد الثانوية التي تُنتج عند تكسير مادة ما في الأمعاء) الموجودة في مصل دم المرضى قبل تشخيص إصابتهم بسرطان البروستاتا، وقارنوا مستويات هذه العناصر بين المرضى الأصحاء وأولئك الذين جرى تشخيصهم لاحقا بسرطان البروستاتا وتوفوا جرّاء المرض.

ووجد الباحثون أن الرجال الذين لديهم مستويات مرتفعة من مستقلَب يسمى "فينيل أسيتيل جلوتامين" (PAGln) كانوا أكثر عرضة بمرتين أو ثلاث مرات للإصابة بسرطان البروستاتا المميت.

وينتج هذا المستقلَب عندما تكسر الميكروبات الموجودة في القناة الهضمية فينيل ألانين، أحد الأحماض الأمينية الموجودة في العديد من مصادر البروتين الحيوانية والنباتية، كاللحوم والفاصوليا وفول الصويا.

كذلك اكتشف الباحثون أن المستويات المرتفعة من عنصرين غذائيين آخرين يُدعيان الكولين والبيتين، ويوجدان بوفرة في المنتجات الحيوانية كاللحوم الحمراء وصفار البيض ومنتجات الألبان عالية الدسم، مرتبطة بزيادة خطر الإصابة بسرطان البروستاتا.

> الرجال الذين لديهم مستويات أعلى من جزيئات مرتبطة بالنظام الغذائي هم أكثر عرضة للإصابة بسرطان البروستاتا

وتُعدّ هذه المرّة الأولى التي تجرى فيها دراسة مستقلَبات ميكروبيوم الأمعاء سريريا في ما يتعلق بنتائج سرطان البروستاتا، في حين جرت في السابق دراسة هذه العناصر الغذائية ومستقلَبات الأمعاء في ما يتعلق بأمراض القلب والسكتة الدماغية.

وكان الدكتور هازن أوّل من حدّد ارتباط مادة فينيل أسيتيل جلوتامين بزيادة مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، وذلك في الدراسة التي نُشرت نتائجها في العام 2020 في مجلة Cell.

تعديل النظام الغذائي يساعد في تقليل خطر الإصابة بالمرض القاتل

اكتشاف خلية عصبية بشبكية العين تعالج الإشارات البصرية

واشنطن – اكتشف علماء من مركز جون موران للعيون بجامعة يوتا الأميركية خلية عصبية (نيورون) جديدة في شبكية العين، يمكن أن تلعب دورا في معالجة الإشارات البصرية.

وبحسب ما نشرته دورية "بروسيدنجز أوف ذا ناشيونال أكاديمي أوف ساينسز"، بالولايات المتحدة، اكتشف فريق من الباحثين تحت إشراف نينج تيان الذي يحمل درجة الدكتوراه، نوعا لم يكن معروفا من قبل من الخلايا العصبية الداخلية في شبكية العين لدى الثدييات.

وتتواصل دوائر معقدة من النيورونات مع بعضها البعض داخل الجهاز العصبي المركزي، لنقل المعلومات الحسية والحركية، وتقوم الخلايا العصبية الموصلة بدور الوسيط في سلسلة الاتصال.

ويشكل هذا الاكتشاف تطورا مهما في هذا المجال، حيث يسعى العلماء للتوصل لفهم أفضل للجهاز العصبي المركزي من خلال تحديد جميع فئات الخلايا العصبية ووصلاتها، بحسب ما أورده موقع "ساينس ديلي" المعني بالأخبار العلمية.

وقال الباحث تيان "بناء على الشكل والفسيولوجيا والخصائص الوراثية لهذه الخلية، فإنها لا تنتمي للفئات الخمس للخلايا العصبية لشبكية العين والتي جرى اكتشافها قبل أكثر من 100 عام... نرى أنها ربما تنتمي إلى فئة جديدة بذاتها من الخلايا العصبية للشبكية".

> الخلية لا تنتمي إلى الفئات الخمس للخلايا العصبية لشبكية العين، والتي جرى اكتشافها قبل أكثر من مئة عام

وأطلق فريق البحث اسم "كامبانا" على الخلية، بحسب شكلها، حيث أنها تشبه الناقوس (الجرس).

وتقوم "كامبانا" بنقل إشارات بصرية من خلايا استشعار الضوء الحساسة، وخلايا استقبال الضوء في شبكية العين، ولكن الهدف الدقيق منها هو محور بحث جار. وقد كشفت التجارب أن الكامبانا تبقى نشطة لفترة طويلة، وغير معتادة، قد تصل إلى 30 ثانية، بسبب تحفيز من وميض ضوئي استمر 10 ملي ثانية.

العرب
الخميس 2021/11/04
السنة 44 العدد 12230

أهداف متناقضة وتحديات مرتقبة في كلاسيكو الأهلي والزمالك

الإسماعيلي يبحث عن التوازن وقمة بين بيراميدز والاتحاد

صراع الأقدام قبل صراع الأذهان

تتجه أنظار عشاق كرة القدم المصرية والعربية إلى ملعب القاهرة غدا الجمعة حيث يقام لقاء القمة بين الأهلي والزمالك ضمن منافسات الجولة الثالثة من بطولة الدوري الممتاز. ويسعى الزمالك لتأكيد جدارته بحصد لقب الدوري للمرة الـ13 في تاريخه، فيما يمني المارد الأحمر النفس بتأكيد رغبته في استعادة الدرع من جديد بعد خسارته في الموسم الماضي.

القاهرة – تنطلق اليوم الخميس منافسات الجولة الثالثة من الدوري المصري، والتي تشهد مواجهة القمة بين الزمالك وضيفه الأهلي التي يستضيفها ملعب القاهرة غدا الجمعة.

وتبدأ الجولة بخمس مواجهات الخميس، حيث يلعب البنك الأهلي وضيفه الإسماعيلي، كما يحل سيراميكا كليوباترا ضيفا على المقاصة في نفس التوقيت ثم يلعب المقاولون العرب مع طلائع الجيش ويواجه الجونة منافسه فاركو بينما يستضيف بيراميدز منافسه الاتحاد السكندري.

وتقام غدا الجمعة أربع مواجهات تبدأ بلقاء سموحة وإيسترن كومباني ثم يلعب غزل المحلة ضد إنبي كما يلتقي فيوتشر مع منافسه المصري ثم مسك الختام للجولة بقمة الزمالك والأهلي.

قمة قوية

يتصدر لقاء القمة بين الزمالك والأهلي هذه الجولة في ظل الصراع الدائم بين القطبين في منافسات الدوري المصري.

وحصل الزمالك والأهلي على العلامة الكاملة بانتصارين في أول جولتين، ويتصدر الأحمر بفارق الأهداف، ما يزيد من أهمية الفوز في تلك المباراة.

كما يدور صراع مثير خارج الخطوط بين الفرنسي باتريس كارتيرون المدير الفني للزمالك والجنوب أفريقي بيتسو موسيماني مدرب الأهلي.

وسيكون لقاء القمة بمثابة صراع مثير بين القطبين قبل التوقف الدولي في ظل وجود كوكبة كبيرة من النجوم في الفريقين وعلى رأسهم المغربي أشرف بن شرقي وأحمد سيد "زيزو" ومصطفى فتحي وطارق حامد ومحمود الونش نجوم الزمالك، بخلاف محمد شريف والجنوب أفريقي بيرسي تاو والموزمبيقي لويس ميكيسوني ومحمد مجدي أفشة وأكرم توفيق في الأهلي.

وحافظ الزمالك على سجله خاليا من الهزائم منذ خسارته أمام الأهلي 1–2 في الدور الأول للدوري الموسم الماضي بتاريخ 18 أبريل الماضي، حيث لم يتلق الفارس الأبيض أي خسارة منذ ذلك التاريخ.

> صدام مثير بين بيراميدز والاتحاد وبالأخص خارج الخطوط بين إيهاب جلال مدرب بيراميدز وحسام حسن مدرب الاتحاد

وحسب موقع "ترانسفير ماركت"، فقد احتل الجنوب أفريقي بيرسي تاو لاعب الأهلي صدارة ترتيب اللاعبين الأغلى على مستوى القطبين، حيث تبلغ قيمته السوقية 3 ملايين يورو.

أما على صعيد لاعبي الأهلي بالتحديد، يتصدر بيرسي تاو ترتيب الأغلى في القيمة السوقية، ويليه محمد الشناوي حارس مرمى الفريق الأحمر بمبلغ 2,5 مليون يورو، ثم محمد شريف في المرتبة الثالثة بقيمة مليوني يورو، ويليه بقيمة مليون و800 ألف يورو المالي أليو ديانغ، ثم المغربي بدر بانون وعمرو السولية بقيمة مليون و500 ألف يورو، يليه التونسي علي معلول المحترف بصفوف الأحمر، بقيمة مليون و400 ألف دولار.

وفي الزمالك، يأتي المغربي أشرف بن شرقي في صدارة الأغلى من حيث القيمة السوقية والتي بلغت مليوني و200 ألف يورو، يليه محمود علاء ويوسف أوباما ومحمود الونش بقيمة مليون و500 ألف يورو، ثم المغربي محمد أوناجم بقيمة مليون و300 ألف يورو، وجاء الثنائي طارق حامد وأحمد سيد زيزو في المرتبة الرابعة، حيث بلغت القيمة السوقية لكل منهما مليونا و200 ألف يورو.

وتعد هذه المواجهة هي الثالثة بين الفرنسي باتريس كارتيرون مدرب الزمالك، والجنوب أفريقي بيتسو موسيماني المدير الفني لفريق الأهلي، على مستوى الدوري المصري، بعدما التقى الثنائي مرتين الموسم الماضي، انتهى اللقاء الأول بينهما بفوز الأهلي، والثاني بالتعادل الإيجابي 1–1.

صدام مثير

في المقابل يدور صدام مثير بين بيراميدز والاتحاد وبالأخص خارج الخطوط بين إيهاب جلال مدرب بيراميدز وحسام حسن مدرب الاتحاد.

وحصد بيراميدز ست نقاط بعد الفوز على المقاصة وفاركو بنفس النتيجة 2–1 بينما حصد الاتحاد 4 نقاط بعد التعادل مع سموحة والفوز على فيوتشر.

وسبق أن تقابل جلال مع منافسه حسام حسن 13 مرة وفاز الأول في 7 مناسبات وخسر 3 مواجهات وتعادلا 3 مرات.

ويراهن بيراميدز على نجومه الكبار وعلى رأسهم عبدالله السعيد ورمضان صبحي والمغربي وليد الكرتي، كما أن الاتحاد يعول على تألق هداف الدوري الأنغولي مابولولو بجانب خالد الغندور والحارس محمد عبدالمنصف.

وتشهد الجولة مواجهة خاصة بين فريقي فيوتشر والمصري البورسعيدي، وهي أول صدام بين علي ماهر مدرب فيوتشر أمام فريقه السابق المصري.

وسادت أجواء متوترة بعد ظهور صفحة عبر موقع فيسبوك تحمل اسم فيوتشر تهاجم المصري وجماهيره وهو ما دفع إدارة فيوتشر لإصدار بيان رسمي تنفي خلاله علاقتها بهذه الصفحة.

ويعول فيوتشر على تألق الثنائي أحمد رفعت وعمر كمال عبدالواحد أمام فريقهما السابق المصري الذي يبحث عن مصالحة جماهيره بعد بداية هزيلة مع المدرب التونسي معين الشعباني وحصد نقطتين بالتعادل مع غزل المحلة وسموحة.

قمة الوحدات والرمثا تحدّد هوية بطل الأردن

عمان – يتشوق عشاق كرة القدم الأردنية اليوم الخميس لمعرفة بطل الدوري في نسخته التاسعة والستين والذي ستسفر عنه قمة الرمثا المتصدر والوحدات بطل الموسم الماضي عندما يخوضان المرحلة الثانية والعشرين الأخيرة ضد الجزيرة وشباب العقبة على التوالي.

ويتصدر الرمثا الترتيب برصيد 46 نقطة بفارق نقطتين عن الوحدات، وسيكون التعادل كافيا له على ملعب عمان الدولي للظفر باللقب الثالث في تاريخه بعد عامي 1981 و1982، فيما يحتاج الوحدات إلى الفوز على شباب العقبة التاسع (25 نقطة) على ملعب الملك عبدالله الثاني بعمان مع خسارة الرمثا أمام الجزيرة السابع (27 نقطة)، لرفع غلته من الألقاب إلى 18 لقبا.

وقال رئيس الرمثا عوني الزعبي إن فريقه "لن يفرط في الفرصة التاريخية المتاحة وسيلعب من أجل الفوز والتتويج معا ليكمل أفراح جماهير مدينة الرمثا وجماهير الفريق المنتشرة في جميع أنحاء المملكة"، كاشفا النقاب عن احتفالات ضخمة ستشهدها المدينة وعن موكب حاشد بحافلة مكشوفة من ملعب عمان إلى مدينة الرمثا المجاورة للحدود السورية.

وأكد قائده الدولي المخضرم حمزة الدردور المنافس على لقب الهداف، ثقته في كافة زملائه اللاعبين والجهازين الفني والإداري وجماهير الفريق للوقوف صفا واحدا لتحقيق الهدف المنشود، مشيرا إلى ترقبه للحظة التاريخية برفع كأس الدوري الذي توج به من قبل مع الوحدات قبل ثلاثة مواسم.

كما يتطلع الرمثا لإنهاء احتكار أندية العاصمة على لقب الدوري الممتد منذ عام 1983، علما وأن الرمثا كان أول فريق من خارج العاصمة يتوج بلقب الدوري الأردني عام 1981.

> الوحدات ينشد المحافظة على زعامة الكرة الأردنية حيث يملك سجلا حافلا بالألقاب يضم 51 لقبا فيما يملك الرمثا 11 لقبا

وفي المقابل، يتطلع الوحدات إلى المحافظة على زعامة الكرة الأردنية حيث يملك سجلا حافلا بالألقاب يضم 51 لقبا (17 في الدوري، 14 في كأس الكؤوس، 10 في كأس الأردن، و10 في مسابقة درع الاتحاد)، فيما يملك الرمثا 11 لقبا (5 في درع الاتحاد، لقبان في كأس الكؤوس، ومثلهما في كأس الأردن والدوري).

النصر السعودي يخشى تبعات الإخفاق الآسيوي

الرياض – يخشى النصر تكرار سيناريو الموسم الماضي، عندما يلتقي الشباب غدا الجمعة على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالرياض، ضمن الجولة 11 لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وخسر النصر الموسم الماضي أمام الشباب على ذات الملعب بهدف قاتل سجله بانيغا في ثالث مباراة للعالمي بالدوري، بعد خروجه من نصف نهائي أبطال آسيا على يد بيرسبوليس.

ولم يستطع فريق النصر بقيادة البرتغالي بيدرو إيمانويل الفوز في أول ثلاث جولات الموسم الماضي بعد خروجه آسيويا، حيث خسر تباعا ضد الفتح (1–2) والتعاون (0–1) والشباب (1–2).

ولم يتمكن النصر من العودة مجددا لتذوق طعم الانتصارات إلا بالجولة الرابعة بعد الخروج، أمام القادسية بنتيجة (0–2).

ومنذ خروج النصر من نصف نهائي دوري أبطال آسيا، الموسم الجاري، على يد الغريم التقليدي الهلال، تعثر الفريق في أول مباراتين بالدوري، حيث خسر أمام الاتفاق على ملعب مرسول بارك (0–1)، ثم تعادل (1–1) مع الفيحاء في ملعب المجمعة.

ويأمل عشاق النصر في تكرار سيناريو الموسم قبل الماضي، عندما غادر الفريق آسيويا من ربع النهائي أمام السد القطري، ثم عاد للدوري فخسر على أرضه بالرياض ضد الحزم بهدف وحيد، ثم تعادل أمام الأهلي بجدة سلبيا، لكنه في الجولة الثالثة انتصر على الرائد ببريده بهدفين مقابل لا شيء.

وكانت مباراة الرائد انطلاقة النصر نحو الانتصارات المتتالية في الموسم الماضي، والتي تبعها الفوز على الهلال (2–1)، وفي نهاية الدور الأول حصل على لقب بطل الشتاء. ويحتل النصر حاليا المركز السابع برصيد (13) نقطة، مع وجود مباراتين مؤجلتين ضد الطائي والغريم الهلال.

وأكد طارق كيال المشرف العام السابق على كرة القدم بنادي أهلي جدة، أن ما يحدث في النصر حاليا خطر على منظومة "العالمي".

وقال طارق كيال في تصريحات صحافية "في السنوات الأخيرة أصبحنا نشاهد تصريحات للاعبي النصر. هناك مشكلات داخلية ومصالح شخصية، وهذا خطر كبير يهدد منظومة النصر".

التونسي السويح مدربا لشبيبة القبائل الجزائري

الجزائر – توصل نادي شبيبة القبائل الجزائري لكرة القدم إلى اتفاق مع المدرب التونسي عمار السويح لتدريب الفريق في الفترة المقبلة.

وقال يزيد ياريشان، رئيس نادي شبيبة القبائل لوسائل الإعلام الجزائرية إن السويح سيصل الجزائر اليوم الخميس، من أجل مباشرة عمله مع الفريق، مؤكدا الاتفاق معه على كل تفاصيل العقد.

وستكون تجربة السويح على رأس الإطار الفني لشبيبة القبائل الأولى لعمار السويح في الجزائر.

وأوضح ياريشان أن شبيبة القبائل فريق كبير وينافس دوما على الألقاب ويستهدف الذهاب بعيدا في النسخة الحالية من بطولة كأس الكنفدرالية، مشيرا إلى أن السويح أبدى ثقته في تحقيق هذه الأهداف.

كما أكد أن السويح له الحرية في اختيار جهازه المساعد، إما بالإبقاء على المدربين المساعدين الحاليين أو جلب آخرين. يذكر أن السويح (64 عاما) درب العديد من الأندية التونسية منها النجم الساحلي، والترجي، وحمام الأنف، كما درب أندية الشباب وأحد والرائد في السعودية.

خامس مدرب

سيكون السويح خامس مدرب تونسي هذا الموسم في البطولة الجزائرية بعد كل من نبيل الكوكي (وفاق سطيف)، خالد بن يحيى (مولدية الجزائر)، قيس اليعقوبي (شبيبة الساورة)، لطفي السليمي (أولمبي المدية).

ومن المنتظر أن يقود خليفة هنري سطمبولي تشكيلته خلال مباراة نصر حسين داي في الجولة المقبلة من منافسة الرابطة المحترفة. كما ستكون الفرصة مواتية لجديد الكناري لتحقيق انطلاقة مثالية له في أول تجربة في البطولة، وكسب الجماهير القبائلية، وهي التي تبحث عن تحقيق إنجاز تاريخي في ظل وجود كل الإمكانيات لتحقيق ذلك.

يذكر أن السويح يملك صورة جيدة لدى أنصار فريقه السابق الترجي التونسي الذي أشرف عليه في فترة انتقالية، وفاز على أكبر الأندية التونسية مثل النادي الأفريقي والصفاقسي.

وفي سياق آخر مددت إدارة نادي وفاق سطيف عقد المدرب التونسي نبيل الكوكي لمدة سنة جديدة، بعدما نجح في إعادة الفريق إلى دور مجموعات دوري أبطال أفريقيا هذا الشهر.

وأنهى وفاق سطيف الموسم الماضي في المركز الثاني بجدول ترتيب البطولة الجزائرية المحترفة الأولى بعد منافسة شرسة أمام شباب بلوزداد الذي قلب تأخره في النقاط وانتزع الصدارة من سطيف في الجولات الأربع الأخيرة من موسم 2020–2021.

> السويح درّب أندية تونسية منها النجم الساحلي والترجي وحمام الأنف، كما درب أندية الشباب وأحد والرائد في السعودية

وقال نادي وفاق سطيف في بيان رسمي "تقرر تجديد عقد نبيل الكوكي وكامل الإطار الفني لمدة موسم إضافي بعد النتائج الطيّبة التي حققها مع الفريق وآخرها الترشح إلى مجموعات كأس رابطة الأبطال الأفريقية".

واكتفى وفاق سطيف بإبرام تعاقدين خلال الميركاتو بجلب لاعب وداد تلمسان أمين بن بلعيد، ومدافع نادي أمل الأربعاء يونس واسع. وفي المقابل ترك وفاق سطيف هدافه الأول الموسم الماضي محمد عمورا لنادي لوجانو السويسري، ومالياك تراوري لنادي غزل المحلة المصري، ويوسف لعوفي للنجم الساحلي التونسي، وحسام الدين غشة لنادي أنطاليا سبور التركي، بالإضافة إلى الثنائي ميسالا مرباح وإبراهيم بيكاشي لاتحاد العاصمة، وإسماعيل سعيدي لشبيبة الساورة.

شكل استثنائي

عادت عجلة الدوري الجزائري للدوران بموسم جديد، وبشكل استثنائي يشبه الموسم الماضي وذلك بسبب القيود التي فرضتها جائحة كورونا، رغم المساعي القائمة لتخفيفها من بينها السماح بعودة الجماهير مع بعض الشروط.

ويتنافس على لقب الدوري الجزائري في هذا الموسم الجديد 18 فريقا، إذ تمت العودة إلى هذا النظام بعد لعب المنافسة الموسم الماضي استثنائيا بـ20 فريقا، وشهد في نهايته نزول أربع فرق وهي جمعية عين مليلة، اتحاد بلعباس وشبيبة سكيكدة إضافة إلى أهلي برج بوعريريج، مقابل صعود فريقين وهما أمل الأربعاء وهلال شلغوم العيد.

وسيكون نادي شباب بلوزداد مرشحا للاحتفاظ باللقب، الذي أحرزه في آخر موسمين رغم التغيير الذي حدث في جهازه الفني بتعاقده مع البرازيلي ماركوس باكيتا، وكذلك مغادرة نجمه الأول أمير سعيود صوب الطائي السعودي.

تجربة جديدة

سجل مميز لكارتيرون أمام الأهلي

القاهرة – يتأهب الفرنسي باتريس كارتيرون المدير الفني للزمالك لقيادة فريقه في مواجهة الأهلي غدا الجمعة في قمة الكرة المصرية والتي تأتي ضمن الجولة الثالثة من مسابقة الدوري الممتاز.

ويمتلك كارتيرون خبرة جيدة بمباريات الأهلي، حيث واجهه من قبل 6 مرات مع فريقي وادي دجلة ثم الزمالك، علما وأنه درّب الفريق الأحمر من قبل.

وتولى كارتيرون القيادة الفنية لوادي دجلة في 2016، وكانت كأولى تجاربه في مصر، قبل أن يقود بعدها الأهلي والزمالك. وواجه المدرب الفرنسي الأهلي أثناء قيادته لوادي دجلة في مباراتين، نجح في الفوز بالأولى بهدف دون رد، وخسر في الثانية بهدفين مقابل هدف.

وتولى كارتيرون تدريب الزمالك مع نهاية 2019 قبل أن يرحل عنه في سبتمبر 2020، ويعود له في مارس الماضي. وواجه الفرنسي فريق الأهلي مع الزمالك في 4 مباريات، وتفوق مع الزمالك على الأهلي في مباراتين وتعادل في مباراة وخسر واحدة.

وجاءت أولى مباريات كارتيرون أمام الأهلي في كأس السوبر المصري والتي أقيمت بالإمارات وفاز الأبيض بركلات الترجيح.

وكرر باتريس فوزه على الأهلي في لقاء الدور الثاني من الموسم قبل الماضي بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد بملعب القاهرة الدولي.

وخسر المدير الفني الفرنسي أولى مبارياته أمام الأهلي مع الزمالك في لقاء الدور الأول من الموسم الماضي بهدفين مقابل هدف.

وتعادل كارتيرون في مواجهاته مع الأهلي بلقاء الدور الثاني من الموسم الماضي بهدف لكل فريق. ويشكل موسيماني عقدة للزمالك، لأنه المدرب الذي حرم الفريق من التتويج بلقبين في مسابقة أبطال أفريقيا عامي 2016 عندما كان مدربا لصندانز و2020 بقيادة الأهلي.

العرب
الخميس 2021/11/04
السنة 44 العدد 12230

نابولي يسعى لمواصلة صحوته في الدوري الأوروبي

توتنهام يبدأ حقبة كونتي وروما ينشد التعويض في كونفرنس ليغ

يواجه فريق نابولي الإيطالي المضيف نادي ليغيا البولوني مساء اليوم الخميس، في إطار الجولة الرابعة من مرحلة المجموعات لمنافسة الدوري الأوروبي، في حين يملك وست هام يونايتد الإنجليزي وليون الفرنسي فرصة حجز بطاقة التأهل المبكر عندما يخوضان الجولة الرابعة، الأول أمام غنك البلجيكي والثاني أمام سبارتا براغ التشيكي.

باريس – يسعى نابولي متصدر الدوري الإيطالي إلى مواصلة صحوته وتجديد فوزه على مضيفه ليغيا وارسو البولندي اليوم الخميس لانتزاع صدارة المجموعة الثالثة في مسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" في كرة القدم.

واستهل الفريق الجنوبي مشواره في المسابقة بتعادل قاتل مع مضيفه ليستر سيتي الإنجليزي 2 – 2، ثم مني بخسارة مفاجئة وقاتلة على أرضه أمام سبارتاك موسكو الروسي 2 – 3، قبل أن يستعيد توازنه بفوز كبير على الفريق البولندي بثلاثية نظيفة.

ويتخلف نابولي بفارق نقطتين عن ليغيا وارسو، وهو يدرك جيدا أهمية النقاط الثلاث في صراعه على بطاقة المجموعة، خصوصا مع شريكه في الوصافة ليستر سيتي الذي حقق المسار ذاته في المسابقة حتى الآن (تعادل وخسارة وفوز)، ويستضيف سبارتاك موسكو بعدما كان تغلب عليه 4 – 3 في العاصمة الروسية.

وسيكون الخطأ ممنوعا على لاتسيو الإيطالي عندما يحل ضيفا على مرسيليا الفرنسي في سعيه إلى المنافسة على بطاقة المجموعة الخامسة.

مواجهة صعبة

ويحتل القطب الثاني للعاصمة الإيطالية المركز الثاني برصيد أربع نقاط بفارق ثلاث خلف غلطة سراي التركي الذي يخوض اختبارا سهلا نسبيا أمام ضيفه لوكوموتيف موسكو الروسي صاحب المركز الأخير بنقطة واحدة.

لكن مهمة لاتسيو لن تكون سهلة أمام مرسيليا الساعي إلى فوزه الأول في دور المجموعات بعد ثلاثة تعادلات متتالية. ويملك موناكو الفرنسي متصدر المجموعة الثانية (7 نقاط) فرصة تعزيز حظوظه عندما يستضيف إيندهوفن الهولندي (4 نقاط)، فيما يخوض مطارده المباشر ريال سوسييداد الإسباني (5 نقاط) اختبارا سهلا أمام ضيفه شتورم غراتس النمسوي صاحب المركز الأخير من دون رصيد.

> الخطأ ممنوع على لاتسيو الإيطالي عندما يحل ضيفا على مرسيليا في سعيه إلى المنافسة على بطاقة المجموعة الخامسة

وتشهد المجموعة الرابعة قمة نارية بين أولمبياكوس اليوناني الثاني (6 نقاط) وضيفه أينتراخت فرانكفورت الألماني المتصدر (7 نقاط).

وفي المجموعة ذاتها، يلعب أنتويرب البلجيكي (نقطة واحدة) مع فنربغشة التركي (نقطتان).

وفي السادسة، يلعب النجم الأحمر بلغراد الصربي (7 نقاط) مع ميدتيلاند الدنماركي (نقطتان)، وبراغا البرتغالي (6 نقاط) مع لودوغوريتس البلغاري (نقطة واحدة).

يملك وست هام يونايتد الإنجليزي وليون الفرنسي فرصة حجز بطاقة التأهل المبكر إلى الدور الثاني عندما يخوضان الجولة الرابعة، الأول أمام مضيفه غنك البلجيكي والثاني أمام ضيفه سبارتا براغ التشيكي.

ووحدهما وست هام يونايتد وليون حققا العلامة الكاملة في الجولات الثلاث السابقة، ومواصلتهما حصد النقاط الثلاث في الجولة الرابعة مع خدمة من مطارديهما المباشرين ستخولهما حجز بطاقة مجموعتيهما إلى الدور الثاني.

وبموجب النظام الجديد للمسابقة، يتأهل أبطال المجموعات الثماني إلى الدور الثاني، فيما تخوض الأندية الوصيفة ملحقا مع أصحاب المركز الثالث في المجموعات الثماني لمسابقة دوري أبطال أوروبا.

وتبدو حظوظ وست هام كبيرة لتحقيق الفوز الرابع عندما يحل ضيفا على غنك ضمن منافسات المجموعة الثامنة، خصوصا وأنه أكرم وفادته بثلاثية نظيفة في لندن في الجولة الثالثة.

ويدخل وست هام بقيادة مدربه الأسكتلندي ديفيد moyes المباراة بمعنويات عالية بعد فوزه في مبارياته الخمس الأخيرة أبرزها تجريده مانشستر سيتي من لقب كأس الرابطة، وفوزه الكبير على أستون فيلا 4 – 1 في عقر دار الأخير، ما خوله مشاركة الـ"سيتيزنس" النقاط في الدوري بفارق خمس خلف جاره اللندني تشيلسي المتصدر ونقطتين خلف ليفربول الثاني.

وينطبق الأمر ذاته على ليون الذي يحتاج إلى تجديد فوزه على سبارتا براغ (تغلب عليه 4 – 3 في العاصمة التشيكية في الجولة السابقة)، مع تعادل أو خسارة رينجرز الأسكتلندي (3 نقاط) أمام مضيفه بروندبي الدنماركي صاحب المركز الأخير برصيد نقطة واحدة.

ويملك الفريق الفرنسي أقوى خط هجوم في المسابقة حتى الآن مع تسعة أهداف، بينها خماسية لمتصدر لائحة الهدافين الدولي الكاميروني كارل توكو إيكامبي.

ويأمل بايرليفركوزن الألماني في استغلال عاملي الأرض والجمهور للتغلب على ضيفه ريال بيتيس الإسباني وقطع شوط كبير نحو بلوغ الدور الثاني، عبر فض شراكة صدارة المجموعة السابعة معه. وكان ليفركوزن فرض التعادل على بيتيس 1 – 1 في إشبيلية في الجولة الثالثة ليرفع رصيده إلى سبع نقاط في صدارة المجموعة بفارق الأهداف أمام الفريق الإسباني.

وفي المجموعة ذاتها، يحل سلتيك الأسكتلندي ضيفا على فرنتسفاروش المجري، وكله أمل في تحقيق فوزه الثاني توالي وإلحاق الخسارة الرابعة على التوالي بمضيفه وشريكه السابق في المركز الأخير.

مهمة أولى

قبل أن يسجل عودته إلى الدوري الإنجليزي الممتاز، ستكون المهمة الأولى للمدرب الإيطالي أنطونيو كونتي مع توتنهام في مسابقة "كونفرنس ليغ" في لندن ضد فيتيس الهولندي، في حين يأمل روما الإيطالي تعويض الخسارة المفاجئة والمذلة أمام بودو/غليمت النرويجي عندما يستقبله الخميس على الملعب الأولمبي ضمن منافسات الجولة الرابعة من دور المجموعات.

وعيّن النادي اللندني كونتي بعقد حتى نهاية الموسم المقبل خلفا للمقال البرتغالي نونو إشبيريتو سانتو على خلفية سوء النتائج.

وحقق الإيطالي النجاحات في مسيرته أبرزها لقب الدوري الممتاز مع تشيلسي في العام 2017 وألقاب "سيري أ" مع يوفنتوس بين 2012 و2014، قبل أن يزيح السيدة العجوز عن هيمنة محلية دامت تسعة أعوام بقيادته إنتر إلى لقب الكالتشيو الموسم الماضي قبل رحيله عن النيراتسوري.

وتقدّم النسخة الأولى من المسابقة القارية المستحدثة فرصة ذهبية لكونتي لقيادة توتنهام إلى اللقب، تحديدا بسبب الفرق المتواضعة في البطولة، إلا أن الفريق يجد نفسه في مركز غير مؤات في المجموعة السابعة.

ومني توتنهام بخسارة بهدف نظيف أمام فيتيس في هولندا في الجولة السابقة، ليتجمد رصيده عند أربع نقاط في المركز الثالث خلف الفريق الهولندي (6) ورين الفرنسي (7) الذي يستضيف مورا السلوفيني المتذيل من دون رصيد.

لذا يتحتم على كونتي الفوز في المباراة أمام فيتيس لتعزيز حظوظه في تخطي الدور الأول، على الرغم من أنه من غير الواضح ما إذا سيشرك لاعبيه الأساسيين قبل الرحلة إلى إيفرتون الأحد. أما أكثر النتائج الصادمة في الجولة الثالثة فكانت السقوط المدوي لروما أمام مضيفه بودو/غليمت النرويجي 1 – 6.

كانت المرة الأولى التي تتلقى فيها شباك فريق يشرف عليه المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو ستة أهداف في المباراة رقم 1008 في مسيرته التدريبية، وألحق به أقسى خسارة قارية، علما أنه سبق أن تعرض لخسارة بنتيجة 5 – 0 ضد برشلونة عندما كان مدربا لريال مدريد ضمن منافسات الدوري الإسباني في نوفمبر 2010.

الصعود إلى القمة مهمة صعبة

أرقام مذهلة تزين مسيرة ليفاندوفسكي

برلين – انفرد القناص البولندي روبرت ليفاندوفسكي بالرقم القياسي لعدد الأهداف التي سجلها وصولا إلى المباراة رقم 100 في مسيرته بدوري أبطال أوروبا.

وأحرز ليفاندوفسكي ثلاثة أهداف (هاتريك) ليقود بايرن ميونخ الألماني لاكتساح بنفيكا البرتغالي 5 – 2 والتأهل لدور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا.

ورفع ليفاندوفسكي رصيده من الأهداف إلى 81 هدفا خلال 100 مباراة بدوري الأبطال، متفوقا على الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو.

وسجل ميسي نجم باريس سان جرمان الفرنسي 75 هدفا خلال أول 100 مباراة له في دوري الأبطال ويبلغ رصيده الإجمالي 123 هدفا خلال 152 مباراة بالبطولة القارية.

ويتصدر رونالدو نجم مانشستر يونايتد الإنجليزي قائمة هدافي دوري الأبطال برصيد 139 هدفا سجلها خلال 180 مباراة بدوري الأبطال، لكنه أحرز 64 هدفا فقط في أول 100 مباراة له بالبطولة القارية.

ويحل الفرنسي كريم بنزيمة مهاجم ريال مدريد رابعا بتسجيله 53 هدفا في أول 100 مباراة بدوري الأبطال و73 هدفا على مدار 133 مباراة خاضها بالبطولة القارية.

وجاء الألماني توماس مولر لاعب بايرن ميونخ في المركز الخامس بتسجيله 42 هدفا في أول 100 مباراة و49 هدفا خلال 128 مشاركة له في دوري الأبطال.

واحتل السويدي زلاتان إبراهيموفيتش مهاجم ميلان الإيطالي المركز السادس بتسجيله 38 هدفا في أول 100 مباراة و48 هدفا خلال 121 مشاركة بدوري الأبطال.

أرقامه في تصاعد

قال يوليان ناغلزمان مدرب بايرن ميونخ إن روبرت ليفاندوفسكي سيتطلع إلى تسجيل 100 هدف في دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وقال ناغلزمان إن الناس ستتحدث عن ثلاثية ليفاندوفسكي، لكن ما خطف تركيزه هو شعور اللاعب البالغ عمره 33 عاما بالسعادة خلال اللعب في آخر نصف ساعة.

وأضاف "إنه يلعب في كل مركز هجومي، ويريد الحصول على كل كرة. إنه يبدأ هجمات جيدة... إنه يريد دائما تسجيل المزيد من الأهداف". وأضاف "أرقامه مذهلة. الآن نحن نتطلع إلى الوصول إلى 100 هدف في دوري الأبطال. ربما ليس العام الحالي.. لكن نأمل أن يحقق ذلك".

ولم يصل أي لاعب إلى 100 هدف في دوري الأبطال سوى كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي.

وردا على سؤال حول المقارنة بين ليفاندوفسكي وميسي والبرتغالي رونالدو، قال ناغلزمان "أعتقد أن اللاعبين الثلاثة مذهلون في السنوات القليلة الماضية.. أعتقد أن ليفا يستطيع أن يحقق الكثير، وأيضا في عمر أكبر، بسبب قوته البدنية وأسلوب حياته وطريقة حياته كلاعب كرة".

وأضاف "إنه سيستمر في أن يكون أفضل مهاجم في العالم لأنه يفعل كل شيء حتى يحافظ على ذلك".

> ليفاندوفسكي رفع رصيده من الأهداف إلى 81 هدفا خلال 100 مباراة بدوري الأبطال، متفوقا على ميسي ورونالدو

على نهج العمالقة

وأكد ماريو غوميز المهاجم السابق لنادي بايرن ميونخ الألماني أن القناص البولندي ليفاندوفسكي بإمكانه السير على نهج البرتغالي كريستيانو رونالدو والأرجنتيني ليونيل ميسي.

وفي سن الثالثة والثلاثين و73 يوما بات ليفاندوفسكي رابع أكبر لاعب يسجل ثلاثية خلال مباراة واحدة، بعد الفرنسي أوليفييه جيرو الذي حقق هذا الإنجاز في سن الرابعة والثلاثين و63 يوما ورونالدو وكلاوديو بيتزارو بتحقيقهما نفس الإنجاز في سن الرابعة والثلاثين و35 يوما.

وأكد غوميز أن ليفاندوفسكي بإمكانه السير على نهج ميسي ورونالدو، رغم أن الثنائي حصد جائزة أفضل لاعب في العالم 11 مرة في ما بينهما بواقع ست جوائز لميسي وخمسة لرونالدو.

وقال غوميز "إنه يلعب في رياضة مختلفة، إنه في دوري مختلف، لا تزال أمامه بضعة أعوام متبقية، بإمكانه اللحاق بميسي ورونالدو".

إيمري متحمس لتدريب نيوكاسل الإنجليزي

فياريال (إسبانيا) – اعترف مدرب فياريال الإسباني لكرة القدم أوناي إيمري باهتمام نيوكاسل الإنجليزي بالتعاقد معه، لكنه شدد على عدم وجود عرض رسمي ويسعى نيوكاسل صاحب المركز التاسع عشر قبل الأخير في الدوري الإنجليزي والمستحوذ سعوديا حديثا، إلى التعاقد مع إيمري لخلافة ستيف بروس المقال من منصبه الشهر الماضي.

وقال إيمري عقب فوز فريقه على يونغ بويز السويسري (2 – 0) في الجولة الرابعة من منافسات المجموعة السادسة لمسابقة دوري أبطال أوروبا "كان هناك اهتمام لكنني أمضيت اليوم كله أفكر في المباراة. لا يوجد عرض".

وأضاف "أنا أركز على فياريال، أنا سعيد جدا. إذا كان هناك عرض فسأتحدث إلى الرئيس. من حيث المبدأ سأكون مسؤولا الأحد ضد خيتافي" في الدوري المحلي.

واعترف مدرب أرسنال الإنجليزي السابق بأنه "لم يقل لا" لنيوكاسل وقال إنه سيقيم أي عرض يصل. وأوضح "لم أقل لا. لدي الكثير من الاحترام للنادي واللاعبين وأقصى درجات الاحترام للرئيس. إذا كان هناك شيء ملموس فسوف أتحدث مع الرئيس".

وتابع "إذا كان هناك عرض، يمكنني الاستماع له. لكنه افتراضي. أول شيء يجب فعله هو التحدث مع النادي".

وأشرف إيمري على فوز فياريال بلقب الدوري الأوروبي الموسم الماضي، وهو أول لقب كبير للنادي. لكن الفريق كان أقل إثارة للإعجاب في الدوري الإسباني.

لقد أنهوا الموسم الماضي في المرتبة السابعة ويحتلون المركز الـ13 حاليا، بعد فوزهم في اثنتين فقط من مبارياتهم الإحدى عشرة الافتتاحية.

وكانت وسائل إعلام بريطانية ذكرت أن النادي يسعى للتعاقد مع مدرب فياريال الحالي قبل الرحلة المرتقبة إلى برايتون السبت ضمن منافسات الدوري الممتاز. واستحوذت مجموعة استثمارية تضم صندوق الاستثمارات العامة السعودي على النادي الشهر الفائت، على أن تكون الحصة السعودية فيه بنسبة 80 في المئة، ولديها طموحات للسير على خطى نجاحات مانشستر سيتي وتشيلسي الإنجليزيين وباريس سان جرمان الفرنسي، المستحوذة من مستثمرين أجانب أثرياء. إذ لم يفز الفريق بأي من مبارياته العشر الأولى في الدوري ويحتل وصافة القاع برصيد أربع نقاط.

وقاد إيمري فياريال إلى أول لقب كبير في تاريخه بفوزه الموسم الفائت بالدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" على حساب مانشستر يونايتد الإنجليزي في النهائي، إلا أن فترته السابقة في إنجلترا لم تتكلل بالنجاح بعد إقالته باكرا في موسمه الثاني مع النادي اللندني بعدما خلف مدربه الأسطوري الفرنسي أرسين فينغر.

كارفالو يدخل دائرة اهتمام ريال مدريد

مدريد – يستهدف ريال مدريد عقد صفقة مجانية من دوري الدرجة الأولى الإنجليزية في الميركاتو الصيفي المقبل.

وحسب صحيفة "صن" البريطانية، فإن ريال مدريد يرغب في التعاقد مع الإنجليزي الشاب ذي الأصول البرتغالية فابيو كارفالو، لاعب فولهام، والذي ينتهي تعاقده بنهاية الموسم الجاري.

وأضافت الصحيفة أن فلورنتينو بيريز، رئيس ريال مدريد، يرغب في مواصلة سياسة التعاقد مع اللاعبين الشباب أصحاب الموهبة، وتكرار ما حدث مع الثنائي البرازيلي فينيسيوس جونيور وردريغو جويس، من أجل بناء جيل قوي للميرنغي.

وأكدت الصحيفة أن كارفالو (19 عاما) رفض عرضا كبيرا من فولهام لتمديد عقده، ما يسهل فرص ريال مدريد لضمه.

وأشارت الصحيفة إلى أن فولهام فقد الأمل في إمكانية الإبقاء على كارفالو، خاصة بعدما قدم له راتبا كبيرا ورفضه اللاعب، مع اهتمام العديد من الأندية الكبرى بخدماته.

> فابيو كارفالو (19 عاما) رفض عرضا كبيرا من فولهام لتمديد عقده، ما يسهل فرص نادي ريال مدريد لضمه

وختمت الصحيفة بأن كارفالو يفضل الانتقال إلى ريال مدريد على العديد من الأندية الإنجليزية الكبرى الراغبة في ضمه. وفي سياق آخر طالب كارلو أنشيلوتي، المدير الفني لفريق ريال مدريد، إيدن هازارد بأن يسير على نفس نهج زميله بالفريق ماريانو دياز وأن يتحلى بالصبر، خاصة وأنه يكافح لحجز مكانا له بالتشكيل الأساسي للفريق. ويعاني هازارد بدنيا منذ انضمامه إلى ريال مدريد قادما من تشيلسي في 2019.

ولعب هازارد 30 مباراة بالدوري في أول موسمين له مع الريال، حيث تراجعت مشاركاته بشكل أساسي بسبب إصابة في الكاحل وسلسلة من الإصابات العضلية.

ولم يسجل هازارد أي أهداف حتى الآن في كافة المسابقات، كما أن المباراة الوحيدة التي شارك فيها بدوري أبطال أوروبا شهدت خروجه في الدقيقة الـ66 أثناء الخسارة أمام فريق شريف تيراسبول.

العرب
الخميس 2021/11/04
السنة 44 العدد 12230

اللندنيات يتعلّمن فنون الدفاع عن أنفسهن

تُقبل النساء في بريطانيا على تعلم الفنون القتالية للدفاع عن أنفسهن ومواجهة الاعتداءات في ظل تزايد الجرائم وعمليات الاغتصاب والعنف ضدهن، خاصة في شوارع لندن، ما جعلهن لا يشعرن بالأمان والحماية، فلجأن إلى الرياضات القتالية.

أحمي نفسي في اللحظات الحرجة

لندن – تُقبل مجموعة من اللندنيات على تعلّم فنون الدفاع عن النفس، بعد حصول موجة من الجرائم استهدفت نساء وحظيت باهتمام إعلامي واسع.

وتكثر المشاركات الجديدات من الدروس التي تقام في نادي "أوربن فيت أند فيرلس" في جنوب لندن من أجل تعلّم تقنية "كراف ماغا" للقتال عن قرب.

ومن هؤلاء المشاركات لورا توموسون التي لاحظت أن "الكثير من النساء يشعرن بالصدمة في الوقت الراهن، وخاصة أولئك اللواتي يعشن في لندن".

وأشارت هذه المُحاسبة البالغة من العمر تسعا وعشرين سنة، والتي تشارك للمرة الأولى في حصة تدريبية، إلى أن الكثير من صديقاتها "يتحدثن علناً عن مخاوفهن أو يجاهرن بعدم شعورهن بالأمان".

وأثارت قضية اختفاء اللندنية ساره إيفرارد (33 عاماً) التي خطفها شرطي في لندن خلال مارس الماضي فيما كانت عائدة إلى منزلها في جنوب لندن ثم اغتصبها وقتلها، صدمة كبيرة في بريطانيا وأعادت إحياء النقاش بشأن مدى توافر الأمان للنساء.

وقبل أقل من عام قُتلت الأختان بيبا هنري ونيكول سمالمان طعناً جرّاء اعتداء مستوحى من عبدة الشيطان في حديقة عامة بشمال غرب العاصمة.

وبعد بضعة أشهر قُتلت المعلّمة سابينا نيسا حينما كانت في طريقها إلى لقاء أصدقائها على بعد خمس دقائق من منزلها.

ويعود قرار هانا فينر (31 عاماً) بمتابعة دورات في الدفاع عن النفس إلى مقتل ساره إيفرارد.

وقالت الشابة "لا أشعر بالأمان في لندن في الوقت الراهن"، مضيفة "لقد نشأت هنا (في لندن)، لكنها المرة الأولى التي لا أشعر فيها بالأمان في الشوارع".

وقالت "كان ينبغي أن أفعل شيئًا، وأن أستعيد السيطرة".

وطوال الدورة التي كان ثلثا المشاركين الستة والعشرين فيها من النساء، حضرت بقوة فكرة كون هذه التقنيات وسيلة قد تنقذ ذات يوم حياة إحداهن.

وقال المدرّب باتريس بونافو لإحدى المتطوعات موضحاً لها كيفية التحرر من محاولة تثبيت على الأرض "ضعي وزنك عليّ وامسكي رقبتي".

وأوضح المدرّب أن "تثبيت شخص ما أرضاً يجعل النساء يتخيلن السيناريو الأسوأ". وأكد أنه لا يريد استحضار الذكريات المؤلمة بل يرغب في "أن يبقى الدرس ممتعاً".

وشرح أن من المألوف تسجيل زيادة في عدد النساء المشاركات في الدروس إثر حصول أحداث عنف. ولئن ذكّر بأن "اهتمام النساء الكبير بالدفاع عن النفس قائم منذ زمن بعيد" فإنه لاحظ في المقابل أن عدد اللواتي يتعلمن "كراف ماغا" زاد بشكل كبير في السنوات الأخيرة.

وكشف باتريس بونافو أن الكثير من أمهات الفتيات المراهقات يتصلن به للاطلاع على تفاصيل الدروس التي يوفرها، معتبراً أن هذه الاتصالات تعود مباشرة إلى المخاوف التي أثارها لديهنّ مقتل ساره إيفرارد.

ورأى أن "كون الرجل شرطياً صدم شريحة واسعة من الناس"، موضحاً أن الأمهات فكّرن بعد ذلك بأنه عليهنّ أن يفعلن شيئاً لحماية بناتهن في ضوء انعدام الثقة بالشرطة بعد هذه الجريمة.

وساهمت في تعزيز الشعور بعدم الأمان موجة من الشهادات التي أدلت بها في الآونة الأخيرة طالبات جرى تخديرهن دون علمهنّ بواسطة الحقن في النوادي الليلية.

كذلك أفادت دي ليبوفيتز التي تدير دورة أخرى للدفاع عن النفس مخصصة للنساء في فوكسهول بأن ثمة "زيادة حادة" في طلب المعلومات عن الدورات.

وقالت هذه المعلّمة السابقة "لو كانت سابينا نيسا حضرت بعض الدروس، وتعلمت الركل أو كيفية دفع المعتدي عليها ... هل كان ذلك ليغير شيئاً؟".

«تجربة الثياب افتراضيا» لهواة التسوق الإلكتروني

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) – يعكف خبراء الكمبيوتر منذ سنوات على تطويع تقنيات التعلم العميق من أجل ابتكار نماذج بشرية مجسمة يمكن قياس قطع الثياب عليها افتراضيا لتجربة مظهرها على المتسوقين عبر الإنترنت. ويؤكد الخبراء أن مثل هذه التقنية لها العديد من التطبيقات المفيدة لاسيما في مجالات التسوق الإلكتروني وألعاب الفيديو والتصميمات ثلاثية الأبعاد.

وفي هذا الإطار نجح باحثان من معهد "تي.سي.إس" للأبحاث في الهند في تطوير تقنية للتعلم العميق يمكنها التنبؤ بمظهر المتسوقين عند ارتداء قطع الثياب التي يرغبون في شرائها عبر الإنترنت، وما إذا كانت هذه الثياب سوف تتماشى مع المواصفات الجسمانية للمتسوق.

ونقل الموقع الإلكتروني "تيك إكسبلور" المتخصص في التكنولوجيا عن الباحث بروجشوار بوميك، وهو أحد الباحثين اللذين ابتكرا التقنية الجديدة، قوله إن "التسوق عبر الإنترنت يسمح للمستهلكين باستعراض كميات كبيرة من المنتجات دون تكبد عناء الذهاب إلى الأسواق، غير أنه من عيوب التسوق الإلكتروني أنه لا يسمح للمتسوق بقياس الثياب التي يرغب في شرائها، وهو ما قد يؤدي إلى شراء ملابس لا تناسب طبيعة كل جسم".

وأكد بوميك أن "فكرة تجربة الثياب افتراضيا" يمكن أن تساعد في حل هذه المشكلة.

ويقول فريق الدراسة إن فكرة تجربة الثياب افتراضيا تسمح للمتسوقين بشراء ملابسهم عبر الإنترنت بعد تكوين فكرة بشأن مظهرهم عند ارتداء هذه الثياب، مضيفا أن التجارب السابقة في نفس المجال لم تكن تأخذ في اعتبارها اختلاف قياسات الجسم من مستهلك إلى آخر، ولكن التطبيق الجديد الذي يحمل اسم "ديب درابر" يمكن تغذيته بقياسات كل جسم.

ولا يتطلب التطبيق قدرا كبيرا من القدرات الحوسبية وسعة الذاكرة لدى الجهاز الذي يستخدمه كل متسوق.

وذكر بوميك أن "ديب درابر" هو تطبيق يعمل بتقنيات التعلم العميق يتيح للمستوقين قياس الملابس على أجسام افتراضية تأخذ نفس قياساتهم البدنية، اعتمادا على صورة أو مقطع فيديو للمتسوق يتم تغذيته داخل التطبيق.

ابتسام تسكت تغني «ليّام»

الرباط – أصدرت الفنانة المغربية ابتسام تسكت عبر قناتها الرسمية على يوتيوب أغنية جديدة تحمل عنوان "ليّام" من كلمات وألحان مهدي كليبر.

وأشارت ابتسام في تدوينة شاركتها مع جمهورها عبر حسابها الشخصي على إنستغرام إلى أن الأغنية هي عبارة عن جينريك مسلسل بعنوان "حياة" يعرض حاليا على شاشة "إم.بي.سي 5" ومنصة "شاهد".

وتجسد ابتسام في هذا المسلسل، الذي صورت مشاهده بمدينة الدار البيضاء، دور فتاة بسيطة تدعى "حياة" تقاتل من أجل إثبات ذاتها.

وإلى جانب ابتسام يشارك في هذا المسلسل مجموعة من الممثلين من بينهم عبدالله الشكيري والممثلة السعدية أزكون وغيرهما من الفنانين.

ويعتبر مسلسل "حياة" ثالث تجربة لابتسام تسكت في مجال التمثيل، حيث لعبت دور البطولة في فيلم "ألو ابتسام" للمخرج هشام الجباري و"سعيد وسحتوت" للمخرج أكتاروس أكساس، كما لعبت دور البطولة في فيلم "30 مليون" من إخراج ربيع سجيد وتدور أحداث الفيلم الكوميدي حول مجموعة من الأصدقاء الذين يتعرض أحدهم إلى ورطة تقوده إلى السجن، وسيكون عليهم توفير كفالة مالية مقابل الإفراج عنه، لتبدأ سلسلة من المغامرات الشيقة والمليئة بالمواقف الكوميدية.

ويذكر أن آخر الأعمال الغنائية لابتسام تسكت أغنية بعنوان "أنا وياه" أصدرتها منذ 10 أشهر عبر قناتها الرسمية بموقع يوتيوب.

سوري يصنع من النوى لوحات فنية

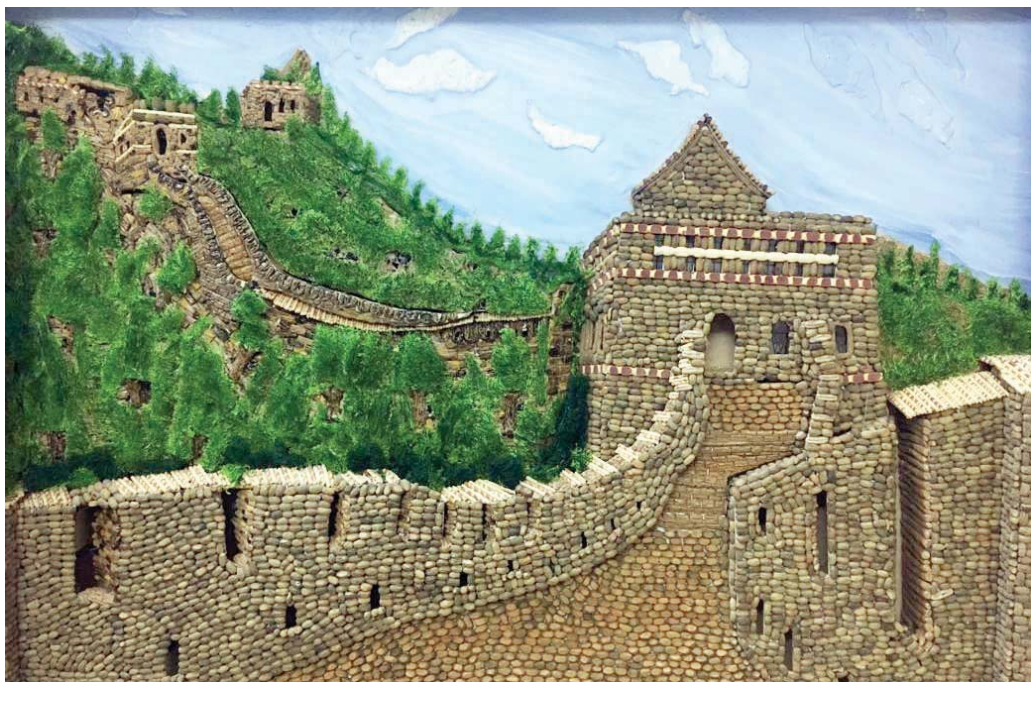

دمشق – عندما يأكل الناس الزيتون يتخلصون من النوى في أقرب سلة للمهملات، لكن الفنان السوري مازن شيباني يبتكر منه ببراعة فائقة قطعا فنية ثلاثية الأبعاد لمناظر طبيعية ومواقع عالمية شهيرة.

ويجلس شيباني البالغ من العمر خمسين عاما خارج متجره الصغير، يلصق النوى واحدة واحدة على سطح لوح خشبي، ويستخدم أحيانا ما يصل إلى 94 ألف نواة في العمل الفني.

وكان شيباني يمتلك مطبعة لكنها دُمرت في الحرب، فاستأجر محلا صغيرا لبيع الملابس في العاصمة دمشق ليكسب قوت يومه.

ويقول شيباني "مهنتي الأساسية هي الطباعة، لكنها دُمرت فاستأجرت محلا صغيرا أبيع فيه الملابس أفضل من أن أظل عاطلا عن العمل، وبدل أن أقضي وقتي في الحديث عن الناس شغلت نفسي بصناعة لوحات فنية".

وكان شيباني يعشق الفن منذ الصغر لكنه لم يكن يملك الوقت الكافي لممارسة هوايته. وسمحت له الحرية التي أصبح يتمتع بها في ظل ظروف العمل الجديد في إدارة المتجر الصغير باستغلال الوقت في ابتكار الأعمال الفنية.

ويجمع حبات الزيتون من منزله ومنازل الأصدقاء والجيران ويقضي الساعات في إنتاج قطعة فنية واحدة.

وحاول الرجل تعليم أطفاله هوايته، لكنهم عندما اكتشفوا أن دخل اللوحات منخفض قياسا بالوقت والجهد المبذول رفضوا الاستمرار معه.

معرض للمجوهرات في الرياض

الرياض – افتتح معرض صالون المجوهرات لهذا العام أبوابه للجمهور كجزء من موسم الرياض ليقدم لزواره أفخم التصاميم والفريدة من نوعها حتى السادس من نوفمبر الجاري.

ويعرض ممثلون من أكثر من 16 دولة أحجارًا نادرة وألماسًا وذهبًا لمصممين محليين إلى جانب أسماء عالمية في أكبر معرض مجوهرات من نوعه في الشرق الأوسط.

ومن المتوقع أن يزور الصالون أكثر من 500 من كبار الشخصيات من جميع أنحاء المنطقة، حيث شهد يوم الافتتاح حضور أفراد من العائلة المالكة والمشاهير وقادة الأعمال في العالم.

ومن بين المعروضات أغلى قناع في العالم بقيمة 1.5 مليون دولار ويحتوي على 250 غرامًا من الذهب ومرصع بـ3608 ماسات سوداء وبيضاء طبيعية.

صباح العرب

فاطمة المزروعي

تحت خيمة العربي

عرف عن المستشرق الفرنسي أنطوان إيزاك سلفستر دي ساسي أنه أستاذ في اللغات الشرقية وخاصة العربية، وقد عمل في معهد اللغات والحضارات الشرقية في باريس، ودرس اليونانية واللاتينية ثم العربية والعبرية، وحسب موقع ويكيبيديا، فإن لقبه البدوي كان شيخ المستشرقين الفرنسيين.

هذا المستشرق الذي أفنى عمره يدرس الحضارة والمجتمعات العربية توفي في عام 1838 وترك الكثير من الكتب.

لهذا المستشرق كلمة معبرة عن العرب جاء فيها "تحت خيمة العربي يحترم الوعد المقطوع"، وبطبيعة الحال هو يتحدث عن جانب أخلاقي ومبدأ متأصل في العقلية العربية.

وكثير من المستشرقين تحدثوا عن جوانب تتعلق بالكرم والشجاعة والوعد والإنصاف والعهد عند الشعوب العربية. الآن وبعد أكثر من 180 عاما على وفاته، أعتقد أن هناك من قد يختلف مع البعض من تلك المفاهيم، حيث يعتبر أنها لا تنطبق على السواد الأعظم من العرب، فالوعود لا يُلتزم بها، والمواثيق لا تحترم، والوفاء يكاد يكون عملة نادرة.

ما الذي تغير في العقلية العربية حتى أصبحنا أمة ممزقة، حتى أن المبادئ التي قامت عليها حضارتنا تواجه الانهيار والاندثار؟

أولا، لا يمكن أن نعمم مثل هذه الأحكام ونجعلها حقيقة عامة، دون شك توجد استثناءات، لكن الحالة العربية من التمزق والانهيار المعرفي والعلمي في كثير من البقع الجغرافية فضلا عن تواضع المنجزات الحضارية تجعل من الكثير من تلك البقاع من هذه الأمة مسرحا للتخلف والتراجع، وبالتالي بيئات خصبة لكل ما هو مشوه وغير حسن.

قيم مثل الأخلاق والقيم العربية الأصيلة كالوفاء بالوعود والأحلاف والمواثيق، جميعها واهنة ولا قيمة لها. لعل البعض سيجد في مثل هذه الكلمات قسوة غير مبررة، ولكننا عندما نرتشف الدواء في العادة لا يكون مستساغا ولا طيب المذاق.

أعود للإشارة إلى حالة العرب داخليا، وأقصد مع بعضهم البعض، وكل ما يصاغ من الأكاذيب ونشر الشائعات ضد مقومات أي بلد عربي آخر يسير نحو التطور والتقدم، بل لا يغذي وسائل الإعلام الغربية بمزاعم غير صحيحة ومعلومات مضللة عن هذا البلد أو ذاك إلا البعض من العرب الذين يخالفون جميع القيم العربية الأصيلة في النزاهة والحكمة وصدق القول.

صحافيون وكتّاب لا يعجبهم هذا البلد أو ذاك، وبسبب شخصي واهن، يقذفون ويُسخرون أقلامهم للنيل من مقدرات أمة كاملة، وينكرون حقوق شعب كامل.

من هنا ندرك أن قيم الشهامة والنخوة والمروءة التي عرف بها العربي منذ القدم تآكلت وباتت ذكرى ولا أكثر.

واحدة من علاجات النهوض العربي الحديث هي علاج القيم المنهارة وبناء لبنة جديدة من المبادئ في العقلية العربية تقوم على العدالة والمصداقية والشفافية، وهي معان غابت لفترة ليست قصيرة عن العقل العربي، ولن تعود دون جهد حقيقي وعميق.